کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۹۵
کتاب حدیث
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۴۰

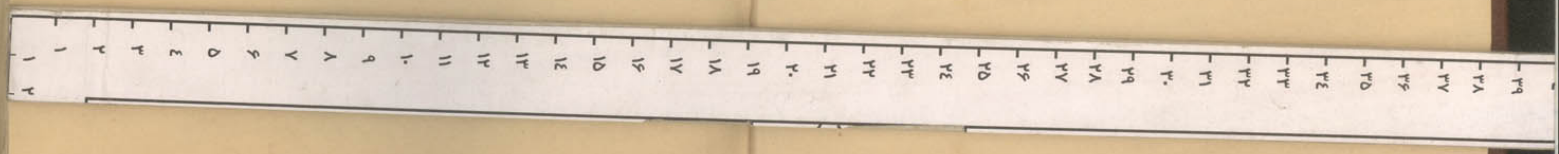

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۹۵
کتاب حدیث
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۴۰

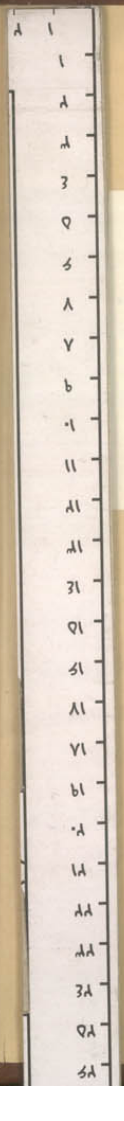

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... حدیث
مؤلف .....
مترجم .....
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۴۰
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۸۶۰۵

المستعان بالله تعالی
یا الله یا ربّاه

۱۷۴۴۰
۲۰۸۶۰۵

الهداية لتشتمل على اثبات العدل الرفع بنفي الجور والظلم
عنه ونفي الجبر والتفويض واثبات انه امر بين امرين وان العبد مستطيع بحق
الآيات الدالة قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله لا تكلف نفسا
الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون وقوله من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله قل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انا عليكم بوكيل

وفي البحار بحذف الاسناد عن عبد العظيم الحسني عن
الامام علي بن محمد عن ابيه محمد عن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم
السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من الصادق عليه السلام فاستقبله
بن جعفر عليهما السلام فقال يا غلام ممن المعصية قال المخلوق ثلاثة
اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم

واما ان تكون من الله ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك
الضعيف واما ان تكون من العبد وفيه منه فان عافيه فبذنبه وان عاقبه
فبكسبه وجوده وفيه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك
كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر وكل الصلاح منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسئلته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون وقال سئلته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على
قال لا يجبرهم ويعلمهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال
كيف ذلك وهو يقول ومارب بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر العباد على
المعاصي او كلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته
ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا ايضاح الطبع الختم وهو الثابت
في الطين ونحوه وقولهم فلا تأكلوا ذبيحته ولا الكناية عن كونه ليس من
الاسلام في شيء رجع وفيه مرفوعا الى الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل فقال
له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعليك بهما ولا بد لعاقل منه فاذكر لي شيئا من

الوقوف عليه وبينه لي احفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز
عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وعن هشام
بن الحكم قال سئل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال الخبرني عن الله عز وجل كيف
لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال
لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا لم تكن فعلهم لم تكن
جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون
ويعصون ويستوجبون بطاعتهم الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب
قال فالعمل الصالح من العبد هو بفعله والعمل السيء العبد هو بفعله قال
العمل الصالح العبد يفعله والله يأمره والعمل السيء العبد يفعله والله
عنه ينهاه قال افيفعل بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة
التي لها الحيز قدر على الشر الذي نهاه عنه قال فللعبد من الامر شيء
قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد
علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد
ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه حجة قال
ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعل

ما امرهم به ونهاهم عنه فذلك معنى قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
العبيد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر بعد ان بلغ وقامت عليه
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبأنكار الحق صار كافرا فالجبر ان يقدر على العبد
الشر ويأمره به وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال ع انه لا يليق بعدل
الله ولم وأفضله ان يقدر على العبد الشر ويريد منه ان يأمره بما يعلم انه لا يستطيع
اخذه والانزجار عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على ترك امره الذي علم انه لا يستطيع
ايضاح الآلة ههنا عبارة عن جوارح الانسان والانزجار عن الشيء الكف والانتهاء
عنه رجع وعن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي مخلوقة لله تعالى فقال ع
لو كان خالقها ما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة
من خلقه فعلها وانما تبرأ من شركهم وفعلهم وكتاب الله المقدم على الاحاديث والقرآن
يشهد بذلك في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى
الذي لحسن كل شيء خلقه فخبر بأن كل شيء خلقه فهو حسن عن قبيح فلو كانت
القبائح من فعله لما حكم لحسن جميع ما خلق وقال لم ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت
في نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلق على الله انه
خالق الافعال العباد وفي افعال العباد من التفاوت ما ذكرناه وعن المفضل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال وما

وفعل خلاف ما اراده فقد ظن ان الفعل العباد رد على المفوض حيث زعموا ان الله تعالى
عباده على حسب ارادته بل فوض اليهم في اختيار ما شاء لهم من امره وارادة قوله
فان امتثل العباد ما امرهم به هو او هو الى آخره تقريب وتقرير الى انه امر بين امرين
جميع وفي الجوامع من بعض حديث عن الرضا عليه السلام رواه يزيد بن حماد الشامي
قال قلت لهشام بن سالم الجواليقي عليه السلام فما امر بين امرين قال مثل وجود السبيل
الى اتيان ما امر به وترك ما نهى عنه قلت له فهل لله تعالى مشية وارادة فقال
اما الطاعات فارادته ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها
وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها الحديث
وروى الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان شيخا سئل بعد انصرافه من صفين
فقال اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر فقال ع والذي فلق الحبة وبرء
النسمة ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي فقال ع مهلا يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون
وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء منها لا تكم مكرهين ولا اليها مضطرين
فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ع كلمة ظننت انه قضاء
حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد
ولم تات ملامة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء

ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع
مكرها ولم يعص مغلوبا الخبر فقام الشيخ وقبل راس امير المؤمنين عليه السلام وانشا
انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت دينا فما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه رضوانا
فلبس معذرة في فعل فاحشة ... عذب لراكبها ظلما وعدوانا
ابضاح فلق الحبة شقها واصل البنا بانا وبرء خلق والنسمة محركة الانسان وشاع
اطلاقها على المملوك مطلقا والتلعة ما ارتفع من الارض وقوله عنائي اي تعبي
عنائي كانه فهم انه مجبور على الفعل فلا يستحق الاجر عليه فقال احتسب اي اطلب
الاجر بالصبر والتسليم لا بالفعل والعلو والظاهر ان القضاء والقدر الذين
اراد هما امير المؤمنين عليه السلام هما اللذان عرفهما بما يصدر منهم او الحكم
عليهم بما يستحقونه من الجزاء وان اريد جملة الحال فراجع التنبيه الرابع
في الهداية الثالثة انشاء الله تعالى وقد رجع في رسالة الى الحسن العسكري الى الاظهر الذي قالت
فيها اما الجبر فهو قول من زعم ان الله جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله وكذب بردة عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما
قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم ان الله يجبر

خلقه ولم يفوض اختيار امره اليهم فقد ظن ان الله تعالى ظالم في عقوبته لهم وظالم في
ثوابه فقد كذب كتاب الله وكذب من كذبه ومن كذب
كتاب الله صار كافرا ثم قال ع بعد كلام طويل واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام
وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله تعالى فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهمالهم ومن هذا
كلامه فقد ذهب الى قوله الا الائمة عليهم السلام من الرسول فانهم قالوا لو فوض الله اليهم
على جهة الاهمال لكان لازما لرضاء ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن
عليهم فيما اجتروا العقاب اذ كان الاهمال واقعا منه وتنصرف هذه المقالة على
معنيين اما ان يكون تظاهر اعليه فالزموه قبل اختيارهم بارائهم ضروره كره ذلك
ام اجبره فقد لزم الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته
فوض امره ونهيه اليهم واجراها على محبتهم ان عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على الارادته
فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ثم قال ع فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه
فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبل كل ما علموه من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ع
ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من امر ونهي وقبل منهم اتباع امره
ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وردهم عن مناهيه وعاقبهم عليها وانذر الجنة في الامر والنهي
ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لا بستطاعة امر
واجتناب معاصيه لانه العدل وضد الظلم والحكمة بالغة فجميع تناول الاعذار والانذار والبشر
الصفوح يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وكرمه وبعثه بالرسالة الى

بوجوه بها فيسهل لها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي التنعيم قال الله تعم
فيما اخبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا اي نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه
الآية هو العذاب قال الله تعم ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا كما سمى النعيم هداية
والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعم حكاية عما عرب اذا
ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد يقول اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله تعم فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يريد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله تعم يجعل صدره ضيقا
حرجا يريد بسلبه التوفيق عقوبة على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء على اساءته شرح الصدر
ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييق عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الآية على ما بيناه
شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله يضل عن الايمان ويصد عنه الاسلام ويريد الكفر
ويشاء الضلال وانما قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته
وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا
لكنه تعم شاء منهم الايمان على الطوع والاختيار وتقرير الآية يرد على ما ذكرناه وهو قوله تعم افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على اكراههم على الايمان ولكنه لا يفعل فلذلك
ولو شاء لقسر عليه وكما يستعلقون به من امثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه انتهى
هداية تشتمل على بيان القضاء والقدر في البحار عن جعفر عليه السلام عن ابيه عن قال قيل رسول الله
رقى يستشفى بها هل ترد من قدر الله قال هي من قدر الله ويصلح الرقى لجميع ما ينزل

وهي العوذة لذي الافئدة كالحمى والصرع ونحوهما وقوله صلى الله عليه وآله من قدر الله تعم
الشفاء بها رجع وروي ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من حائط مائل الى مكان آخر
فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل
عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم
على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله ابتداء
قوله توهنوه بتشديد الهاء من الوهن وهو الضعف وتظلموه بتشديد اللام اي تجعلونه ظالما
ولا يخفى ما فيه من الرد على المفوضة والجبرة وقوله عليه السلام وكل سابق في علم الله معناه والله العالم ان الله تعم
علم قبل ذلك انهم يختارون الخير فوفقهم له ويعينهم عليه او يختارون الشر فيخذلهم ولا يعينهم
وهو عبارة عن قضائه وقدره في ذلك رجع وعن ابي الحسن موسى عليه السلام ان الله اراد بنا وشيعتنا
ارادة حتم وارادة غيرنا نهى وهو شاء اوما رأيت ان نهى آدم وزوجته ان يأكلا من الشجرة
وحملهما بشاء ما كلا ولو لا غلبت مشيتهما مشية الله تعم وامر ابراهيم بذبح ابنه وشاء ان
لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لذبحه ولو لم يذبحه لغلبت مشية ابراهيم مشية الله قال الصدوق
ره بعد ايراد هذا الخبر ان الله تعم نهى آدم وزوجته عن ان يأكلا من الشجرة وقد علم انهما يأكلان
ولكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي
والزجر هذا معنى مشيته فيهما فلو شاء ان يمنعهما بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت
مشية الله كما قال العالم عليه السلام انتهى الجزء على اكبر انتهى اقول وسكت ره عن بيان قضيته

اولا اما اوان فمعنى قضائه وقدره فيها الامر بالافعال الحسنة والاعانة عليها والنهي
عن الافعال السيئة والخذلان فيها والحكم عليهم بما يستحقونه بأعمالهم من الثواب والعقاب
كما دلت عليه الروايات عن ائمتنا عليهم السلام من كلام امير المؤمنين عليه السلام المذكور في القضاء والقدر فصل
له فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال عليه السلام الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة لها والخذلان لمن عصاه والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله تعم وافعالنا وقدره لافعالنا اما غير ذلك
فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال بيان قوله والوعد والوعيد اي ما وعدهم من الثواب
وما وعدهم من العقاب وكذا الترغيب والترهيب اي ما شوقهم اليه وحثهم عليه وزجرهم عنه وفي
الصادق عليه السلام من جملة حديث وقد سئل عن معنى هل لله في افعالنا القضاء فقال عليه السلام
ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيها القضاء قال السائل فما معنى هذا القضاء
قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة واما الشاء
فهو الذي يدفع او يستجلب بالصدقة والدعاء ونحوهما وهذا معنى قولهم استنزلوا ارزاقكم
بالصدقة والاستغفار وقولهم ان صلاة الرحم تزيد في العمر وان القطيعة تنقصه اي ان
في القضاء والقدر ما هو مشروط وفي غيره وعدم وقوعه بذلك والله اعلم هذا ما تيسر تسويله على
ذكر الجاوي بيان كونه موقوفا ونحو ما الآيات قوله تعم هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده وقوله تعم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وفي البحار عن الرضا

عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه
البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير اصطلاح البداء حقيقة هو الظهور وبالنسبة
اليه تعالى كذلك فقولك بدا لله الامر بكذا او النهي عن كذا معناه انه ظهر له تعالى وجودهما في الخارج او ان
سبحانه وتعالى يعلم انه يأمر وينهى في المستقبل لكن قبل ايجادهما لا يكونان ظاهرين قال بعض
المفسرين في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم معناه حتى نعلم جهادكم موجودا لأن
قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد وجوده وحصوله رجع وفيه عن ابي جعفر ع
في قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها
ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله تعالى ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اي اذا انزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره
وفيه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا
علم انه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما ايضاح البوار بالفتح الهلاك وقوله اجلا اي
محتوما ومكرما اي بالوجهين رجع وفيه عن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى قضى اي بصيغة الفاعل والمفعول منه عفي عنه
اجلا واجل مسمى عنده قال ع هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم
وقال ع يعيش الناس باحسانهم اكثر مما يعيشون باعمارهم ويموتون بذنوبهم اكثر
مما يموتون باجالهم بيان قوله ع يعيش الناس الى آخره معناه يزاد في عمره لحسناته وينقص
من عمره لسيئاته فيعيش بعد انقضاء اجله المسمى ويموت قبل حضور اجله المسمى كما عن

عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره
الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي
من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين او ادنى وعن ابن عباس في
قوله تعالى وما يعمر من معمر الآية قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى
الى البعث لا يعلم احد مبقاته سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا للرحم زاد الله له في اجل
الحيوة من اجل الممات واذا كان غير صالح ولا واصل للرحم نقصه الله من اجل الحيوة وزاده
في اجل الممات هداية تتضمن ذكر الرزق وما يتعلق به الآيات قوله تعالى وكأين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن
ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير التفسير قوله لبغوا في الارض اي لو جعلهم
كلهم اغنياء لبغوا وعتوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم لبعض ليسخر الاعلى من دونه في حوائجه
فيتألف بذلك نظام العالم كما قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا وقوله ولكن ينزل بقدر اي بمقدار ما فيه صلاحهم واصلاحهم في الدين والدنيا انه بعباده
خبير بصير كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم
وفي البحار عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على

عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله وفيه عن الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عليهم السلام قال اشتكى الصادق ع في بعض احواله فحمل عليه فقصده عائد فجلس عند
رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما
امرضني غير غمي بهن فقال الصادق ع الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه
لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله ص قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها
وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداء معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل
ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه الدقيق السميذ ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق
ويهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات من هذه الاثداء وذلك انه
لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد انبتها
في هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن
صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن ايضاح دنف المريض بالكسر اشتد حاله وقوله ص
لما جاوزت وبلغت يعني ع بعد المسافة ما بين اصل السدرة واغصانها والدقيق الطحين
والسميذ بالمهملة في اوله ومعجمة في آخره يليها ياء بنقطتين هو الابيض منه واختزل بالبناء
للمفعول يعني انقطع وناداني في سري معناه والله اعلم الهمني ندائه بالوحي لا بصوت يسمع وقدم
البنات في الذكر على البنين اعتناء برزقهن وتطييبا لقلب العائل لهن رجع وعن ابي جعفر عليه
قال قال رسول الله ص في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس

حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الرزق ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق
ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب الله واخذه من غير حله قص به من رزقه
الحلال وحوسب عليه ايضاح النفث كالنفخ وزنا ومعنى والروع بالضم والمهملات القلب
والمعنى انه اوحى الي بذلك واجملوا اي لا تبالغوا في الكد لتحصيله رجع وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع
قال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق
لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه
رزقه كما يدركه الموت الخبر وعنه ع في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو
قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه جعل لله شريكا في ملكه
يرزقه ويدفع عنه قال الراوي قلت فلولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال ع نعم لا بأس
بهذا ونحوه وفي البحار عنه ع قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كثيرا
لم يقسمه بين احد قال الله تعالى واسألوا الله من فضله تبصرة الرزق ما ينتفع به الحي
من الحلال لان الله تكفل فيه وامتن به لقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقوله لا نسألك رزقا نحن نرزقك ولانه تعالى مدح على الانفاق منه حيث قال تعالى
ومما رزقناهم ينفقون وجعله في السماء لقوله وفي السماء رزقكم وتعالى الله
سبحانه ان يتكفل بالحرام او يمتن به او يمدح عليه او يجعله في السماء حاشا وكلا

على ان الاخبار صريحة بذلك والآثار مستفيضة بما هنالك منها النبوي المتقدم
ومارواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها
حلالا يأتيها في عافية الجزء وما فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله شرع لخلقه
وخلق ارزاقهم حلالا فمن تناول شيئا منها حراما فقد ترك من ذلك الحلال وهي كما
تراها نصة الدلالة وجلية المقالة تتمة لبحث لهذا ان نذكر شيئا مما ورد عن
اهل الذكر عليهم السلام فيما يورث الفقر ويزيد في الرزق لربط بالمقام ففي الوسائل بسنده
عن سعيد بن علاقة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ترك لبس القميص في البيت
يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر والخلل
بالطرقات يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت
يورث الفقر واليمين الفاجرة تورث الفقر واظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين
العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد الكذب
يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغيبة يورث الفقر ورد السائل الذكي بالتمر يورث
الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر ثم قال
الا ابئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام الجمع بين
الصلوتين بزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم
تزيد في الرزق وكنس الفناء يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق وشكر

المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام
يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق
واستعمال الامانة يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق واجابة المؤذن
تزيد في الرزق وترك الكلام على الخلا يزيد في الرزق وترك الحرص يزيد في الرزق
والكل بالسفرة الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله
عنه سبعين نوعا من البلاء ابسرها الفقر اقول اضاح التحلل استخراج ما في الاسنان
من الطعام وغيره بعود ونحوه وتفصيل كيفية الخلال يأتي في محله انشاء الله تعالى
بالضم الكناسة والتقدير في المعيشة هو الاقتصاد فيها بان لا يسرف ولا يقتر
وفناء الدار ساحتها والمواساة هي المشاركة والمساهمة مع الاخوان وقوله
في الحديث الا لغرض دنيوي واستعمال الامانة بان يكون امينا في جميع موارد ها
واجابة المؤذن حكاية الاذان معه والخوان بالضم والكسر ما يوضع عليه الطعام
عند الاكل هذا بقية ما تتعلق على ذكر السعادة والشقاوة وما يتعلق بهما في البحار عن
ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله
صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال عليه السلام الشقي من علم الله وهو في بطن امه سيعمل اعمال الاشقياء
والسعيد من علم الله وهو في بطن امه سيعمل اعمال السعداء قلت فالله عز وجل

اعلموا كل ميسر لما خلق له فقال عليه السلام ان الله خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له قالوا يا رسول الله ففيم العمل على هذا
وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن
خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا في علم الله
ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه واذا احب شيئا لم يبغضه ابدا واذا
ابغض شيئا لم يحبه ابدا وفي البحار عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قابض
على شيئين في يده فنفض يده اليمنى ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الله الرحمن الرحيم باعداد من هو اصلها
وانسابهم مجملا عليهم لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد ثم نفض يده اليسرى وقال بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب من الله الرحمن الرحيم في اهل النار باعدادهم واحسابهم وانسابهم مجملا عليهم الى يوم القيمة
لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد وقد يسلك بالسعداء طريق الاشقياء حتى يقال لهم منهم
هم وهم ما اشبههم ثم يدرك احدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك
بالاشقياء طريق اهل السعادة حتى يقال لهم منهم هم وهم ما اشبههم ثم يدرك احدهم شقاوته
قبل موته ولو بفواق ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله العمل الخواتيم ثم العمل الخواتيم الصباح قلت رجل علم الله منه
اجلت الحلب لناجمت آحاده واحصيته والفواق بالضم ما بين الحلبتين من الزمان وقيل ما بين
قبض يديك وقبضها على الضرع قوله قد يسلك اي يسلك بالانسان تارة بها يوجب له احسن ما هو
فيه من العمل فيدركه سعادته او شقاوته تنبيه اعظم خوف في قلب المؤمن خوف العاقبة فان خواتيم

والفقر وقوله تم فتنة اي ابتلاء واختبارا على احد قولين وفتناك فتونا اقول
ومن هنا ذهب بعضهم الى تفسير قوله تم ونبلوكم بالخير والشر بفتنة قال اي نعاملكم
معاملة المختبر بالفقر والغنى والسراء والضراء والشدة والرخاء وعن سفيان بن السمط
قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره
الاستغفار الحديث اقول وهذا هو التخصيص للعبد بهذه الاية شاهدا على بيان صحة التكليف
ومن رفعه عنه التكلم ولزوم التعريف على التمام الادلة الدالة على ذلك قوله تم في البقرة
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي الاعراف مثلها وفي الانفال ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وفي الحج وما جعل عليكم في الدين من حرج وفي الشعراء
وما اهلكنا من قرية الا ولها منذرون وفي القصص وما كان ربك مهلك
القرى بظلم حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وفي الاحزاب وليس عليكم
جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وفي الطلاق لا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها قال البيضاوي في قوله تم ليهلك من هلك عن بينة اي يصدر
كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر
والايمان وفي المحاسن باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن امتي
تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما
اضطروا اليه والحسد والطيرة والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة

بيان قوله رفع المراد في بعضها عدم المؤاخذة وفي بعضها عدم التأثير كالطيرة وفي
بعضها عدم النهي عنه كالحسد مع عدم ظهوره في الخارج والطيرة التأثم بالفال الردي
واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو حديث النفس فيما يوسوس الشيطان في كيفية الخالق
وعبده وهو معفو عنه ما لم يعتقد خلاف الحق او التفكر في القضاء والقدر او فيما يوسوس
في النفس من سوء الظن بالناس وفي خبر عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع هلك الناس
لانهم يسألون عنها المعرفة قال ع لا قلت هلك الناس لانهم كلفوا المعرفة قال ع ان على الله البيان لا يكلف
الله العباد الا وسعها ولا يكلف نفسا الا ما آتاها اللغة الاداة آلة الضرب وفي
بعض كلام الصادق ع قال وكل شيء لم يأمر الناس به فهم فيه بسعة ولم يكن شيء لا يعلمون
فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم وروي انه اتى عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر
برجمها فمر بها على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذه قالوا مجنونة قد فجرت فامر فيها
عمر ان ترجم فقال ع ارجعوا فاتى عمر فقال له اما علمت ان القلم رفع عن ثلاث عن
الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وفي عقاب الصدوق
ره اعتقادنا في التكليف هو ان الله لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف
الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في
السنة صيام ثلاثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة وهم
يطيقون

يطيقون اكثر من ذلك فهذه الاية تشتمل على بيان حكمة خلق العباد ووضع التكليف عليهم قال الله تم
في الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وفي الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وفي المحاسن باسناده عن سلمة بن عطاء قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ع
ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعبدوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا
بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل بأبي انت وامي يا ابن رسول الله ص ما معرفة الله قال ع معرفة
اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وفيه عن عمار عن ابي عبد الله ع قال سئلت جعفر بن محمد
عليهما السلام فقلت له لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم
سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم
ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وفي ثواب
من يطيعه وسئله ابا عبد الله ع قال وسئلته عن قوله تم الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال ع خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا برحمته فيرحمهم وقال امير المؤمنين ع في بعض خطبه
بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار
اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله كشف الخلق لكشفة لانه
جل ثناؤه اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوكم ايكم احسن عملا فيكون
الثواب جزاء والعقاب بوائه اقول قوله ع كشف الخلق اي كشفهم بالتكليف لتكون له
الحجة عليهم لا ليطلع على ما اخفوه ولكن ليظهر حالهم في الخارج ويقال الجراحات بوادي سوء

في القصاص وعن اسماعيل بن اسحق النيسابوري عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسن بن علي
عليه السلام قال ان الله عز وجل رحمة لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم
بل رحمة منه لا الله الا هو لعبيده الخبيث منكم والطيب ولينبلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتسابقوا
الى رحمته هذه آية بيان كتابة الاعمال وبيان كاتبها وكيفية ذلك الآيات الدالة قوله تعالى
في الزخرف لم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وفي الحاشية
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي ق اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الانفطار ان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وعن الطبرسي في قوله ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها
عليكم ويكتبونها وفي قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بيوم الحساب وما انتم عنه بغائبين وفي قوله وان
كتاب الفجار لفي سجين اي سجل كتاب اعمال الكفار وفسر السجين في الآية بعض الملازم الذي لا يسمح
لا القاعد الذي هو ضد القائم وفي المجازات النبوية ص قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم
ساعة عن العبد المسلم المخطئ او المسيئ فان ندم واستغفر الله منها والا كتب واحدة وفي رواية
اخرى ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين
بعشر امثالها فاذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين
امسك فلعله ان يستغفر الله منها سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء والا لم يستغفر
كتب عليه سيئة واحدة وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا

قعدا بقيا ثنان قالت بعضنا لبعض اعتزلونا فلعل لها سرا وقد ستر الله عليهما فقلت
ليس الله عز يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال ع يا اسحق ان كانت
الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى اقول انظر ايها الاخ الى فضل المؤمن عند الله و
كرامته لديه كيف يأمر الملائكة بالاعتزال عنه محافظة على الاطلاع على سره فينبغي للمؤمن ان
يراعي هذه المنزلة بأصلاح عمله والله الموفق ومنه التعليم ومن خطبة لأمير المؤمنين ع اعلموا
عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل دراج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج الغمة الرصد
بالتحريك الحرس ودراج اي شديد الظلمة والكرة بالكسر الموضع الذي يقيء ويسر والرتاج
بالكسر الغلق وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان في الهوى ملكا يقال له اسماعيل على ثلثمائة
ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد فاذا رأس الستر بعث الله اليهم
ملكا يقال له السجل فانتزع ذلك منهم وهو قوله الله نعم يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب وعن قصص القرآن للهيصم بن محمد النيسابوري قال دخل عثمان على رسول الله ص
فقال اخبرني كم معه من ملك قال ص ملك عن يمينك على حسناتك وواحد على الشمال
فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي عن اليمين اكتب
قال لا لعله يستغفر ويتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين
ما اقل مراقبته لربه وما اقل حياءه منه يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب

ومكان بين يديك ومن خلفك بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وملك
قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت وضعك وفضحك وملكان
على شفتيك ليس يحفظان الا الصلوة على محمد وآله محمد عليهم السلام وملك قائم على فيك
لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي سوى ملائكة
الليل فهو لاء عشرون ملكا على كل آدمي ويروى ان مع كل انسان اربعة املاك وملكان للنهار
وملكان لليل وان ملكي النهار يأتيانه اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمل الى غروب الشمس
فاذا غربت نزل الى الرجل ملكان للوكلان بكتابة الليل ويصعد ان الملكان الكاتبان
بالنهار ويدنوا نه الى الله فلا يزال في ذلك دأبهم الى حضور اجله فاذا حضر قال الرجل
الصالح جزاك الله من صاحب عن خير افكم من عمل صالح ارتناه وكم من قول حسن سمعناه
وكم من مجلس حسن احضرتناه فمن لك اليوم على ما تجره شفعا الى ربك وان كان
عاصيا قال الجزاك الله من صاحب عن شر آ فكم من عمل سيئ ارتناه فلعلك لو ذدتنا فكم من عمل سيئ ارتناه
وكم من قول سيئ اسمعتناه وكم من مجلس سوء احضرتناه فمن لك اليوم على ما تكره
شهيدان عند ربك اللغة الديتوان بالفتح والكسر كتاب الاعمال وصحيفة جمع
وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئلت عن الملكين هل يعلمان ما يكتبان
اذا اراد العبد ان يفعل او الحسنة قال نعم ريح الكنيف والطيب سواء قلت
قال نعم ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفر طيب الريح من فيه واذا هم بالسيئة

خرج نفس منتن الريح من فيه وفي خطبة امير المؤمنين ع قال ع فيها اتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه وقد وكل بذلك
حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا ومر ع يوما برجل يتكلم بفضول الكلام
فقال يا هذا انك تملي على كاتبيك كتابا لمدينك فكم عما يعنيك ودع ما لا يعنيك
وفي شرح الطائفة في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال روي
في الخبر ان الاعمال تعرض على النبي ص في كل اثنين وخميس فيعلمها وكذلك تعرض على الائمة
عليهم السلام فيعرفونها وهم المعنيون بقوله ورسوله والمؤمنون وعن امير المؤمنين ع قال ان
الملكين يجلسان على ناجذي الرجل يكتبان خيره وشره وبسمدان من غير ورعا
جلسا على الصماغين اللغة الناجذان النابان والغزان بالضم الشدقان والصملغان
لغة في الصامغين وهما جانبا الفم ومجمع الريق ويقال لهما الصوران ابضم وبسمدان
اي يأخذان المداد هذه الآية تشتمل على بيان عفو الله ومغفرته وسعة رحمته
الآيات الدالة قوله تعالى في المائدة فان الله غفور رحيم وفي الانعام فربكم ذو رحمة واسعة
وفي الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وفي الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وفي المجازات بسند طويل عن جندب الغفاري رض ان رسول الله ص قال ان رجلا قال
يوما لا يغفر الله لفلان قال الله تعالى ومن ذا الذي قال علي ان لا اغفر لفلان فاني

فد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان ايضاح جنب اسم ايذ
ر والاحباط ابطال العمل والمتألي الحالف من الالية وهي اليمين وفيه عن ابي عبد الله ع قال قال
النبي ص قال الله عز وجل من اذنب ذنبا فعلم ان لي ان اعذبه وان لي ان اغفر له غفرت له وفيه
عن الثمالي ره قال قال ابو جعفر ع ما من عبد يعمل على الا برضاه الله الا ستر الله عليه اولا فاذا
شئ ستر الله عليه فاذا اراد ان يهيط الله ملكا على صورة البشر يقول للناس فعل الله وكذا
وعدد عورات الرجل الذي روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد بالعيب
رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم
لئلا يراه الملائكة وذلك معنى قوله ص باذا اظهر الجهل وستر الفقيه وعن النبي ص قال ينادي
مناد يوم القيمة يا امة محمد صلى الله عليه وآله ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت
التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وعني على امير المؤمنين عليه السلام في قوله
ان ربي على صراط مستقيم يعني على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئ
سيئا ويعفو عن بشاء ويغفر سبحانه ونعم وفي البحار عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من وعده على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار وعن امير المؤمنين ع قال يوقف العبدين يدي الله عز وجل فيقول قد سوا بين
نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول عز وجل هو لرأفتي ويقول ابن الخير والشر
فأن استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخل الجنة وان كان له فضل

اعطاه الله تعم بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل لا اله الا الله يشرك بالله واتى الشرك بر فهو
من اهل المغفرة بفضل الله برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعض بيان قوله ع فتسرق
النعم العمل اي تملكه فلا يكون له قابلية المقابلة معها وقوله ع فهو من اهل المغفرة
اي له اهلية ذلك بخلاف المشرك فانه ليس اهلا لذلك وكأنه يريد بمعنى قوله تعم
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي عقائد الصدوق ره
اعتقادنا في الوعد والوعيد هو ان من وعد الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على
عمل عقابا فهو فيه بالخيار الا ان عذبه فعدل له وان عفى عنه ففضل وقال في بيان
واعتقادنا في العدل هو ان الله تبارك وتعم امرنا بالعدل ونهانا عن الظلم وهو فوقه
وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها بفضله عز اسمه الا
ما يحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون تتمة روى
في البحار في بيان وجه الحكمة في وضع الآلام والجوع واللذات في الدنيا عن ابي جعفر الجواد
عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع المرض للاجوف ونكتة لا يدع العبد
ذنبا الا حطه واغا الاجر بالقول باللسان والعمل بالجوارح وان الله يكرم فضله
يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة وعنه ع في المرض يعب الصحيح قال
كفارة لوالديه وروي انه اتى امير المؤمنين عواد فوجده اصبح صائما فقال له العواد
والحجر فرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك

ونعم لما خلق خلقه ارادان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا
كذلك الا بأن يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي وهما الحجج
الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب
لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك لئلا تم
خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا بها على ما وراءها من اللذات الخالصة
التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا بها على ما وراءها
من الآلام التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك تروون نعم الدنيا مختلطا
بحمها وسرورها بمرها وجابكدرها وغمومها وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله ص لو لا ثلث في ابن آدم ما طاب اسر شئ المرض والفقر
والموت وكلها في الخبر وعنهم ع قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها
به ابتلاه الله ع بالحزن في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به ولا اسقم بدنه
ليكفرها به فان فعل ذلك به ولا شدد عليه معيشته ليكفرها به فان فعل ذلك
به ولا عذبه في قبره ليلقى الله ع يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه
ايضاح قوله ع ولم يجد ما يكفرها به اي العبد لم يجد ما لا يكفر بها به ذنوبه والكفارة
من الكفر وهو التغطية سميت بذلك لانها تغطي الذنب وتغطيه وهذا يناسب ما تقدم
ذكر التوبة وشرائطها الا ان تأمل قوله ثم في الفاء اغا التوبة على الله للذين

يعملون

يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وفي الكافي من تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب
عليه وفي الاعلام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وفي الخبر
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم قال
بعض العلماء في تفسير قوله تعم اغا التوبة على الله اي عند الله قال والخلاف في معنى
قوله بجهالة على اقوال ذكرها خبرها ما قيل ان معنى قوله تعم بجهالة انهم لا يعلمون كنه
ما فيه من العقوبة كما يعلم الذي ضرورة وبقرب منه ما في الصافي عن الصادق ع كل ذنب
عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد
حكى الله تعالى قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخبر انهم جاهلون
فنبههم الجاهل الخاطر بنفسه في معصية الله ع واما قوله تعم يتوبون من قريب
فقيل معناه قبل البقين بالموت لان ما بين الانسان والموت قريب كما قال تعم
قل متاع الدنيا قليل وقيل ما لم يعاين الموت فالتوبة مقبولة وقيل ما دام في الصحة قبل
ان يمرض ويموت وفي الصافي قيل قبل ان يترب في قلوبهم حبة اي الذنب فيطبع
عليها فيتعذر عليهم الرجوع عنه وعن ابي بصير عن الباقر ع قال قال رسول الله ص في آخر

خطيئة خطيئتها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ص وان السنة لكثيرة من تاب
قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ص وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب
الله عليه ثم قال ص وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ص
وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه وأهوى بيده الى حلقه تاب
الله عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وجلالك لا افارق ابن آدم
حتى تفارق روحه جسده فقال سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عنه
حتى يغرغر بها فالموفق لطف الله بالعباد ان امر قابض الأرواح بنزع نفسه من
اصابع الرجلين ثم يصعد بها شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى
الحلق ليتمكن في هذه المدة من الاستعداد بالتوبة والوصية والاقبال على الله
بقلبه ولسانه فيكون ذلك سببا لحسن خاتمته رزقنا الله ذلك بفضله وجوده
وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان آدم قال يا رب سلطت علي الشيطان
واجريته مجرى الدم فاجعل لي شيئا قال نعم يا آدم جعلت لك منهم من ذريتك
بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ومن هم منهم بحسنة فان لم
يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها يا رب زدني قال جعلت
لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت
لهم التوبة وليسطت حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي بفضلك ورحمتك

وبسطت اليد لك يعني مددت ووسعت لهم الزمان في تحصيل التوبة رجع وفي عن ابي
عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود ان عبدي المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم
رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكر غفرته له وانسيته الحفظة وابدلته
الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين وفي عن معاوية بن وهب ع قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اذا تاب المؤمن توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قلت وكيف
يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه
ذنوبه ويوحي الى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين
يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال
قال ابليس اول من ناح وأول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة
تنحى فاصبح حداه على الأرض ناح فاذكره ما في الجنة فقال يا آدم
يا رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة فان لم اتغن عليه
لم اقو عليه قال الله نعم السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال يا رب
زدني قال لا بد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال يا رب زدني
قال التوبة معروضة في الجسد ما دام فيه الروح قال يا رب زدني قال اغفر الذنوب
ولا ابالي قال حسبي وقال رسول الله ص اكثروا من التائب قالوا اللهم لا قال ص
اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس

بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووساده فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه وبيته
فليس بتائب ومن تاب ولم يفض قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله
ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته فليس بتائب واذا
استقام على هذه الخصال فذاك التائب بيان الظاهر ان مراده ص من هذه الفقرات بيان ان المطلوب
من التائب ظهور اثر التوبة عليه فمن تاب عن شئ وان التوبة التامة الكاملة لا تكون الا كذلك وقوله ص
فمن تاب الخ صرف قوته في اعمال البر لتكون تقدمة له في الآخرة تنبيه لختلف العلماء في تفسير النصوح
في قوله تعالى توبة نصوحا على اقوال احدها ان النصوح ما كان خالصة لوجه الله تعالى وعلى هذا يصح
اذا اخلص من الشيء الثاني يعني الاقلاع عن الذنب وعدم العود اليه الثالث من الصاحب والجانب
لانها تنصح من اليدين حامل قوته الذنوب اي تحتطب وتحرقها او سطها للمارد وعن ابي الحسن ع في قوله
توبوا الى الله توبة نصوحا قال ع يتوب ثم لا يعود ثم لا يرجع فيه واجب عباد الله التائب التائب
وعن ابي عبد الله ع التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وعنه ع في ذلك قال هو
صوم الاربعاء والخميس والجمعة وعن الصدوق ره قال معناه ان يصوم هذه الايام ثم يتوب بعد ذلك
الاستغفار وشرائطه وما ورد من الامر بالآيات الدالة على توبة ثم في هود وبا قوم استغفروا
ربكم وفي يوسف واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وفي نوح فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا وفي النصر واستغفره انه كان توابا وفي المحاسن عن ابي عبد الله ع انه قال

رسول الله ص اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم فكان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا
اصاب خطيئة قال استغفر الله اتوب اليه وفيه عن الصادق ع قال قال رسول الله ص صلاة الليل وجدي
صحيفة فيها تكلمت به من استغفر الله وفيه عن الشيخ قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ما من عبد
المحاه فقال اليه وما المحاة قال ع الاستغفار وعن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع تعطروا بالاستغفار
لا تفضحكم روائح الذنوب وفي ابي عبد الله ع قال ما من عبد يذنب ذنبا الا اخر سبع ساعات فان استغفر
الله غفر له وان لم يستغفر لم يكتب عليه سبعين ساعة فيغفر له الخروج الى الحج قال ع قال الخضر
استغفر الله تكلمك اما ترى ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم يقع على
ست معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا الثالث ان تؤدي الى
المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها
فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله اضعاف الست بضعة وستين للحروف كانه يريد بذلك التائب ان يجتنب
لجميع المغفرة من الله حتى تنظر عليه آثار التوبة بالمعاني التي ذكرها هنا والتتمة بالغ فالكمل المخلصون وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلث
مرات لم تكتب عليه وعن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع اذا اذنب العبد ذنبا ثم عاد اذنب ثم عاد الى الذنب فان استغفر

من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وعنه ايضا للمؤمن عم قال لما اراد الله قبض روح
ابراهيم عليه السلام اهبط الله ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا ملك
الموت لاي امر جئتني قال لابشرك يا ابراهيم فاجب فقال هل رأيت خليلا يحب خليله فرجع حتى وقف
بين يدي الله عز وجل فقال يا الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت
اذهب اليه وقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه وعنه عم
ابي عبد الله عم قال قلت له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله
ابغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله انا لنكره الموت قال فليس ذلك حيث تذهب انما
ذلك عند المعاينة اذا رأى ما يحب فليس شئ احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب
لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شئ ابغض اليه من لقاء الله عز والله يبغض لقاءه
وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عم قال لا يبلغ احدكم الايمان حتى يكون فيه ثلث
خصال الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنا والمرض احب اليه من الصحة
فلما ومن يكون كذلك قال عم كلكم قال عم انما احبائي لكم موت في حينا او يعيش
في بعضنا فقلت والله موت في محبكم احب الينا قال عم وكذلك الفقر والغنا والمرض
والصحة قلت اي والله وعنه عم اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت الذكر الكياسة
الفطنة والفطانة وعنه عم الصادق عم قال قال علي عليه السلام ما زال الموت منذ رأيته بعد عد عن اجلد
ذخيرة اكرمها قال ينسج ثوبا لبليه واغا هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه واغا هو موضع قبره

وفيما كتب عم محمد بن ابي بكر عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته
فانكم طرائد الموت ان اقمتم اخذكم وان فررتم حذاركم وهو الزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم والدنيا
تطوى من خلفكم فاكثروا ذكر عند ما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان
رسول الله صكثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه يهادم اللذات
حائل بينكم وبين الشهوات ابضاح قوله عم طراد الموت جمع طريد كشريف وشرفاء اي هو طاردكم
عما انتم واقعون فيه من مساقطها والاصح بالمهملة يعني القاطع لها وعن الصادق عم
ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بوعد الله ويرقق الطبع
ويكسر اعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا تحصل هذه منهم ان ذكر الموت لا تكون عنده
شهوة ولا فيه غفلة مما يصير اليه ويهون فيتزود لما وعده الله من الثواب ليس فيه غلظة المتجبر
فذا نكسر على هواه فلا يتبعه غير حريص على الدنيا الحقارتها عنده بذكر الموت رجع وفي البحار
ابي جعفر العسكري قال جاء رجل الى الصادق عم فقال قد سئمت الدنيا فتمنى على الله الموت فقال عم
تمنى الجوع لتطيع الله فان تعبش تقطع خيرا لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع بيان
ان قبل ما وجه الجمع بين هذه الخبر وما تكاثر من الاخبار الدالة على النهي عن طلب الموت وتمنيه
وبين الاخبار المتقدمة الدالة على حب لقاء الله وان الموت راحة المؤمن قلنا الجواب عن ذلك بوجوه
الاول ان معنى حب لقاء الله عدم كراهية الاحب لحقيقة الذي هو عبارة عن ميل النفس الى المحبوب
وقد يتغير ما لم تنقض خلقته ولا يرى بعد عم هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ولم يقل لا يحب

فتأمل والاضافة حينئذ بين عدم كراهته وعدم تعتبره وطلبه الثاني يمكن ان يكون المقصود من ورود
هذه الاخبار للمتنبه ان يكون العبد سلما لله في جميع احواله فلا يحب الا ما تعلقت به ارادة
الباري بالنسبة اليه عن غفلة او بلا فكر او روي عن العبد الصالح ابي ذر رض انه قال اني احب
الموت ما احبها الله لي واحب الموت ما اجر الله لي الثالث ان الموت جنبا احب وكراهته
اما حيث فلان فيه لقاء الله وفي لقاء الله راحة المؤمن ولقاء كراهته فلان فيه قصر الاقدام
على الله والوقوف بين يديه وعظيم خطره وشدة مؤاخذته وفي قوله عم واما انت يا ملك
فاعلم ان لا بد من التعريف الصدوق يقول اياك لذلك والله اعلم ومنه يعرف وجه ما روي عن بعض
الانبياء والاولياء من كراهتهم الموت الرابع ان النهي عن تمني الموت ضعيف شرعه والاضافة بين
ان يريد الشارع من العبد امرا ويحبه منه وبين ان ينهاه عن الطلب بتعجيل حصوله وسرعة
حضوره لحكمة يراها والا لم نزل الاطلاع عليها على ان وجهها منكشف هنا كما روي عن ام
الفضل قالت دخل رسول الله صعلى رجل يعوده فتمنى الموت فقال رسول الله صلا تتمن
الموت فانك ان تك محسنا تزداد احسانا وان تك مسيئا فانك تستعتب بيان قوله
تستعتب يحتمل ان يكون مبنيا للمعلوم وللمجهول اما الاول فمعناه لتسترضين الله عما
تبدو في مافات يقال استعتبته اي استرضيته والثاني معناه لتطلب منك العتبى
اي موجبة العتاب فتلقى الله ولا شئ عليك الخامس ما عن الشهيد الاول ومن الله
حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار وما عن ابن طاوس السادس

ما يعضهم ان ذم كراهة الموت الوارد في بعض محمول على كراهة الموت لحب شهوات الدنيا وملاذها
وهذا وارد بخلاف ما اذا كره الموت ولحب البقاء للاستعداد لدار البقاء وتحصيل مرضاة الله
وما يوجب علوّ درجته في الآخرة اقول ولما كون الموت راحة للمؤمن لانها في حبة البقاء وطول
المهلة كما تضمنته بعض الادعية من طلب المعروف ذلك الا زهد في اعمال البر والتزود من عبادة
الله ليزداد راحته وتعلو درجته رجع وروي عن امير المؤمنين انه بينما جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال له كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا واجب وكأن الذي نرى من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون ننوّلهم لجدثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمتنا
بكل جائحة وعجب لمن نسي الموت وهو يرى من يموت ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا
باليسير واصاخ الضمير في فيها راجع الى الدنيا والسفر كراكب المسافرون ونبوّئهم اي ننزلهم والاجداث
جمع جدث بالفتح والضم وهو القبر والجائحة المصيبة العظيمة رجع لها بالتشتيت على ذكر ملك
الموت واعلم انه الآيات الدالة على قوله تعالى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وفيها الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وفي التنزيل
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي التنزيل الله يتوفى الانفس حين موتها وفي البحار قال
امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية انه تبارك وتعالى لجلاله وعظم شانه يتولى ذلك بنفسه وقد
ملائكته ورسله وقد لانهم يأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين
خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل
الطاعة

الطاعة توفت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية توفت قبض روحه ملائكة
النقمة وملك الموت لعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكلا يأتونه
منسوب اليه اذ كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يده
من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يده من يشاء وان فعل امنا كره فعلكما قال الله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من
الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا على هيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
قال ملك الموت مشغول بقبض الارواح فقلت له يا ملك الموت الكل مرة او هو حيث انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك فقال انهم والدنيا
عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في
الدنيا الا وانا اطلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا علي فان
لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملك الموت طالما نبأتني يا جبرئيل عن
الموت اطم واعظم من الموت اشد الطامة الداهية وعن بعضهم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض قال انا اليه صكاك تنزل من السماء اقبض روح فلان
بن فلان الفلاني الصكاك بالكسر جمع صك بالفتح وهو الكتاب وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
عن لحظ ملك الموت قال لم ار ايت الناس يكونون جلوسا فتغشاهم الكثرة فابكلم منهم احد
فذا لحظ ملك الموت حسبت لحظهم وفي رواية ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع

الملائكة من بر قبض روحه الى السماء املائكة الرحمة او ملائكة العذاب وفي البحار عن ابي جعفر
قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام صفنا للموت فقال هو الخبر سقطتم هو احد ثلاثة امور اما بشارة
بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما حزن ويقبل وامر مبهم لا يدري من اي الفرق هو
فاما ولينا المطيع فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما
المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه
الخبر بعد ما يخرج فاما ان يسوء الشر فيخرج باعدائنا الكفر فيخرج الله من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا
ولا تتكلوا ولا تستصغروا عفوية الله نعم فان ثم للمسرفين من المذنبين شفاعتنا الا بعد تلتمأ
الفتنة وسئل الحسن بن علي عليهما السلام ما الموت الذي جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمن
اذا نقلوه من دار النكد الى نعيم الابد ولعظم شبور يرد على الكافرين اذا نقلوا من جنتهم الى النار
لا يبيد ولا تستفد الثغر الشبور بالضم الهلاك والخسران رجع وقال محمد بن علي عليهما السلام قيل
لعلي بن الحسين عليهما السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وقاذورة واغلال
ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب واطيبها واوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافر
كخلع ثياب فاخرة والنقل في منازل وبئية والاستبدال بأوسخ الثياب واخشنها
واوحش المنازل ولعظم العذاب وعن ابي محمد العسكري عليه السلام قال قيل للصادق عليه السلام صفنا
الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله وللكافر كلدغ
الافاعي ولسع العقارب او اشد قيل فان فوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقا

ان تريني صورتك التي تقبض بها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض علي
فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو برجل اسود شديد السواد شعر رأسه يخرج من فيه ومنخريه
لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم عليه السلام ثم افاق فقال له لم يلق الفاجر الا صورة
وجهك لكان حسبه الفتة القاتلة بالقاف والتاء المثناة المعجمة وفي النهج من خطبة له عليه السلام
فيها ملك الموت عليه السلام بحضرة اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين
في بطن امه الجاري عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابة باذن ربها ام هو ساكن معه
في احشائها كيف يصف الله من يجمع صفة من مثل الثغر الولوج الدخول وعن الصادق
قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح وبعضها في المشرق وبعضها في المغرب في ساعة واحدة فقال
ادعوها فتجيبني قال وقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم
يتناول منها ما شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف يشاء الثغر القصعة
بالفتح فالسكون اناء اصغر من الجفنة قال ويليها الصحيفة الخمسة هداية تشتمل
على بيان حالة النزع وسكرات الموت وما يتعلق بذلك الآيات الدالة قوله تعالى ذلك
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وفي الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون وفي القيمة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق التعويذ في قوله اذا بلغت
التراقي هي العظام المكتنفة بالحلق وذلك كناية عن الاشراف على الموت وقيل من راق اي وقال
من حضر عند من اهل بيته وقرابته هل من راق اي طبيب يرقيه ويداويه او المعنى قالت

ورضخ بالاحجار وتدهده فطلب الاخرجه على الاحداق قال ع هو كذلك على بعض الكافرين والفاجرين الاترون منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا الامر عذاب الاخرة فانه اشد من عذاب الدنيا فاما الثاني الكافر البسهل عليه فيتطوف وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ع ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا نضيفا مستحقا لثواب الابد الدائم فيتنعم فيه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجره حسنات في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما اوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو اشد من عذاب الله له بعد فذلكم حسنات ذلكم بان الله عدل لا يجور بيان قوله فليوفى بالبناء للمفعول اي ربما يكون لبعض المنافقين والكافرين اعمال حسنة يستوجب عليها الاجر كاغاثة الملهوف واعانة المظلوم واداء الامانة وليستوفي اجرها حتى حضر اجله فيسهل الله عليه النزع ليستوفي اجر تلك الحسنات قبل الورود على الاخرة وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لوان مؤمنا اقسم على الله ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المنهية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المنهية فانها تنهيه كل نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى وقال النبي ص عن عبد قال جل وعلا ملك الموت اذهب الى فلان فائتني بروحه حبسي من عمله لعله يوبة فوجده تائبا حيث احب نزل ملك الموت

ومعه خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الزبرجد واصول الزعفران كل واحد يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقول الملائكة صفوا الطريق روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس لعنه وضع يده على رأسه ثم صرخ فيقول لجنوده ما لك يا سيدنا فيقولون لهم اما ترون ما اعطى هذا العبد من الكرامة ان كنتم عن هذا غافلا لواجهدنا به فلم يطيقونا وعن ابي محمد العسكري ع قال دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل فتغرغر في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا لموسى يا رسول الله ص وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال ع الموت للصفاة تصفي المؤمنين من الذنوب فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر يكون عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة وراحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد تخلى من الذنوب وصفي من الآثام تصفيه وخلص حتى نبقى كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دار نا دار الابد وعن المفضل قال قال ابو عبد الله ع يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي الى احد اسرع منها اليكم ان احدكم ليصيب الحرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه والله يصبر السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه حتى تقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخله قال الله له لم ذاك يا مفضل قال فقلت لا ادري جعلت فداك قال ع ذلك والله انكم لا تؤاخذون بها في الاخرة فعجلت لكم في الدنيا وعن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يؤتى يوم غم اذا كان باحدنا النفس منه الحوا ما جلة الليل فينضح بارواء ثم قال قال ابو عبد الله ع

بيحمد والصلوات الله عليه والدعوبوا لاينة عليا وذريته عليهم السلام فيقول اما ما كنت لتحذر فقد امنت الله منه واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله بما هو خير منه فيقول اما ما كنت فيفتح عينه فينظر اليهم واحدا واحدا ويفتح له باب الجنة فينظر اليها فيقول لهم هذا ما اعد الله لي وهو آثر عندك فانك اخبب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله ع ما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق فهم قوله لا حاجة لي الدنيا ولا الرجوع اليها وينادي مناد من بطنان العرش ليسمعه ويسمع من بحضرته بانها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده صلوات الله عليه وعليهم ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته صلى الله عليه والمراد خلي جنتي غير مشوبة بيان قوله الكوافر اسم فاطمة عليها السلام قال الجلودي اي لا تضر حوا بأسها الملائكة بسبب لانكار الضعفاء من الناس وفي نظر قوله ع اما رأيت شخوصه معناه ان المحتضر شخوصه ببصره ورفع حاجبيه اشارة الى علمه بالموت بعدم الرضا بالرجوع الى الدنيا حين يخيره ملك الموت بالرجوع اليها ولقاء ربه وقوله غير مشوبة اي غير ممزوجة بحب الدنيا والا فما هذا ولو قبل البر فيه غيره واحد من الاخبار الشيعة والمولين اذا حضر احدهم الموت وقد يقع عليه ذنب شدد الله عليه المنزع ليكون ذلك كفارة له وفي هذا الخبر يقول ان المؤمن بحجة الخبر والائمة عليهم وبوصون ملك الموت بالرفق فيه فاوجب الجمع بينه وبين تلك قلنا يمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان المقصود من المؤمن في هذا الخبر الكامل الايمان ١١

والله لا يصف عبد هذا الامر فنظر ان قلت ان فيهم من يفعل ويفعل فقال ع انه اذا كان ابتلاه الله احدهم فوجده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق الله عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخل الجنة وما رواه يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع رجل يعرف هذا الامر ويحبه الا انه ليس هو يعرف هذا الامر قال ع هذا رجل لم يوالنا صلا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يبتلى الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا رجع وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يستكره المؤمن على خروج نفسه فقال ع لا والله قال قلت وكيف ذلك قال ع ان المؤمن اذا حضره الوفاة حضره رسول الله ص واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم السلام ولكن الكوافر اسم فاطمة ويحضر جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله ان كان ممن يحبنا ويتولانا فاجبه قال فيقول رسول الله ص ان كان ممن يحب عليا وذريته فاجبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك ان كان ممن يحب محمدا والصلاة عليه وآله ويتولى عليا وذريته عليهم السلام فارفق به فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا لصلى الله عليه وآله الدنيا بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به واله رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول له الملك بماذا فيقول

المتقين لانا رهم عما يشهد لذلك ما روي عن ص وقد سئل كيف يتوفى ملك الموت المؤمن
فقال ص ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم وهو واضح
لا يدنون منه حتى يشد بأنفاسه ويبشره بالجنة الثاني ان حضورهم عنده والوصية به
بعد ان يعالج سكرات الموت ويرى شدته وهذا وان كان خلاف الظاهر منه لكن يشهد له
ما رواه الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها
فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عشمانية وكان السيد جميل الوجه
رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل الدرهم ثم لم تزل
تزيد وتسمو حتى طبقت وجهه سوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر في الناصبة
سرور وشماسة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء
فلم تزل تزيد وتسمو حتى اسفر وجهه واشرق وانار السيد ضاحكا مستبشرا وقال شعرا

كذب الزاعمون ان علينا ... لم ينجي محبنا من لهنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفى لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اوليائي علي ... ولوالوا علي حتى الممات
ثم من بعدكم تولوا ابني ... ولحد بعد واحدا بالصفات

ثم اتبع قوله اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقا صدقا واشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينيه

فمن

نفسه فكانما كانت روحه في انملة طفت او حصاة سقطت قال علي بن الحسين قال لي ابي
الحسين بن عون وكان ابنه فقال الله اكبر ما من شهد لكم لم يشهد لخير لي والاصح الفضل
بن يسار عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلام انهما قالا الا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى
يعلم فاطمة الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا صلوات الله عليهم بيت تقر عينها
او تسخن فانتشر هذا الحديث فشهد والله جنازته الموافق والمفارق رجع وفي الجارود
ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان اية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه
من بياض لونه وبريق جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه
وان الكافر يخرج سيلانا من شدقه كزبد البعير او كما يخرج نفس البعير للغة الاية العلامة
وفي النهج من خطبة لهم ولجتمعت عليهم سكرة الموت وحشرج الموت فغرتها
احر الامهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت ولوجا في اجوافهم وبين احدهم وبين منطقه
وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم
افنى عمره وفيم اذهب جمعه بذكر آمالا اجمعها اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد اذته تبعات جمعها واشرف على فراقها يبقى لمن وراءه
يتمتع بها فيكون المهناء لغيره والعبأ على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها بعض
بدنه ندم على ما اصحر له عند الموت من امره وبزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى
ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يسالغ

في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع برد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله
يتضح الولوج الدخول واغض اي لا يبالي من ابن طلبها كالذي لا غض عينيه فلم يعنه
والمصرحات لعل للراء حلال صريح وحرام كذلك والمهناء مأنث بلا كلفة والعبأ الكثير
فالسكون الحال وقولهم قد غلقت رهونه من قولهم غلق الرهن اذا بقي في يد المرتهن لا يقدر
الراهن على فكاكه بريد ع ان المرء لا يقدر على التخلص من تبعات يلجع ولصحر انكشف
والغبطة هي ان تتمنى ان يكون للمغبوط النعمة مثل الفلان فان تمنيت زوالها عنه فهو
الحسد والابتياط الاتصاف رجع وعن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان ليأتي الرجل
من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن يساره ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك وكذلك
قال الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن زيد
بن علي عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لا تفارق نفس جسدها
حتى تأكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا عليهم السلام فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به فانه كان
يحبنا ويحب اهل بيتي وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شد عليه فانه يبغضني
ويبغض اهل بيتي وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله ص يا علي ان لك مثلا

باغر

من عيسى بن مريم عليهما السلام قالت الله تم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيمة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليهما السلام حتى
يؤمن به قبل موته ويقول غير الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي شقي الاولين
عدوك حتى يرى فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول في الحق
ويقبل ولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك فانه يرى عند موته فتكون
له شفيعا ومبشرا وفوه عن فائدة اظهر من بعض الاخبار ان المؤمن يخير بالرجوع الى
مرتين مرة عند خروج روحه ولغرض بعد خروجها كما دلت على ذلك رواية ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال قال ع اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن اتاه رسول الله ص وساق
الحديث الى ان قال فيقول هذا منزلك في الجنة وان شئت رددناك الى الدنيا
ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه
ويرشح جبينه وتشخص شعثاه وينتشر مخراه وتدمع عيناه فاي هذه العلامات ص
رأيت فالتفت بها فاذا خرجت النفس من الجسد فعرض عليها كما يعرض عليه وهي
في الجسد فتختار الاخرة الحجر في كتاب الشفاء والجلاء عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان
المؤمن ليقال لروحه وهو بغسل ارجعي الى الجسد الذي كنت فيه فتقول
ما اصنع بالبلاء والحزن والغم هذا بيت تشخص فكر البرزخ وما يتعلق بذلك
قال الله تم وزوارهم برزخ الى يوم يبعثون قال علي بن الحسين عليهما السلام ان القبر روضة

الصبا بالروح والريحان وان لم يكن كذلك تجلى لسانك ودحضت حجتك وعميت عن الجواب
وبشرت بالنار واستقبلك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم اللهم ثبت
ومن موتى جعفر عن ابيه عليه السلام قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الفا ملائكة الى قبره فاذا
دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى محمد
صلى الله عليه وآله ونبيي الاسلام فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان
عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم
يعني في الآخرة ثم قال اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه
بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لا تدفنوني فانكم ان فعلتم فالمؤمنين ويقول لي ارجعوني لعلي
اعمل صالحا فيما تركت فيجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها وينادي بهم ملك لو رد لعاد لما
لما نهي عنه فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقعدانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فينجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة عذاب الله ثم يذعر
لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت
ولا اهديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله تعالى
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة اللهم
اذرعن جمجمة خضع وذل ويروى بالراء وهو اقرب والنزل يضمتين ما يعد للضيف من الطعام
والشراب وهو على سبيل الاستهزاء والحميم الماء الشديد الحرارة والتصلية التلويح على النار وعن

امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده
وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فالي عندك فيقول خذ مني كفنك
ثم يلتفت الى ولده واهله فيقول والله اني كنت لكم محبا وانى كنت عليكم محاميا فالي عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك
كنت علي ثقيلا فاذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على
ربك فان كان ولينا لله اتاه اطيب خلق الله ريحا واحسنهم منظرا وابشرهم بشارة فيقول ابشر من الله بروح وجنة نعيم قدمت خيرا مقدما فيقول من انت فيقول انا عملك
الصالح ارتحل في الدنيا الى الجنة والله ليعرف غاسله وبيته حاملان بجنبي فاذا دخل قبره انا
ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بأنيابهما واصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان من ربك ومن نبيك ومن دينك فيقول
الله ربي ومحمد صلى الله عليه وآله نبيي والاسلام ديني فيقولا ثبتك الله فيما تحب وترضى
وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فيفسحان قبره مد بصره ويفتحان
له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله ثم اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه بأبشع خلق الله ريا شا وانتنه ريحا
فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم قدمت شرا مقدما فيقول من انت فيقول انا عملك الخبيث
والله ليعرف غاسله ويبتشه حاملان بجنبيه فاذا دخل قبره اتياه فالتقماه اكفانه ثم قالا

صيحة قال صيحة كصيحتك فاكبت فبكيت ما علم الا الله قال فيقول اختم لظهرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال الله تعم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآخرة ولنخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا تفسير الجزء قوله تعم يخدان الارض اي يشقانها والعاصف شديد الصوت وقصفه وسمعه وقرع العين كناية عن فرحها والنائم لهو المنعم والزج الحديد في اسفل الرمح رجع وعن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتخح الصبر ناحية قال ع فاذا دخل الملكان اللذان يليان مسائلة قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجز عنه فانا دونه ونه بيان قوله ع مطل اي مشرف وفي بعضها بالجيم قوله دونكم صاحبكم اي لقنوه وسددوه والا فيخفى عليهما في الخبر من تجسم الاعمال كما يظهر من حزبة الصبر وفضل عيادة المريض رجع وعنه ع قال في حجة يوم الجمعة كتب لمن رآه ثلثة ضغطة القبر وعنه ع قال قال رسول الله ص ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم وعنه ع قال في حجة يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر بيان تضييع النعم عبارة عن عدم شكرها او صرفها في غير المشروع والله اعلم وعن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا اخذ ولضاجعهم جعهم اصحاب الله بارواح الميت من قضى عليه الموت جعله في رياض الجنة كنور حمة ونور عترته وان لم يقدر عليها الموت بعث لها مع امناء من الملائكة الى الابدان التي كانت فيها وفي الصلاة عن الباقر ع في قوله تعم فيملك الذي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى ما يقرب منه وعن ابي بصير عن احدهما ع قال

غلبظان يحفران القبر بأنيابهما واصواتهما كالرعد العاصف لجنة عما كالبرق الخاطف مع كل واحد مرزبة فيها ثلثمائة رطل وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن جبل الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هم في ايديهم اخف من جناح بعوضة فيدخلان القبر على الميت بجلسانه في قبره ويسئلانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان من نبيك فيقول المؤمن محمد صلى الله عليه وآله نبيي فيقولان ما كان قبلك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان لا نلهمك اعلمك فيقول المؤمن امامي علي بن ابي طالب عليه السلام فيقولان لقد صدقت ثم قالا لم نضل الله الظالمين يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام في القبر والله ليسئلن عن ولايته على الصراط والله ليسئلن عن ولايته في الحساب وروى عن سفيان بن عيينة انه قال ومن روى عن ابن عباس ان المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله تعم بين امامة علي عليه السلام في القرآن اللغز الفظا الغليظ السيئ الخلق القاسي القلب والمرزبة بكسر الميم والتخفيف عصاة كبيرة من حديد تكسر بها العظام وفي لغة الارزبة بالكسر والتشديد كما في الحديث مثل المنافق كمثل الارزبة المستعصمة لا يصيبه شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفا واقل الشيء اذا اطاق حمله وعن احدهم ع في قوله تعم فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال علم يعني من الشيعة انس والجان قال ع معناه لا يسئل امير المؤمنين ع ويتبرأ من اعدائه ولا يحل الله ويحرم حرامه ثم يخلى الذنوب والريب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس لهم ذنب يسئل عنه انولها كما كنا

قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فمن صور تم احسنهن وجها واطيبهن ريحا وانظفهن ثم قال ع فتقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين يديه واخرى من خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي هي احسنهن فوق رأسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست قال ع فتقول احسنهن صورة انا من خير كما الله عني خيرا فتقول التي عن يمين العبد انا الصلوة وتقول التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام وتقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا البر وصلت من اخوانك ثم يقال من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا واطهانا هيئة فتقول انا الولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله اللهم بالهناء الحسن والجمال رجع وعن ادريس الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا انا واقف بمنى حين جهز الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فأقبل علي استقى استقى فصاح بي ابو الاسقعة لا اسقاه الله قال ع فهو في طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلة جذبة طرحها في اسفل درك من النار وفي رواية بشير قلت لابي من هذا فقال معاوية ومن طرق اهل السنة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله ص في الحيوة الدنيا ثم قال ع وفي الآخرة قال لهذا في القبر يدخل عليه الملكان فقالا

المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طائر يا يونس لو كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وعليهم اجمعين والملائكة المقربون ع فاذا قبض الله ع صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدموا عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا بيان قوله ع فاذا كان ذلك هو اشارة الى حضور القائم والظاهر ان المقصود بالناس اهل المشرق رجع وعن يونس قال سألت ابا عبد الله ع عن المؤمن يعذب عذاب الصبر فقال ع نعم ان الله يأمر الهوى ان يضغطه وفي الخبر قال ع ان رب الارض هو رب الهوى فيوحي الله ع الى الهوى فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر بتبصير اعلم ان الروايات مستفيضة في ان وادي السلام الذي هو ظهر الكوفة موضع اجتماع ارواح المؤمنين ففي البحار عن خبرة العربي قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه يخاطب الاقوام فقمت بقيامه حتى اعيت ثم جلست حتى ملت ثم قمت حتى نالني شؤمانا التي اولا ثم جلست حتى ملت ثم قمت وجعلت ردائي وقلت يا امير المؤمنين لقد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال ع يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال ع نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ع ارواح ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا اجتمع

لروحه الحق بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي رواية الاصبغ عنه ع ايضا ما يقرب من هذا المضمون وفي آخرها يا ابن نباتة لو كشف لك لرأيتم ارواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا بعد حلق يأوون ويتحدثون ان في هذا الظهر روح كل مؤمن وبوادي برهوت نسمة كل كافر اللهم اشفقت منه اي خفت وعليه حنوت وتعطفت والاحتباء ضم الرجلين الى البطن بالثوب او اليدين والقمر بحركة النقص رجع وعن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قلت لابي اني ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ع لا تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض ولا في غربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام وقلت لبعض اصحابنا ما برهوت وادي السلام فقال ظهر الكوفة اما اني كأني بهم حلق حلق يحدثون تعود فائدة تظافرت الروايات في ان المسؤول في القبر هو محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وبانهما لا يسئلان كما في رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلجلج عنه وعن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وعن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ع اصلحك الله من المسؤولون في قبورهم قال ع من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا قال قلت فبقية هذا الخلق قال ع يلهون والله عنهم ما يعبأ بهم الخبر ايضاح المحض الخالص بالحاء المهملة والضاد المعجمة من محض الايمان من يتمرفض ويتعفى ومن محض الكفر من توغل فيه واستغرق ومنه لهم كمتر اي في العقائد ومن لا يعرف الحق حق المعرفة كمولد

الناس والمحجوة الرعاع وبلى عجة اي بعوض عجة وبرك وما يعبأ بهم اي ما يبالي بهم ولا يعتد بهم ابدا تشتمل على بيان تلقين الميت والصلوة عليه وما يتعلق بذلك وهي على فصول الاول في تلقينه وينبغي تلقين الميت في ثلاث مواضع الاول عند احتضاره لما في الكافي عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضر ميتكم فلقنوه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يموت وفي رواية الحرز قال ع فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وسمي له الائمة واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام بيان قوله حتى ينقطع يحتمل ان يراد منه ظاهره اي كرر عليه التلقين حتى ينقطع لسانه ولا يقدر على النطق ويحتمل ان يكون كناية عن الموت لما في الاولى من قوله حتى يموت رجع وفي الفقيه قال الصادق ع قال ان رسول الله ص دخل على رجل من بني هاشم وهو في النزع فقال له قل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فقالها فقال رسول الله ص الحمد لله الذي انقذه من النار قال وهذه الكلمات هي كلمات الفرج وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال احضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا احضره الموت فنهض رسول الله ص ونهض معه اصحابه حتى اتاه وهو في علية فقال له قل بالملك الموت كفى بالموت للرجل حتى اسائله فأفاق الرجل فقال النبي ص ما رأيت فقال رأيت بياضا كثيرا وسوادا فقال له قل فأيهما كان اقرب اليك فقال السواد فقال النبي ص اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير فظهر

ماتوا واحشرهما معه فراحت وان كان ليت طفلا قال ما روى عن امير المؤمنين ع انه كان
يقول اللهم اجعلنا فرطا ولابوينا سلفا وفرطا ولوالدينا فرطا سلفا وفرطا اى ذخرا وتقدمة لاصلاح
امورنا الفصل الثالث في زيارة الاموات في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين زوروا موتاكم
فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر اسرع يا جدوها وفيه عن عبد الله بن
سنان قال قلت لابي عبد الله ع كيف التسليم على اهل القبور قال ع تقول السلام عليكم يا اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن بكم لاحقون وفي الفقيه عن محمد بن مسلم قال قلت
لابي عبد الله ع الموتى نزورهم فقال ع نعم قلت فيعلمون بنا اذا اتيناهم فقال ع اي والله انهم ليعلمون
بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم قال قلت فاي شئ نقول اذا اتيناهم قال ع قولوا اللهم جاف
الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضوانا واسكن اليهم من رحمتك
ما تصل به وحدتهم وتؤمن به وحشتهم انك على كل شئ قدير ووقف ابو جعفر ع على قبر رجل
من الشيعة كان في الكافي وقال ع اللهم ارحم غربته وصل وحدته وانس وحشته واسكن اليه من رحمتك
ما يستغني به عن رحمة من سواك والحقه عن كان يتولاه وفي الفقيه عن الرضا ع ما من عبد مؤمن زار
قبر مؤمن فقام عليه انا انزلناه سبعين مرات الا اعفاه الله ولصاحب القبر ومثله كما روى عالو
قرأ انا انزلناه احد عشر مرة واضعا يده على القبر مستقبل القبلة الفصل الرابع في اشياء متفرقة
تتعلق بهذا السلك في الكافي عن ابي عبد الله ع قال اول ما يتحف به المؤمن ان يغفر لمن تبع جنازته
وفيه في اخرى عنه ع قال من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله به سبعين ملكا يشيعونه

ع ح اى من القبور للمغفرة منه

اللهم شوقي وثقتي في ذلك اطلب احسنه وفيه عن ابي عبد الله ع في خبر قال اني اكره ان تطرحوا التراب
على ذوي الارحام فان ذلك يورث القسوة في القلب وفي قلبي قلبه فيزيد وفي الفقيه عنه ع قال
من قدم ولدا كان خيرا له من سبعين يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله وفي الكافي عن
عمر بن يزيد قال كان لي مثل اجره وفي اخرى كنت في الموقف حملا يحيى بها وفي الفقيه قال الصادق ع
قوموا فقد اصبتم اجرا عظيما جبر الله مصيبتكم واحسن عزاكم ورحم موتاكم فالم ايضاح العزاء الصبر
والتعزية خطاب العزي لصاحب المصيبة بما يهجم على السلي والتصبر او نفس الحضور عنده كما ورد عن ابي
عبد الله ع كما قال لمن التعزية بان يراد صاحب المصيبة تثنية ذكر الفقهاء اجلهم لم يكلفهم انه
يستحب ان يكتب على كفن الميت فلان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا والحسن والحسين
الى آخرهم عليهم السلام اعشر مرات وساد بر ان تكون الكتابة بالتربة الحسينية فان لم تتيسر فبالاصبع قال
بعضهم ويكره ان تكون بالسواد او بصبغ من الاصباغ وزاد آخرون استحباب ان يكتب على الجريدتين
نحو ما يكتب على الكفن والظاهر ان مدركهم في هذا ما ورد عن الصادق ع انه لما مات ولده
اسماعيل كتب على حاشية كفنه اسماعيل يشهد ان لا اله الا الله فوسعوا الدائرة بهذه
الكيفية والله اعلم الفصل الرابع في شرح بيان جنة الدنيا وناريها في عالم البرزخ قال الله تعالى في وصف
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده الغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وفي الحديث و
وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب الآية في تفسير قوله جنات قال ذلك في جنات الدنيا قبل يوم القيمة

ع ح وفي الكافي عن الامام ع قال ان اطأ على جمر او سيف احب الي من ان اطأ على قبر مسلم ويرفع الثاني في اسفلها على الاول فوقها وتساوي القبور مع الارض ولم تكن بارزة عنها وقيل الثاني على حائل للقبر صورة بارزة لما فيه من الاستتار ظاهرا صح

لأن البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل إليها
أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وفي الصافي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال هذا في الدنيا قبل يوم القيامة لأن في نار القيامة لا يكون غدو ولا عشي ثم قال
أكان إنما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار
البرزخ ألم تسمع قوله تعالى ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وبطارق نمرود في البحار
بحذف الأسناد عن حريز الكناسي قال سئلت أبا جعفر عليه السلام كم أتى الناس يذكرون أن فراتنا يخرج
من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه الأودية والبحور فقال أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع أن
شرجة خلقها الله في المغرب ومنها فرات الكوفة يخرج منها والبحر تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم
عند كل مساء فتسقط على ثمارها فمنها كانت أمنا وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت
من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطرد ذاهبة وجائية تعهد حفرها
إذا طلعت الشمس وتتلاقى وتتعارف قال نعم وإن شرقا في المشرق خلقها الله يسكنها
أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها البلهم فإذا طلع الفجر هاجت
إلى واد باليمن يقال له برهوت أشد حرا من هذا الذي كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون
فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة قال قلت أصلحك الله ما حال
الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم
إمام ولا يعرفون ولايته فقال أما هؤلاء فهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم لم

عاص الوالد نظر من حفرته فإذا هو بحفرة أخرى قد فتحت إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح
في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهم الذين
موقوفون لأمر الله قال نعم وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين
الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخرجون خدا إلى النار التي خلقها الله
في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الجحيم إلى يوم القيمة ثم مصيرهم إلى
الجحيم ثم في النار يسيرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها
وتحفظ به هذه الشيعة في الأرض والروح الراحة والمستضعفون هم الذين لا يعرفون الاختلاف بين أهل
الحق والخلاف كما قال أبو عبد الله عليه السلام من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف وفي الكافي بإسناده
عن إسماعيل الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله فقال
جعلت فداك لقد شئت ما دينه الذي أنا عليه فقال بلى فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لأولكم والبراءة من عدوكم وتركب عرفا بكم
وتأمر عليكم وظلمكم حقكم فقال ما جهلت شيئا هو والله الذي نحن عليه فقلت فهل سلم
أحد لا يعرف هذا الأمر فقال لا إلا المستضعفين قلت من هم فقال نساؤكم
وأولادكم ثم قال أرأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم
عليه وفي رواية الصيقل وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء وهذا يشتمل
على بيان فناء الدنيا وكيفية نفخ الصور الموت والنشور والآيات الدالة عليه ثم في العقيلي

كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا يرجعون وفي الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وفي الرحمن كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام المقسم قوله تعالى ونفخ في الصور هو نفخ
إسرافيل ووجه الحكمة أنها علامة جعلها الله تعالى لهم ليعلموا بها العقلاء الخبر لهم في دار التكليف
نشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول وقوله فصعق من في السموات والأرض
أي بموت من شدة تلك الصيحة جميع أهل السموات والأرض يقال صعق فلان إذا مات مجازا
هائلة شبهت بالصيحة العظيمة وقوله إلا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك
الموت وقوله ثم نفخ فيه أخرى يعني نفخة البعث وهي النفخة الثانية وورد بذلك قوله تعالى يوما
يجعل الولدان شيبا من شدة الفزع حيث يسمعون الصيحة وفي الخبر عن الحسن عليه السلام
وقد سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فأخبرنا بما بين رسول الله كيف يسوغ له
فقال أما النفخة الأولى فيأمر الله إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور والصور
رأس واحد وطرفان وبين طرف كل منهما ما بين السماء والأرض قال فإذا رأت
الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الأرض ومعه الصور قالوا قد آذن الله في موت أهل
الأرض قال فينفخ فيه نفخة فتخرج من الطرف الذي إلى الأرض فلا يبقى في الأرض
مخلوق إلا مات ويخرج من الطرف الذي إلى السماء فلا يبقى في السماء ذو روح إلا صعق
ومات الا إسرافيل قال فيقول الله تعالى يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل فيكون

ما شاء الله ثم يأمر الله السموات أن تمور ويأمر الجبال أن تسير وهو قوله يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم يكتسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا بنيان كما دحيت أول مرة للخبر وفي الكافي عن يعقوب
الأحمر قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام لغير ما أسمعه فترحم عليه ثم قال إن الله تعالى يقول إلى نبيه
نفسه فقال إنك ميت وإنهم ميتون كل نفس ذائقة الموت ثم انشأ يحدث فقال
يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة
العرش وجبرئيل وميكائيل ع فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الرب فيقال له
من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ع
فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك وأمينان
فيقول ع إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف
بين يدي الرب فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش
فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء حزنا كبيا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي
فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقال له مت بأملك الموت ثم يأخذ الله الأرض
بيمينه والسموات بيمينه ويقول جل وعلا أين الذين كانوا يدعون معي شركائي أين الذين
كانوا يجعلون معي آلهة آخر هذا خبر ستضمن كيفية زيارة الميت أهله في الكافي
عن إسحق بن عمار قال قلت لأبي الحسن ع يزور الميت أهله قال نعم فقلت في كم قال

على قدر فضائلهم منهم من يزورها في كل يوم ومنهم من يزورها في كل يومين ومنهم من يزورها في كل ثلاثة ايام قال ثم رأيت في بعض الكراسة بقول انا لهم منذ ابن يزورها في كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال مع عند زوال الشمس وعلل ذلك قال فلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك يبعث الله معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره ويرجع الى قرة عين وفيه عن ابي يحيى عنه قال سئلته عن الميت يزورا هله قال نعم فلت في كم يزورهم قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على اجسادهم ويشرف عليهم فان رأهم بخير فرح وان رآهم بشر حزن ولطم وفي البحار عن ابراهيم بن عبد الحميد قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام في دار ابيه فحول رأسه بعيدا فقلت جعلت فداك تحولت من دار ابيك فقال اني لحييت ان اوسع على عيالي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم اني وسعت على عيالي فقلت جعلت فداك هذا للانام خاصة او للمؤمنين قال هذا للانام وللمؤمنين ما من مؤمن الا وهو يزورهم بقدر كل جمعة فان رأى خيرا حمد الله تعالى وان رأى غير ذلك استغفر واسترجع اللهم الا لامام المزور

تنبيه وجه التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال ان المقصود من المؤمن هنا من كان صادق العقيدة ثابت العزيمة مستقر الايمان غير متزلزل فيها ولا مضطرب ثم يتفاوتون هو لاء في الدرجات تارة بالنظر الى الكثرة الاعمال الصالحة وافضلها وتارة بالنسبة الى قلة المعاصي وكثرتها فمن كان من اهل الدرجات العلى زارهم في كل يوم بل في ظرف وهو الذي يرى ما يحب ويستر عنه ما يكره

ومن كان ادنى فادنى وان ادناهم من يزورهم في كل جمعة واما من لم تكن عنده هذه العقيدة الثابتة والعزيمة الثابتة كالمستضعفين ومن شاكلهم من البلهاء والمجانين فيمتد وقتهم على قدر منازلهم في الاعمال والنيات فمنهم من يزورهم في الشهر ومنهم من يزورهم في السنة بل قد يقال ان اكثرهم الا ترى ان في هذه الروايات خصوصا وقع السؤال فيها عن الميت نعم والله اعلم هذه الاية تشخص اثبات البعث والنشور وان حاجة كان فقد سر البعث والمعاد واحد وما ذهب اليه بعض من كونه نفسانيا وهو عبارة عن عدم انعدام الروح بعد خراب الجسم فلا معنى له لان المعاد ما كان مسبوقا بالعدم فقبله لا يسمى معادا والروح غير منعدمة بالاجماع فظهر لك سخافة هذا القول وركاكته وانه لا حاجة لمقدمة بالجسماني وهو عبارة عن اعادة الجسم بجميع اجزائه الاصلية بعد تفرقه وتلاشيه وعلى ذلك الطبق الملبوس وطريق اثباته ان نقول ان الله تعالى وعد بالجنة ثوابا وتوعد بالنار عقابا ولا يمكن الوفاء بذلك الا بالمعاد فيجب الحكم به على انه من ضروريات دين محمد صلى الله عليه وآله وصرح القرآن به في مواضع عديدة الآيات الدالة قوله في البقرة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي يس قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وفي التغابن زعم

الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وفي القمي الحبيب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه التفسير قوله تعالى او كالذي مر على قرية فعن ابي عبد الله عليه السلام انه عزير وعن الصادق عليه السلام انه ارميا والقرية الاولى انها التي خرج منها الالوف حذر الموت فاماتهم الله ثم قوله انى يحيي هذه الله طلب كيفية الاحياء ليحصل له العلم بمشاهدة وان حصل له العلم بالبرهان قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها قرئ بالزاء المهملة وبالمعجمة فعلى الاول كيف نحييها وعلى الثاني كيف نرفع العظام بعضها الى بعض ثم نكسوها لحما وعن الصادق عليه السلام انه اول ما يحيى منه عينه فيجعل ينظر الى العظام بالية لتفرقها تجتمع اليه والى اللحم الذي اكلته السباع بانا لفهم ههنا وههنا وليرتفع بها حتى قام وقام حمار وفي الجوامع عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر فتبث السباع بعضها على بعض فتأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله تعالى او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير وصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم الطاوس والديك الحمام والغراب قال الله تعالى فصرهن اليك اي قطعهن ثم خلط لحمهن ثم قطعها على عشرة جبال ثم جعل على كل جبل منها جزأ ثم دعاهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل ابراهيم عليه السلام ذلك وفرقها على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجبنني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتأتلف كل واحد وعضله

الى رأسه وطارت الى ابراهيم عليه السلام فعند ذلك قال ابراهيم عليه السلام ان الله عزيز حكيم اقول فكأنه عليه السلام لما علم ان الله تعالى يحيي الموتى اراد ان يعلم ذلك بالعيان ليتروا علم اليقين والطواويس وقيل ان الملك لما قال له باتخاذه خليلا انه يحيي الموتى بدعائه فسئل الله ذلك ليطمئن قلبه بالخلة وعن هشام بن الحكم قال قال الزنديق للصادق عليه السلام اني للروح بالبعث والبدن قبل والاعضاء قد تفرقت فعضو بأرض تأكله هذه وسبع يعضو بأرض تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بأي يبرمع الطير حائطا قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره من غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأ قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة بمكانها روح الجنين في ضياء وفسيح وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا من حيث ما تفرق فيه من الهوام من جوانحها وحواشيها الكلية ومرفقة لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطرا بوئا ثم تمخض تمخض السقاء فيصير تراب البشر كصبير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب فينشق باذن الله الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا هم قيام ينظرون فاستوى لا ينكر من نفسه شيئا اللغة نوبوا الارض اي تنفخ وتمخض بالبناء للمفعول ومخض السقاء معروف وفي عن حفص بن غياث قال كنت عند سعيد الجعفي وجعفر بن محمد عليهما السلام فاتاه بن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال ما تقول في هذه الابرة كلما نضجت جلودهم بدلناهم

قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
وفي المعارج يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه وفي النبأ ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا وقوله فيها يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي النازعات فاذا جاءت
الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وفي عبس فاذا
جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة وفي كورت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس
زوجت واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء
كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت وفي الانفطار واذا
السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس

ما قدمت واخرت الى قوله وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله وفي الزلزال من اولها الى اخرها وفي القارعة القارعة ما القارعة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش تفسير ما بينا
الى التفسير من الآيات قوله اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت القيمة سميت بها لشدة
وقعتها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كاذب خافضة رافعة
اي تخفض قوما وترفع آخرين اذا رجت الارض رجا اي كما يرج الغربال وما فيه
فتخرج من في بطونها من الموتى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا اي غبارا
متفرقا وقوله نفخة واحدة هي الاولى وقيل الثانية وانشقت السماء انفرج بعضها
من بعض في يومئذ واهية ضعيفة مسترخية وانشقاقها لينتها والملك على ارجائها
اي اطرافها وقوله واجبا والمراد بالملك الجنس وحيث ان السماء مقر الملائكة فاذا
وهت صاروا في اطرافها وقوله هاؤم اسم فعل لخذوا اني ظننت اني ملاق الظن يجيء
بمعنى اليقين هنا على حد قوله انا ظننا ان لن نجز الله في الارض فيكون المعنى اني تيقنت
اني ابعث واحاسب وقوله قطوفها دانية اي ثمارها قريبة من القائم والقاعد
لا يصدها بعد ولا شوك بسببها اسلفتم اي قدمتم من الاعمال الصالحة ويعني بقوله
هنيئا انه ليس فيه اذى ياجوج اخراج فصيل من غارط الولوج وفي الصافات ثم ان لهم

جلودا غيرها هب ان هذه الجلود عصت وعذبت فما ذنب الغير فقال ابو عبد الله عليه السلام لك
مثل وهي غير هذا فقال اعفني من هذا القول فقال ارأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها
ثم صيب عليها المكاثر ردها الى هيئتها الاولى ألم تكن هي هي وبغيرها فقال بلى اسمع الله يقول
اقول ابراد هذه الخبرة اخبار البعث والنشور من حيث ان قبله تمام الى اعادة الاجسام
بعد فنائها وفيه عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفيه عن ابي جعفر
قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه قال يا بني ان تك في شك من الموت فادفع عنك
النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فادفع عنك الانتباه ولن
تستطيع ذلك فاذا ذكرت هذا فاعلم ان نفسك بيد غيرك وانما النوم بمنزلة الموت
وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت هذا باب تشتمل على صفة يوم القيمة
وكيفية الحشر الآيات الدالة قوله تعالى في الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
وفي الحاقة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يومئذ
وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية

صيغة تعجب فيتذكر ما علم من خير وشر والصائح صيحت القيامة وقد سميت بذلك لأنها تفجؤ
الآذان حتى تكاد تصمها مسفرة مضيئة مستبشرة بما أعد لها من الثواب وقوله تعلوها
غبرة اي سواد وكابة ترهقها تعلوها قترة سواد وظلمة كورت لفت وضوئها كما تلف
العمامة انكدرت اي تناثرت وتناثرت كما في قوله واذا الكواكب انتثرت العشار
النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها وعطلت تركت مهملة وهو كناية عن الشدة والهول
وحشرت اي جمعت ليقتص بعضها من بعض واذا البحار سجرت اي نفد بعضها الى
بعض فصارت بحرا واحدا وقيل يقذف بالكواكب فيها ثم تضطرم فتصير نارا للعذاب
الفجار واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد منها الى شكله واذا الموؤدة سئلت اي
المدفونة بالحياة وكانت العرب تفعل ذلك للغيرة وسؤالها توبيخ لقاتلها واذا الصحف
نشرت ليقرأها اهلها فيجازوا بها واذا السماء كشطت اي ازيلت عن موضعها
واذا الجحيم ازلفت قربت من اهلها للدخول قوله يوم اذا السماء انفطرت كقوله انشقت
واذا البحار فجرت كسجرت واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها فيجدون بها
وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها او لم يغيبوا عنها حتى يخرج لأنهم يجدون حسوها
في القبور وما ادراك ما يوم الدين قاله تعظيما لهوله وشدته اي لا يدرك كنه
امره احد قوله يوم لا تملك نفس الخ كالفراش المبثوث الفراش هو الذي يجتمع على السراج ويقذف بنفسه
عليه والمبثوث المنتشر شبههم به لكثرتهم وذلتهم وانتشارهم وتكون الجبال كالعهن

المنفوش كالصوف المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو وفي البحار في
الاسناد عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ثم خفق
عليهم خفقة فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم فيكثر ذلك ما شاء
الله وهو قوله الله نعم وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي
منادي من تلقاء العرش ابن البتي الأبي فيقول الناس فما سمعت منهم تسمع فينادي ابن فلانة
الا ابني لأحمد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله ص امام الناس كلهم
حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم
بابن عمه ووصيه فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يأذن للناس فيردون فمن
وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله ص من يحب بكى فيقول
يا رب شيعتي علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لأناس
من شيعتي على اهوالهم قد صرفوا الى النار ومنعوا من ورود الحوض قال فيقول
الملك ان الله قد علم بما تضمرت عليه قلوبهم والحقد الذي بينك وبين كانوا يقولون
ما يقولون وجعلنا هم في ذمتك فأوردهم حوضك فقال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ
ينادون يا محمد صلى الله عليك وآلك اغثنا فقد ظمئنا ويومئذ لا ينفع بكاء ولا عويل
من عدونا وبغيضهم الا كما ينفع اليوم حزننا وعويلنا ويرد حوضنا اللغة ايلة بالكسر قرية السكون
بلد بين ينبع ومصر وكذا صنعاء بلد باليمن ويقال انها اول بلد بنت بعد الطوفان

والحرب بالكسر قبيلة من الناس كالزمرة رجع ومن كتاب كثير امير المؤمنين ع الى
اهل مصر مع محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم تذهل فيه كل مرضعة
عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة
الذين لا تذعرهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الرواسي والأرض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ
واهية وتشقر فكأنها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا بعد ان كانت صما صلابا
وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والأرض الا ما شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر
واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يصير الى غير
الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد بلا غير
عذابها والموت ساكن هادئ ليس فيها رحمة ولا سمع لأهلها دعوى انضاح اليوم العبوس الذي
الذي تعبس فيه الوجوه وتنكمش والقطر يرشد بد والمهاد الفراش وقوله كالمهاد وردة
كالدهان اختلف في تفسيرها فقيل تصير ما ئلة الى الحمرة كلون الفرس الورد وهو الأبيض
الذي يضرب الى الحمرة او صفرة وقيل ادهم وردة النبات المحمر وقد تختلف الوانها وكالدهان
تشبيه لكونها ذائبة رجع وفيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه ع ان علي بن
ابي طالب عليه السلام قال لا تنفق الأرض من احد يوم القيمة الا وملكان آخذان بضبعه
يقولان اجب رب العزة اللغة الضبع بالفتح فالكسر العضد او الابط او ما بينهما وفيه
عن ابي عبد الله ع قال يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف فينادي مناد ليتبا الناس ان الله

في طول عمره بعد التسليم بأن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن خرق العادة ان تعلقت بما شاء واراده وليس للمعتزلة من اهل السنة والجماعة انكار وجوده بعد ان اعترف هو بمثله ثم جاء وسندكم الله مفصلا في رسالتنا الموسومة بالبيان المستقصى هذا والمعاد البدني الذي هو من الاصول الخمسة ثابت عندكافة المسلمين لان العقل لا يحيله والتكليف يقبح بدونه وقد اخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا وقد فصلناه في هذه الرسالة بعد هذه البرزخ فلنطو هنالك تنبيه يجب الاقرار بكل ما جاء به الرسول صلعم لانه الصادق الامين وقد اخبر به فيكون حقا فمن ذلك عذاب القبر والحساب والصراط والميزان وتطاير الكتب وانطاق الجوارح والحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب وسنملي عليك مفصلا انشاء الله تعالى هذه البرزخ تشتمل على ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم المعصومين عليهم السلام وامهاتهم وآبائهم ووفاتهم وما يتعلق بذلك وهي على اربعة عشر فصلا الاول في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف واسم المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعليه يقفي النوفلي والاصل الثاني روي عنه صلعم اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يتصل نسب ابويه صلعم في مرة وعمره ثمان سنين وقيل ست سنين وقيل خمس عشرة او ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين وقيل خمس وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس واربعين وقيل ثمان واربعين وقيل ثلاث وخمسين وقيل خمس وستين وقيل ثمان وستين وقيل اثنتين وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وقيل اربع وسبعين وقيل خمس وسبعين وقيل ست وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقيل تسع وسبعين وقيل ثمانين وقيل احدى وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وقيل ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وقيل سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين وقيل تسع وثمانين وقيل تسعين وقيل احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقيل ست وتسعين وقيل سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل مائة وستين سنة وقيل مائة وسبعين سنة وقيل مائة وثمانين سنة وقيل مائة وتسعين سنة وقيل مائتين سنة وقيل مائتين وعشرين سنة وقيل مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وستين سنة وقيل مائتين وسبعين سنة وقيل مائتين وثمانين سنة وقيل مائتين وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة سنة وقيل ثلاثمائة وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وستين سنة وقيل ثلاثمائة وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة وتسعين سنة وقيل اربعمائة سنة وقيل اربعمائة وعشرين سنة وقيل اربعمائة وخمسين سنة وقيل اربعمائة وستين سنة وقيل اربعمائة وسبعين سنة وقيل اربعمائة وثمانين سنة وقيل اربعمائة وتسعين سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل خمسمائة وعشرين سنة وقيل خمسمائة وخمسين سنة وقيل خمسمائة وستين سنة وقيل خمسمائة وسبعين سنة وقيل خمسمائة وثمانين سنة وقيل خمسمائة وتسعين سنة وقيل ستمائة سنة وقيل ستمائة وعشرين سنة وقيل ستمائة وخمسين سنة وقيل ستمائة وستين سنة وقيل ستمائة وسبعين سنة وقيل ستمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة وتسعين سنة وقيل سبعمائة سنة وقيل سبعمائة وعشرين سنة وقيل سبعمائة وخمسين سنة وقيل سبعمائة وستين سنة وقيل سبعمائة وسبعين سنة وقيل سبعمائة وثمانين سنة وقيل سبعمائة وتسعين سنة وقيل ثمانمائة سنة وقيل ثمانمائة وعشرين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وستين سنة وقيل ثمانمائة وسبعين سنة وقيل ثمانمائة وثمانين سنة وقيل ثمانمائة وتسعين سنة وقيل تسعمائة سنة وقيل تسعمائة وعشرين سنة وقيل تسعمائة وخمسين سنة وقيل تسعمائة وستين سنة وقيل تسعمائة وسبعين سنة وقيل تسعمائة وثمانين سنة وقيل تسعمائة وتسعين سنة وقيل الف سنة وقيل الف وعشرين سنة وقيل الف وخمسين سنة وقيل الف وستين سنة وقيل الف وسبعين سنة وقيل الف وثمانين سنة وقيل الف وتسعين سنة وقيل الفين سنة وقيل الفين وعشرين سنة وقيل الفين وخمسين سنة وقيل الفين وستين سنة وقيل الفين وسبعين سنة وقيل الفين وثمانين سنة وقيل الفين وتسعين سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة وقيل ثلاثة آلاف وعشرين سنة وقيل ثلاثة آلاف وخمسين سنة وقيل ثلاثة آلاف وستين سنة وقيل ثلاثة آلاف وسبعين سنة وقيل ثلاثة آلاف وثمانين سنة وقيل ثلاثة آلاف وتسعين سنة وقيل اربعة آلاف سنة وقيل اربعة آلاف وعشرين سنة وقيل اربعة آلاف وخمسين سنة وقيل اربعة آلاف وستين سنة وقيل اربعة آلاف وسبعين سنة وقيل اربعة آلاف وثمانين سنة وقيل اربعة آلاف وتسعين سنة وقيل خمسة آلاف سنة وقيل خمسة آلاف وعشرين سنة وقيل خمسة آلاف وخمسين سنة وقيل خمسة آلاف وستين سنة وقيل خمسة آلاف وسبعين سنة وقيل خمسة آلاف وثمانين سنة وقيل خمسة آلاف وتسعين سنة وقيل ستة آلاف سنة وقيل ستة آلاف وعشرين سنة وقيل ستة آلاف وخمسين سنة وقيل ستة آلاف وستين سنة وقيل ستة آلاف وسبعين سنة وقيل ستة آلاف وثمانين سنة وقيل ستة آلاف وتسعين سنة وقيل سبعة آلاف سنة وقيل سبعة آلاف وعشرين سنة وقيل سبعة آلاف وخمسين سنة وقيل سبعة آلاف وستين سنة وقيل سبعة آلاف وسبعين سنة وقيل سبعة آلاف وثمانين سنة وقيل سبعة آلاف وتسعين سنة وقيل ثمانية آلاف سنة وقيل ثمانية آلاف وعشرين سنة وقيل ثمانية آلاف وخمسين سنة وقيل ثمانية آلاف وستين سنة وقيل ثمانية آلاف وسبعين سنة وقيل ثمانية آلاف وثمانين سنة وقيل ثمانية آلاف وتسعين سنة وقيل تسعة آلاف سنة وقيل تسعة آلاف وعشرين سنة وقيل تسعة آلاف وخمسين سنة وقيل تسعة آلاف وستين سنة وقيل تسعة آلاف وسبعين سنة وقيل تسعة آلاف وثمانين سنة وقيل تسعة آلاف وتسعين سنة وقيل عشرة آلاف سنة وقيل عشرة آلاف وعشرين سنة وقيل عشرة آلاف وخمسين سنة وقيل عشرة آلاف وستين سنة وقيل عشرة آلاف وسبعين سنة وقيل عشرة آلاف وثمانين سنة وقيل عشرة آلاف وتسعين سنة وقيل مائة ألف سنة وقيل مائة ألف وعشرين سنة وقيل مائة ألف وخمسين سنة وقيل مائة ألف وستين سنة وقيل مائة ألف وسبعين سنة وقيل مائة ألف وثمانين سنة وقيل مائة ألف وتسعين سنة وقيل مائتين ألف سنة وقيل مائتين ألف وعشرين سنة وقيل مائتين ألف وخمسين سنة وقيل مائتين ألف وستين سنة وقيل مائتين ألف وسبعين سنة وقيل مائتين ألف وثمانين سنة وقيل مائتين ألف وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف سنة وقيل ثلاثمائة ألف وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة ألف وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة ألف وستين سنة وقيل ثلاثمائة ألف وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة ألف وتسعين سنة وقيل اربعمائة ألف سنة وقيل اربعمائة ألف وعشرين سنة وقيل اربعمائة ألف وخمسين سنة وقيل اربعمائة ألف وستين سنة وقيل اربعمائة ألف وسبعين سنة وقيل اربعمائة ألف وثمانين سنة وقيل اربعمائة ألف وتسعين سنة وقيل خمسمائة ألف سنة وقيل خمسمائة ألف وعشرين سنة وقيل خمسمائة ألف وخمسين سنة وقيل خمسمائة ألف وستين سنة وقيل خمسمائة ألف وسبعين سنة وقيل خمسمائة ألف وثمانين سنة وقيل خمسمائة ألف وتسعين سنة وقيل ستمائة ألف سنة وقيل ستمائة ألف وعشرين سنة وقيل ستمائة ألف وخمسين سنة وقيل ستمائة ألف وستين سنة وقيل ستمائة ألف وسبعين سنة وقيل ستمائة ألف وثمانين سنة وقيل ستمائة ألف وتسعين سنة وقيل سبعمائة ألف سنة وقيل سبعمائة ألف وعشرين سنة وقيل سبعمائة ألف وخمسين سنة وقيل سبعمائة ألف وستين سنة وقيل سبعمائة ألف وسبعين سنة وقيل سبعمائة ألف وثمانين سنة وقيل سبعمائة ألف وتسعين سنة وقيل ثمانمائة ألف سنة وقيل ثمانمائة ألف وعشرين سنة وقيل ثمانمائة ألف وخمسين سنة وقيل ثمانمائة ألف وستين سنة وقيل ثمانمائة ألف وسبعين سنة وقيل ثمانمائة ألف وثمانين سنة وقيل ثمانمائة ألف وتسعين سنة وقيل تسعمائة ألف سنة وقيل تسعمائة ألف وعشرين سنة وقيل تسعمائة ألف وخمسين سنة وقيل تسعمائة ألف وستين سنة وقيل تسعمائة ألف وسبعين سنة وقيل تسعمائة ألف وثمانين سنة وقيل تسعمائة ألف وتسعين سنة وقيل مليون سنة وقيل مليون وعشرين سنة وقيل مليون وخمسين سنة وقيل مليون وستين سنة وقيل مليون وسبعين سنة وقيل مليون وثمانين سنة وقيل مليون وتسعين سنة وقيل مليونين سنة وقيل مليونين وعشرين سنة وقيل مليونين وخمسين سنة وقيل مليونين وستين سنة وقيل مليونين وسبعين سنة وقيل مليونين وثمانين سنة وقيل مليونين وتسعين سنة وقيل ثلاثة ملايين سنة وقيل ثلاثة ملايين وعشرين سنة وقيل ثلاثة ملايين وخمسين سنة وقيل ثلاثة ملايين وستين سنة وقيل ثلاثة ملايين وسبعين سنة وقيل ثلاثة ملايين وثمانين سنة وقيل ثلاثة ملايين وتسعين سنة وقيل اربعة ملايين سنة وقيل اربعة ملايين وعشرين سنة وقيل اربعة ملايين وخمسين سنة وقيل اربعة ملايين وستين سنة وقيل اربعة ملايين وسبعين سنة وقيل اربعة ملايين وثمانين سنة وقيل اربعة ملايين وتسعين سنة وقيل خمسة ملايين سنة وقيل خمسة ملايين وعشرين سنة وقيل خمسة ملايين وخمسين سنة وقيل خمسة ملايين وستين سنة وقيل خمسة ملايين وسبعين سنة وقيل خمسة ملايين وثمانين سنة وقيل خمسة ملايين وتسعين سنة وقيل ستة ملايين سنة وقيل ستة ملايين وعشرين سنة وقيل ستة ملايين وخمسين سنة وقيل ستة ملايين وستين سنة وقيل ستة ملايين وسبعين سنة وقيل ستة ملايين وثمانين سنة وقيل ستة ملايين وتسعين سنة وقيل سبعة ملايين سنة وقيل سبعة ملايين وعشرين سنة وقيل سبعة ملايين وخمسين سنة وقيل سبعة ملايين وستين سنة وقيل سبعة ملايين وسبعين سنة وقيل سبعة ملايين وثمانين سنة وقيل سبعة ملايين وتسعين سنة وقيل ثمانية ملايين سنة وقيل ثمانية ملايين وعشرين سنة وقيل ثمانية ملايين وخمسين سنة وقيل ثمانية ملايين وستين سنة وقيل ثمانية ملايين وسبعين سنة وقيل ثمانية ملايين وثمانين سنة وقيل ثمانية ملايين وتسعين سنة وقيل تسعة ملايين سنة وقيل تسعة ملايين وعشرين سنة وقيل تسعة ملايين وخمسين سنة وقيل تسعة ملايين وستين سنة وقيل تسعة ملايين وسبعين سنة وقيل تسعة ملايين وثمانين سنة وقيل تسعة ملايين وتسعين سنة وقيل عشرة ملايين سنة وقيل عشرة ملايين وعشرين سنة وقيل عشرة ملايين وخمسين سنة وقيل عشرة ملايين وستين سنة وقيل عشرة ملايين وسبعين سنة وقيل عشرة ملايين وثمانين سنة وقيل عشرة ملايين وتسعين سنة وقيل مائة مليون سنة وقيل مائة مليون وعشرين سنة وقيل مائة مليون وخمسين سنة وقيل مائة مليون وستين سنة وقيل مائة مليون وسبعين سنة وقيل مائة مليون وثمانين سنة وقيل مائة مليون وتسعين سنة وقيل مائتين مليون سنة وقيل مائتين مليون وعشرين سنة وقيل مائتين مليون وخمسين سنة وقيل مائتين مليون وستين سنة وقيل مائتين مليون وسبعين سنة وقيل مائتين مليون وثمانين سنة وقيل مائتين مليون وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة مليون سنة وقيل ثلاثمائة مليون وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة مليون وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة مليون وستين سنة وقيل ثلاثمائة مليون وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة مليون وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة مليون وتسعين سنة وقيل اربعمائة مليون سنة وقيل اربعمائة مليون وعشرين سنة وقيل اربعمائة مليون وخمسين سنة وقيل اربعمائة مليون وستين سنة وقيل اربعمائة مليون وسبعين سنة وقيل اربعمائة مليون وثمانين سنة وقيل اربعمائة مليون وتسعين سنة وقيل خمسمائة مليون سنة وقيل خمسمائة مليون وعشرين سنة وقيل خمسمائة مليون وخمسين سنة وقيل خمسمائة مليون وستين سنة وقيل خمسمائة مليون وسبعين سنة وقيل خمسمائة مليون وثمانين سنة وقيل خمسمائة مليون وتسعين سنة وقيل ستمائة مليون سنة وقيل ستمائة مليون وعشرين سنة وقيل ستمائة مليون وخمسين سنة وقيل ستمائة مليون وستين سنة وقيل ستمائة مليون وسبعين سنة وقيل ستمائة مليون وثمانين سنة وقيل ستمائة مليون وتسعين سنة وقيل سبعمائة مليون سنة وقيل سبعمائة مليون وعشرين سنة وقيل سبعمائة مليون وخمسين سنة وقيل سبعمائة مليون وستين سنة وقيل سبعمائة مليون وسبعين سنة وقيل سبعمائة مليون وثمانين سنة وقيل سبعمائة مليون وتسعين سنة وقيل ثمانمائة مليون سنة وقيل ثمانمائة مليون وعشرين سنة وقيل ثمانمائة مليون وخمسين سنة وقيل ثمانمائة مليون وستين سنة وقيل ثمانمائة مليون وسبعين سنة وقيل ثمانمائة مليون وثمانين سنة وقيل ثمانمائة مليون وتسعين سنة وقيل تسعمائة مليون سنة وقيل تسعمائة مليون وعشرين سنة وقيل تسعمائة مليون وخمسين سنة وقيل تسعمائة مليون وستين سنة وقيل تسعمائة مليون وسبعين سنة وقيل تسعمائة مليون وثمانين سنة وقيل تسعمائة مليون وتسعين سنة وقيل الف مليون سنة وقيل الف مليون وعشرين سنة وقيل الف مليون وخمسين سنة وقيل الف مليون وستين سنة وقيل الف مليون وسبعين سنة وقيل الف مليون وثمانين سنة وقيل الف مليون وتسعين سنة وقيل الفين مليون سنة وقيل الفين مليون وعشرين سنة وقيل الفين مليون وخمسين سنة وقيل الفين مليون وستين سنة وقيل الفين مليون وسبعين سنة وقيل الفين مليون وثمانين سنة وقيل الفين مليون وتسعين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وستين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل اربعة آلاف مليون سنة وقيل اربعة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل اربعة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل اربعة آلاف مليون وستين سنة وقيل اربعة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل اربعة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل اربعة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل خمسة آلاف مليون سنة وقيل خمسة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل خمسة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل خمسة آلاف مليون وستين سنة وقيل خمسة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل خمسة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل خمسة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل ستة آلاف مليون سنة وقيل ستة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل ستة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل ستة آلاف مليون وستين سنة وقيل ستة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل ستة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل ستة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل سبعة آلاف مليون سنة وقيل سبعة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل سبعة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل سبعة آلاف مليون وستين سنة وقيل سبعة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل سبعة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل سبعة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وعشرين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وخمسين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وستين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وسبعين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وثمانين سنة وقيل ثمانية آلاف مليون وتسعين سنة وقيل تسعة آلاف مليون سنة وقيل تسعة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل تسعة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل تسعة آلاف مليون وستين سنة وقيل تسعة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل تسعة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل تسعة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل عشرة آلاف مليون سنة وقيل عشرة آلاف مليون وعشرين سنة وقيل عشرة آلاف مليون وخمسين سنة وقيل عشرة آلاف مليون وستين سنة وقيل عشرة آلاف مليون وسبعين سنة وقيل عشرة آلاف مليون وثمانين سنة وقيل عشرة آلاف مليون وتسعين سنة وقيل مائة ألف مليون سنة وقيل مائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل مائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل مائة ألف مليون وستين سنة وقيل مائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل مائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل مائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل مائتين ألف مليون سنة وقيل مائتين ألف مليون وعشرين سنة وقيل مائتين ألف مليون وخمسين سنة وقيل مائتين ألف مليون وستين سنة وقيل مائتين ألف مليون وسبعين سنة وقيل مائتين ألف مليون وثمانين سنة وقيل مائتين ألف مليون وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وستين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وستين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل اربعمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وستين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل خمسمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل ستمائة ألف مليون سنة وقيل ستمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل ستمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل ستمائة ألف مليون وستين سنة وقيل ستمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل ستمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل ستمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وستين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل سبعمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وستين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وعشرين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وخمسين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وستين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وسبعين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وثمانين سنة وقيل تسعمائة ألف مليون وتسعين سنة وقيل مليار سنة وقيل مليار وعشرين سنة وقيل مليار وخمسين سنة وقيل مليار وستين سنة وقيل مليار وسبعين سنة وقيل مليار وثمانين سنة وقيل مليار وتسعين سنة وقيل ملياران سنة وقيل ملياران وعشرين سنة وقيل ملياران وخمسين سنة وقيل ملياران وستين سنة وقيل ملياران وسبعين سنة وقيل ملياران وثمانين سنة وقيل ملياران وتسعين سنة وقيل ثلاثة مليارات سنة وقيل ثلاثة مليارات وعشرين سنة وقيل ثلاثة مليارات وخمسين سنة وقيل ثلاثة مليارات وستين سنة وقيل ثلاثة مليارات وسبعين سنة وقيل ثلاثة مليارات وثمانين سنة وقيل ثلاثة مليارات وتسعين سنة وقيل اربعة مليارات سنة وقيل اربعة مليارات وعشرين سنة وقيل اربعة مليارات وخمسين سنة وقيل اربعة مليارات وستين سنة وقيل اربعة مليارات وسبعين سنة وقيل اربعة مليارات وثمانين سنة وقيل اربعة مليارات وتسعين سنة وقيل خمسة مليارات سنة وقيل خمسة مليارات وعشرين سنة وقيل خمسة مليارات وخمسين سنة وقيل خمسة مليارات وستين سنة وقيل خمسة مليارات وسبعين سنة وقيل خمسة مليارات وثمانين سنة وقيل خمسة مليارات وتسعين سنة وقيل ستة مليارات سنة وقيل ستة مليارات وعشرين سنة وقيل ستة مليارات وخمسين سنة وقيل ستة مليارات وستين سنة وقيل ستة مليارات وسبعين سنة وقيل ستة مليارات وثمانين سنة وقيل ستة مليارات وتسعين سنة وقيل سبعة مليارات سنة وقيل سبعة مليارات وعشرين سنة وقيل سبعة مليارات وخمسين سنة وقيل سبعة مليارات وستين سنة وقيل سبعة مليارات وسبعين سنة وقيل سبعة مليارات وثمانين سنة وقيل سبعة مليارات وتسعين سنة وقيل ثمانية مليارات سنة وقيل ثمانية مليارات وعشرين سنة وقيل ثمانية مليارات وخمسين سنة وقيل ثمانية مليارات وستين سنة وقيل ثمانية مليارات وسبعين سنة وقيل ثمانية مليارات وثمانين سنة وقيل ثمانية مليارات وتسعين سنة وقيل تسعة مليارات سنة وقيل تسعة مليارات وعشرين سنة وقيل تسعة مليارات وخمسين سنة وقيل تسعة مليارات وستين سنة وقيل تسعة مليارات وسبعين سنة وقيل تسعة مليارات وثمانين سنة وقيل تسعة مليارات وتسعين سنة وقيل عشرة مليارات سنة وقيل عشرة مليارات وعشرين سنة وقيل عشرة مليارات وخمسين سنة وقيل عشرة مليارات وستين سنة وقيل عشرة مليارات وسبعين سنة وقيل عشرة مليارات وثمانين سنة وقيل عشرة مليارات وتسعين سنة وقيل مائة مليار سنة وقيل مائة مليار وعشرين سنة وقيل مائة مليار وخمسين سنة وقيل مائة مليار وستين سنة وقيل مائة مليار وسبعين سنة وقيل مائة مليار وثمانين سنة وقيل مائة مليار وتسعين سنة وقيل مائتين مليار سنة وقيل مائتين مليار وعشرين سنة وقيل مائتين مليار وخمسين سنة وقيل مائتين مليار وستين سنة وقيل مائتين مليار وسبعين سنة وقيل مائتين مليار وثمانين سنة وقيل مائتين مليار وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة مليار سنة وقيل ثلاثمائة مليار وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة مليار وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة مليار وستين سنة وقيل ثلاثمائة مليار وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة مليار وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة مليار وتسعين سنة وقيل اربعمائة مليار سنة وقيل اربعمائة مليار وعشرين سنة وقيل اربعمائة مليار وخمسين سنة وقيل اربعمائة مليار وستين سنة وقيل اربعمائة مليار وسبعين سنة وقيل اربعمائة مليار وثمانين سنة وقيل اربعمائة مليار وتسعين سنة وقيل خمسمائة مليار سنة وقيل خمسمائة مليار وعشرين سنة وقيل خمسمائة مليار وخمسين سنة وقيل خمسمائة مليار وستين سنة وقيل خمسمائة مليار وسبعين سنة وقيل خمسمائة مليار وثمانين سنة وقيل خمسمائة مليار وتسعين سنة وقيل ستمائة مليار سنة وقيل ستمائة مليار وعشرين سنة وقيل ستمائة مليار وخمسين سنة وقيل ستمائة مليار وستين سنة وقيل ستمائة مليار وسبعين سنة وقيل ستمائة مليار وثمانين سنة وقيل ستمائة مليار وتسعين سنة وقيل سبعمائة مليار سنة وقيل سبعمائة مليار وعشرين سنة وقيل سبعمائة مليار وخمسين سنة وقيل سبعمائة مليار وستين سنة وقيل سبعمائة مليار وسبعين سنة وقيل سبعمائة مليار وثمانين سنة وقيل سبعمائة مليار وتسعين سنة وقيل ثمانمائة مليار سنة وقيل ثمانمائة مليار وعشرين سنة وقيل ثمانمائة مليار وخمسين سنة وقيل ثمانمائة مليار وستين سنة وقيل ثمانمائة مليار وسبعين سنة وقيل ثمانمائة مليار وثمانين سنة وقيل ثمانمائة مليار وتسعين سنة وقيل تسعمائة مليار سنة وقيل تسعمائة مليار وعشرين سنة وقيل تسعمائة مليار وخمسين سنة وقيل تسعمائة مليار وستين سنة وقيل تسعمائة مليار وسبعين سنة وقيل تسعمائة مليار وثمانين سنة وقيل تسعمائة مليار وتسعين سنة وقيل الف مليار سنة وقيل الف مليار وعشرين سنة وقيل الف مليار وخمسين سنة وقيل الف مليار وستين سنة وقيل الف مليار وسبعين سنة وقيل الف مليار وثمانين سنة وقيل الف مليار وتسعين سنة وقيل الفين مليار سنة وقيل الفين مليار وعشرين سنة وقيل الفين مليار وخمسين سنة وقيل الفين مليار وستين سنة وقيل الفين مليار وسبعين سنة وقيل الفين مليار وثمانين سنة وقيل الفين مليار وتسعين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وستين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل ثلاثة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل اربعة آلاف مليار سنة وقيل اربعة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل اربعة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل اربعة آلاف مليار وستين سنة وقيل اربعة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل اربعة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل اربعة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل خمسة آلاف مليار سنة وقيل خمسة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل خمسة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل خمسة آلاف مليار وستين سنة وقيل خمسة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل خمسة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل خمسة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل ستة آلاف مليار سنة وقيل ستة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل ستة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل ستة آلاف مليار وستين سنة وقيل ستة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل ستة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل ستة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل سبعة آلاف مليار سنة وقيل سبعة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل سبعة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل سبعة آلاف مليار وستين سنة وقيل سبعة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل سبعة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل سبعة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وعشرين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وخمسين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وستين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وسبعين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وثمانين سنة وقيل ثمانية آلاف مليار وتسعين سنة وقيل تسعة آلاف مليار سنة وقيل تسعة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل تسعة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل تسعة آلاف مليار وستين سنة وقيل تسعة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل تسعة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل تسعة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل عشرة آلاف مليار سنة وقيل عشرة آلاف مليار وعشرين سنة وقيل عشرة آلاف مليار وخمسين سنة وقيل عشرة آلاف مليار وستين سنة وقيل عشرة آلاف مليار وسبعين سنة وقيل عشرة آلاف مليار وثمانين سنة وقيل عشرة آلاف مليار وتسعين سنة وقيل مائة ألف مليار سنة وقيل مائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل مائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل مائة ألف مليار وستين سنة وقيل مائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل مائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل مائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل مائتين ألف مليار سنة وقيل مائتين ألف مليار وعشرين سنة وقيل مائتين ألف مليار وخمسين سنة وقيل مائتين ألف مليار وستين سنة وقيل مائتين ألف مليار وسبعين سنة وقيل مائتين ألف مليار وثمانين سنة وقيل مائتين ألف مليار وتسعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وستين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وستين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل اربعمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وستين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل خمسمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل ستمائة ألف مليار سنة وقيل ستمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل ستمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل ستمائة ألف مليار وستين سنة وقيل ستمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل ستمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل ستمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وستين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل سبعمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وستين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل ثمانمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وعشرين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وخمسين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وستين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وسبعين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وثمانين سنة وقيل تسعمائة ألف مليار وتسعين سنة وقيل تريليون سنة وقيل تريليون وعشرين سنة وقيل تريليون وخمسين سنة وقيل تريليون وستين سنة وقيل تريليون وسبعين سنة وقيل تريليون وثمانين سنة وقيل تريليون وتسعين سنة وقيل تريليونين سنة وقيل تريليونين وعشرين سنة وقيل تريليونين وخمسين سنة وقيل تريليونين وستين سنة وقيل تريليونين وسبعين سنة وقيل تريليونين وثمانين سنة وقيل تريليونين وتسعين سنة وقيل ثلاثة تريليونات سنة وقيل ثلاثة تريليونات وعشرين سنة وقيل ثلاثة تريليونات وخمسين سنة وقيل ثلاثة تريليونات وستين سنة

ليلة الخميس لخمس وعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة وعكس الجمع بينهما بأن العقد في ذي الحجة والدخول في محرم وتوفيت عليها في الثالث من جمادي الآخرة سنة احدى عشرة من الهجرة وعمرها يومئذ ثمان عشرة سنة الا سبعة عشر يوما تقريبا وروي انها بقيت بعده ابيها اربعين يوما وفي رواية اثنين وسبعين يوما وفي اخرى خمسة وسبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وهذه تعضد الاولى لان بينه من التقريب كرواية خمسة وسبعين وروي ايضا انها عليها قبضت لعشر بقين من جمادي الآخرة وقيل في الثالث عشر من ربيع الآخر وقيل الى ابن عباش القولين بأنها توفيت عليها في الحادي والعشرين من رجب وقيل في الثالث من شهر رمضان والقبر دبر اهل السنة ودفنت عليها في بيتها خلف قبر ابيها كما هو المشهد في هذا الوقت وفي رواية في الروضة بين المنبر والقبر الشريف وقيل في البقيع والله اعلم الفصل الرابع في ذكر الحسن عليه السلام هو الحسن بن علي عليهما السلام بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام وامه فاطمة البتول عليها السلام وكنيته ابو محمد الابرز واشهر القابه الزكي والسبط وسيد شباب اهل الجنة ولد بالمدينة يوم الثلاثاء في النصف من شهر رمضان والظاهر انه لا خلاف فيه سنة ثلاث من الهجرة وقيل في الثانية منها وقبض عليه السلم زوجته جعدة بنت الاشعث للبلتين بقيتا من صفر وفي الثالثة سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين منها وعمره يومئذ سبع واربعون سنة واشهر ودفن في البقيع في مشهد جده صلعم وكان عليه السلام كثير التزويج مطلاقا فعن ابي عبد الله

قال ان

قال ان الحسن عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة على المنبر وقال يا معشر اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن عليه السلام فانه رجل مطلاق فقام رجل من همدان فقال بلى والله لنزوجنه ابن رسول الله صلعم وبن فاطمة عليها السلام فان اعجبه امسك وان كره طلق وخطب عليه السلام منصور بن زياد ابنة خويله فقال والله لا ازوجك ولي الامر انك طلق غير انك اكرم العرب بيتا واكرمهم نفسا وعما عدة انه عليه السلام تزوج وطلق ثمانين امرأة وولده عليه السلام كما في الارشاد خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن عليه السلام وامه خولة بنت منظور الفزارية وعمر بن الحسن عليه السلام واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن عليه السلام امهما ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن عليه السلام امه ام ولد والحسين بن الحسن عليه السلام الملقب بالاثرم والحسن المثلث بن الحسن عليه السلام واخته عائشة بنت الحسن عليه السلام امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي ولم عبد الله وفاطمة ولم تسل وام بقية بنات الحسن عليه السلام لامهات اولاد شتى والظاهر انهن ست عشرة زيادة ابي بكر بن الحسن عليه السلام فيهم كما اشتملت عليه زيارة الناحية لقتلى الطف عليه السلام والمعقبون من اولاده اثنان زيد بن الحسن عليه السلام والحسن بن الحسن عليه السلام والله اعلم الفصل الخامس في ذكر الحسين عليه السلام هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلعم ولد في المدينة المنورة سنة اربع من الهجرة وقيل سنة ثلاث منها والله اعلم يوم الثلاثاء لثلاث شعبان ورد عنهم عليهم السلام استحباب صوم يوم ولادته والدعاء فيه بالمأثور لذلك وفي

رواية كما عن مصباح الشيخ رحمه الله عليه السلام وله الخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع وبها قال المفيد وبن عمار والى ذلك ذهب جمهور المحدثين وقيل في الثالث عشر من شهر رمضان وقيل لخمس من جمادي الاولى من السنة المزبورة لكن يدفع هذا كله ويعارضه ما ثبت واشتهر بالاخلاف فيه من ان الحسن عليه السلام ولد في النصف من شهر رمضان وما ورد في الصحيح واستفاض من انه حملت به امه بين الحسن والحسين عليهما السلام فالبلاد ستة اشهر وعشرة ايام ولعل هذا هو السر فيما ذهب اليه الشيخ زين الدين في التهذيب انه ولد لاحد عشر شهر ربيع الاول فيدور ولعل الله تعالى اعلم من تاريخ ولادة الحسن عليه السلام وحدة ما بينهما في البلاد ان مولد الحسين عليه السلام كان في الخامس والعشرين من ربيع الاول وقيل سلام الله عليه يوم العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة في طف كربلا وعمره يومئذ سبع وخمسون سنة وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وعدة من استشهد معه في الطف على ما استفاد من زيارة الناحية المقدسة وغيرها من المقاتل ما ينيف على مائة رجلا سبعة عشر من بني هاشم والباقون من غيرهم اما بنو هاشم فهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان ابناء امير المؤمنين عليه السلام امهم ام البنين ومحمد بن امير المؤمنين عليه السلام ويكنى بابي بكر امه ليلى الدارمية وعلي بن الحسين عليه السلام الاكبر وامه ليلى بنت ابي مرة الثقفية وعبد الله بن الحسين عليه السلام الملقب بالرضيع وقتل اسمه علي امه الرباب بنت امرئ القيس والقاسم وابو بكر وعبد الله ابناء الحسن السبط عليه السلام امهم ام ولد وقتل اسمه عبد الله بنت الشلبل الجهنية وجعفر

وعبد الرحمن

١٣ وعبد الرحمن ابنا عقيل بن ابي طالب وعون ١٤ ومحمد ١٥ ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن مسلم بن عقيل ١٦ ومحمد ١٧ بن ابي سعيد بن عقيل وزاد بعض المؤرخين فيهم ما بين يدي على الثلاثين والله اعلم واما غير الهاشميين فانا نذكرهم على ترتيب حروف المعجم رواما للتسهيل ونعلم على من ذكر في زيارة الناحية بوضع الزاء المعجمة على اسمه الالف انس بن الحرث واسد الكلبي وابراهيم بن الحصين الحصين بن انس بن كاهل الاسدي وابو عمرو النهشلي اسلم مولى بن المدينة الكلبي وقيل سالم والظاهر انه اشتبه الباء بالنون بشر بن عمرو الحضرمي وهو القائل للحسين عليه السلام حين امره بالانصراف الكلبي السباع جبان فارقتك هكذا في الزيارة وفي المقاتل صاحب هذه المقالة محمد بن بشر الحضرمي فلعل الزيادة او النقصان من الناسخ الجيم جابر بن عروة الغفاري روي انه كان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وغيرها واما آراد الحلم اخذ بشد وحطه ورفع حاجبيه ويرفع حاجبيه لبعد بصاره فنظر الى الحسين عليه السلام وقال له شكر الله سعيك يا شيخ رجع وجون مولى ابي ذر الغفاري وحنذب بن كعب المجالدي وجلدة بن علي الشيباني ١٩ وجناده بن الحارث الانصاري الحاء جبيب بن مظهر بتشديد الهاء وقيل مظاهر وكان من القراء وذوي الفضل والباسل ومن خواص الحسين عليه السلام بلغ من حواريه رجع والحر بن يزيد الرياحي قيل وابنه رجعة والحجاج بن فهيد السعدي والحجاج بن مسروق الجعفي وهو مؤذن الحسين عليه السلام وحبتان او حباب بن الحارث الازدي وحنظلة بن سعد الشامي

احد بني الهاشم

وهو يومئذ بالغ في الذب عن الحسين ع وقف يوم عاشوراء بين يديه يقيه السهام
والسيوف والرماح بوجهه وبخوم رجع وحنظلة بن عمرو الشيباني وحلاس بن
عمرو الراسبي وحماد بن حماد الخزاعي الحارثي خالد بن عمرو الأزدي الدال راود الطرماح
الرآء رهيث بن عمرو الزاء زهير خمستهم رجال بن القين وهو اشدهم مجالدة ومكافحة
وبن سبار وبن سليمان وبن سليم الأزدي وبن بشر الخثعمي وزاهر مولى عمرو بن الحمق وزيد
بن ثبيت القيسي وزيد بن معقل الجعفي السين سعد بن عبد الله الحنفي وهو القائم بين
يدي الحسين عليه السلام حين صلى بأصحابه ظهر عاشوراء فأسند فلقوم وهم يرمونه
وكلما اخذ الحسين ع النبل عنهما وشماله اقام بين يديه فما زال يرمي حتى سقط الى الأرض
رجع وسعد بن حنظلة التميمي وسيف بن مالك النهري وسالم مولى عامر وسويد بن عمرو
بن ابي المطاع وكان شريفا كثير العباده شديد البكاء ومسلم مولى الحسين عليه السلام وسوار
بن ابي عمير الفهمي وسليمان بن عوف الحضرمي وسليمان بن سليمان الأزدي وسليمان
بن كثير الشين شبيب بن الحارث بن سريع وشبيب بن عبد الله النهشلي وشوذب مولى
شاكر الضاد ضبيعة بن عمرو وقيل بالعكس الطاء الطرماح بن عدي العين عمرو بالواو
سبعة رجال بن فرظة الأنصاري قال البيهقي حقد جمع بين سداد وجهاد وكان لأبي
الحسين عليه السلام الا اتقاه بيده والسيف لا تلقاه بمجمعة فلم يكن يصل الحسين عليه السلام
سوء حتى تثخن بالجراح فانتقل الحسين عليه السلام وقال يا بن رسول الله صلى الله عليك وفيت قال نعم

انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله ص عني السلام وقاله اني في الأثر رجع وبن خالد
او خلف الصيداوي وبن مطاع الجعفي وبن جنادة الأنصاري وبن خالد
الأزدي وبن عبد الله الجنبي وبن عبد الله الصائدي المكنى بأبي ثمامة هذا
الذي ذكر الصلوة في تلك الشدة فقال للحسين عليه السلام نفسي لنفسك الفداء
هؤلاء اقتربوا منك والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب باسيدي ان القى
الله وقد صليت هذه الصلوة رجع وعبد بن الوار رجلان بن جذب
الحضرمي وقيل بن الأحدوث وبن كنانة وعمران بن كعب وعامر بن مسلم وعمار
رجلان بن حسان الطائي وبن ابي سلامة الدالاني وعثمان بن فروة الغفاري
وعقبة بن سمعان وعلي بن مظاهر الأسدي وعباس بن شبيب الشاكري
وعامر بن مالك وعبد الرحمن خمسة رجال بن عبد الله الأرحبي وقيل الأزحبي والظاهر
انه تصحيف وبن عمر الكلبي وبن عبد الله البزني وبن عبد ربه الأنصاري وبن عزرة
الغفاري واخوه عبد الله بن عزرة وهما اللذان لما استأذنا الحسين عليه السلام بكيا
فقال لهما يا بني اخي ما يبكيكما فوالله اني لأرجو ان تكونا بعد ساعة قرير العين فقالا
جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك وعبد الله وعبد الله ابنا
زيد بن ثبيت القيسي وعامر بن جليدة وعبد الله بن عمير وعمير بن عبد الله المذحجي
النهمي غيلان بن عبد الرحمن القاف قيس بن مسهر الصيداوي وروي انه قتل بالكوفة

ويزيد بن مهاجر بن زياد الكندي وكنيته ابو الشعثاء وكان من الرماة وقتل يوم عاشوراء اجمعين
منجب بن زياد بالشين وكان كما رأيت بسهم قال الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته
واجعل ثوابه الجنة رجع ويحيى بن كثير الشاب الذي قتل ابوه في المعركة وكانت امه
معه فاراد الحلة قال الحسين عليه السلام هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره ذلك
فقال الشاب سيدي ابي امرتني بذلك وما احد اعرض لذكر اسم ابيه الا وامه معه في الحلة الأولى
فاذا ظفرنا به بعد ذلك ذكرناه انتهى بتغيير ما الأولى ذكر الجلسي ره عن شيخه
ان المقتولين من اصحاب الحسين عليه السلام في الحلة الأولى نعيم بن عجلان وعمران بن كعب
وحنظلة بن عمرو وقاسط بن زهير وكنانة بن عتيق وضرغامة بن مالك وعامر بن مسلم
وسيف بن مالك وعبد الرحمن الأرحبي وجمع العابدي وجبان بن الحارث وعمر الجندعي
وحلاس بن عمرو وسوار بن ابي عمير وعمار بن ابي سلامة والنعمان بن عمرو وزاهر مولى عمرو
بن الحمق وجبلة بن علي وسعود بن الحجاج وعبد الله بن عزرة وزهير بن بشر وعمار بن
حسان وعبد الله بن عمير ومسلم بن كثير وعبد الله ابنا زيد وعشرة من موالي
الحسين عليهم السلام واثنان من موالي امير المؤمنين عليه السلام اقول هذه ثمانية وثلثون رجلا
ولا ينافيه ما روي انه قتل من اصحاب الحسين عليه السلام في الحلة الأولى خمسون لاحتمال انه
لم يظفر باسماء بعضهم في الحلة الثانية فيدل الكلام لشمول الزيارة على اسماء جميع من ذكرت
على تقدير صحتها فيجاب انه يحتمل سقوط بقية الأسماء من الراوي او من الناسخ واتمام مذكور

والأصح ان الذي قتل في الحلة الأولى عبد الله بن بقطر رضيع الحسين ع رجع وقارب مولى الحسين ع
وقاسط بن زهير التغلبي وقعنب بن عمرو النهري وقيس بن عبد الله الهمداني وقاسم
بن حبيب الأزدي وقرة بن ابي قرة الغفاري والقاسم بن الحارث الكاهلي الكاف
كرش بن زهير التغلبي وكنانة بن عتيق الميم مسلم بن عوسجة الأسدي وكان من الزهاد
وذوي البصائر والبسالة ومن جاهد وبايد بهم والسنتهم رجع ومنجح او منجح مولى
الحسين عليهم السلام ومسعود بن الحجاج وابنه ومعمر ومجمع بن عبد الله العابدي ومسلم بن
كثير الأزدي ومالك بن عبد الله بن سريع الجابري ومالك بن انس المالكي ومنذر بن المضر
الجعفي ومنيع بن زياد وموسى بن عقبة ومالك بن داود النون نعيم بن عجلان الأنصاري
ونافع بن هلال بن نافع البجلي ابو هلال كما نظفر به في كتب الرجال وكان نافع
من الرماة المعدودين وممن ابلى في الحرب بلاء حسنا رجع والنعمان بن عمرو الراسبي ابو
وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي وردي انه كان نصرانيا فأسلم هو وامه على يد الحسين ع
واستشهد يوم عاشوراء بعد ان عبث في وجوه القوم وقطعت يداه فقال لهما بن سعد لعنهما
ما اشد صولتك ثم امر برميه فضربت عضدا وردي براسه الى عسكر الحسين عليه السلام اليلقاه
يزيد بن الحصين الهمداني واشهر بالنون بن خضير وربما شهر لا اصل له وكان
يزيد اقرأ اهل زمانه ومن عباد الله الصالحين وهو القائل للحسين عليه السلام والله
يا بن رسول الله لقد من الله علينا بك ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون

جميعا في نسخة الأصل ولم نصل اليها بتمامها وهذا غير مستبعد لأني رأيت النسخ التي بايدينا
متفاوتة في الكثرة والقلة بالنسبة الى ذكر اسمائهم رضوان الله عليهم الثالث كان في الأسرى
مع السجاد ع كما في اللهوف الحسن وزيد وعمر وابناء الحسن السبط عليه السلام اما الحسن فواسا
عمه في البلاء وقتال الأعداء الى ان ارتث وتخن بالجراح بعد قتل جماعة من حزب زياد وروى
وروى انه لما وقع اخذه خالد اسماء بن خارجة وداواه بالكوفة حتى برأ واما زيد فكان من
اهل الفضل والتمام والعلم السديد في عمه شهادته وكذا القول في عمر والآن للفيد
عدة في ذكر اولاد الحسن عليه السلام فقتلى الطف بقية من اولاد الحسن ع الذكور ثلاثة عبد الرحمن
ومات في حياة عمه الحسين عليه السلام وكان خرج معه الى الحج فقبض في الابواء وعمه ارض والحسين
الملقب بالأثرم وكان من اهل الفضل وطلبه وكان جوادا وكانتا لهما البحر ابوهما الطف والبحر
تكمل اولاد الحسين عليه السلام على ما في الارشاد ستة اربعة بنين وبنتان فعلا الامام ومحمد اكبرهم سنا الأصغر
وعلى المقتول بالطف محاربة واشتهر نعته بالأكبر وكان هذه الشهرة من قبل الجمهور لانه اكبر من النجاة
والأصغر كما ذكره المفيد ره وجعفر مات في حياة ابيه وامه رقية وعبد الله المقتول
بالسهم يوم الطف وسكينة وامها الرباب وفاطمة وامها غيرهما وعن ابن شهر اشوب انهم تسعة
وزاد فيهم محمد الأثرم الرباب وعليا الثالث شاه زنان وزينب ورقية وامها وعند العقيقي
اكبر واوسط واصغر هي للمزاد والى هذا ذهب الجمهور والله اعلم الفصل السادس في ذكر النجاة
ونسبهم هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه سلامة او سلافة بنت يزدجرد

ن شهريار

شاه زنان بنت
شهريار بن
كسرى يزدجرد
ع

ع عند هم ع

بن شهريار بن شهرويه بن كسرى ابرويز بن هرمز جرد آخر ملوك الفرس وقيل اسمها
وجاز الروقيل خولة وتلقب بشاه زنان لفظ فارسي معناه بالعربية سيدة النساء
وعن بابويه ان امير المؤمنين ع سماها مريم وبقال سماها فاطمة وكانت تدعى
سيدة النساء ولما اخبرت هذا الأزواج اختارت الحسين عليه السلام فالتفت امير المؤمنين ع
اليه وقال احتفظ فستلد لك خير اهل الأرض في زمانه بعدك وهم الأوصياء والسر
في اختيارها الحسين عليه السلام على ما رواه الجلابي ره انها قالت رأيت في النوم قبل ورود
عسكر المسلمين كان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام
وخطبني لزوجه منه فلما اصبحت كان ذلك نقش في قلبي وما كان في خاطري غير هذا
فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد اتتني وعرضت علي
الاسلام فاسلمت ثم قالت ع ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب
لابنه الحسين عليه السلام سالم لا يصيبك بسوء حد قالت وكان من الحال ان خرجت
الى المدينة ما مس يدي انسان ولما توفت بعلي بن الحسين عليهما السلام ماتت في
نفاسها فكفل عليا عليه السلام بعض امهات ولد ابيه على ما رواه الجلابي ره عن عيون
الأخبار بالاسناد عن الرضا ع من جملة حديث ذكر فيه ذلك وقال ثم فتشا وهو
ابن الشهيد لا يعرف امه غير انها علم انها مولاة وكان الناس يسمونها امه
مدغوغا الترفوح امه وحفاه الله اغما زوج هذه اقول وعلى هذه الرواية يحمل ما رواه

وقيل سنة اثنين وتسعين والأشهر الأول وصلى فيها الثاني وعمره ع يومئذ سبع وخمسون
سنة تقريبا بالعرف عليهما السلام ودفن في البقيع في القبة التي فيها عمه الحسن السبط عليه السلام
واولاد على الأصح كما في الارشاد خمسة عشر احد عشر بنين واربع بنات وهم محمد الأعلم
امه ليلى بنت الحسن بن علي عليهما السلام وعبد الله والحسن والحسين امهم لم ولد وزيد
وعمر لام ولد والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده ع
وخديجة لام ولد ومحمد الأصغر امه ام ولد وفاطمة وعليه وام كلثوم لام ولد وذكر
بعضهم ان للسجاد ابنا آخر من ام عبد الله يقال له عبد الله الباهر ويمكن ان يؤيد بما
ذكره المفيد ره بعد ذلك قال وكان عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام اخا ابي جعفر عليه
صدقات رسول الله ص وصدقات امير المؤمنين ع وكان فاضلا فقيها وروى عن ابيه
عن رسول الله ص اخبارا كثيرة فلو لم يكن عبد الله اخا الباقر ع لابيه وامه لكان تقتضيه بقوله
اخو ابي جعفر لغوا الا ان قوله عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام كاف في اثبات الاخوة لعبد الله
مع ابي جعفر ع لكن الكلام هذا مراده فامعنى افراده الباقر وحده من امه عبد الله ويمكن
الجواب عن هذا فتأمل قال المفيد ره وكان عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام فاضلا جليلا روى
صدقات رسول الله ص وصدقات علي عليه السلام وكان ورعا سخيا قال ره وكان الخبز
بن علي بن الحسين عليهما السلام فاضلا ورعا روى حديثا كثيرا عن ابيه واخيه ع اقول وله
زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فقهه ورد في مدحه والترحم عليه اخبار كثيرة بل شاع واستفاض

الشيخ في التهذيب والمحدث الجزائري ره في الأنوار من ان علي بن الحسين عليهما السلام
زوج امة زيد اموله والعجب من الشيخ ره كيف غفل عن تبيين هذا الأمر ايضا وبعد كونه
لم يطلع عليه فاهلها وكنية السجاد ع ابو محمد واشهر القابه السجاد وزين العابدين وكان
الزهري من علماء الجمهور اذا حدث عنه يقول حدثني زين العابدين فقيل له لم تقول
ذلك فقال سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عباس ان رسول الله ص يقول اذا
كان يوم القيمة نادى مناد ابن زين العابدين فكأني انظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام يخطر بين الصفوف وفي الأثر ان رسول الله ص قال ص خيرة
العرب هاشم وخيرة العجم فارس ولهذا كان يقال لزين العابدين ع ابن الخيرتين ومر في

لأبي الأسود الدئلي فيه ع

وان وليد ابن كسرى وهاشم ... لأكرم من نبطت علبه التمائم

ولد ع بالمدينة في الخامس من شعبان وفي السابع والثامن والتاسع اقوال ايضا وقيل
منتصف جمادي الأولى وقيل منتصف الثاني والأشهر الأول سنة ثمان وثلاثين
من الهجرة وقيل سنة ست وقيل سبع والأول اقرب بل كاد يكون الاتفاق عليه وقيل ع
في المدينة بيسم الوليد بن عبد الملك لعنه في المحرم لم يختلفوا فيه وان اختلفوا في تعيين
اليوم منه فقيل في الثاني عشر وقيل الثامن عشر وقيل الثاني والعشرون وقيل الخامس والعشرون
من الشهر المزبور وكان الأخير اشهرها وذلك في سنة اربع وتسعين او خمس وتسعين

ان الصادق ع كان يقول رحم الله عبدا انه دعا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله
ولو ضمن لنا فاجابه الى ذلك لما آتينا لغير البر بكاء حتى تلبث دموعه كعبرة فقال ع
انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان لدنيانا
وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهد واقع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
علي والحسن والحسين عليهم السلام وعن الرضا ع في جملة حديث قال فيه وكان زيد والله
ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم الآية وبالجملة فان
العارف الايرواني في فضلاء نبلاء في تفضيل علي اخوته بعد الباقر ع قال في الاشتمام
وكان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام اعبر اخوته بعد ابي جعفر ع وافضلهم وكان عابدا ورعا
فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام
انتهى وكان شاعرا رضا لما قتل وفرن في ساقيه وجري الماء على بدنه اخفاه آل محمد وكان
معهم غلام سندي لبعضهم فاخبر يوسف بن عمر بذلك وكان والي العراق من قبل هشام
بن عبد الملك لعنه فاخرجه وصلبه حيثة وسير رأسه الى هشام لعنه وبقي مصلوبا
الى ايام الوليد بن يزيد لعنه ولما آظهر ابنه يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف يأمره
فاحرقه وذراه في الفرات والله لعلم الفضل السابع في ذكر الباقر ع ونسبه هو محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه فاطمة بنت الحسن السبط عليه السلام
فهو علوي من علويين وكانت امه افضل علوية حسنية في عصرها كما روي في الكافي عن ابي

ابي الصباح عن ابي جعفر ع قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا
هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي
معلقا في الهواء حتى جازته فتصدق ابي بعضامائة دينار قال ابو الصباح وذكر
ابو عبد الله ع جدته تلك امير بوما فقال ع كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن ع
امرأة مثلها بيان قوله ع فقالت بيدها الظاهر انها قالت ذلك وهي مشيرة
اليه بعد السقوط وفي قوله ع معلقا في الجو دلالة على انه انفصل عنه اساسه وبقي
معلقا ونا يعجب بها كرامة مذكورة السادات بل معجزة من احدى الفاطميات
ولا يخفى ما في الرواية من الدلالة على حسن الصدقة بعد دفع البلاء رجع وكنية الباقر ع
ابو جعفر واشهر القابه ما اشتهر به ولد ع بالمدينة في الثالث من صفر وقيل غرة
رجب والاول اشهر في سنة سبع وخمسين على المختلف فيه في ذلك وقبض ع في
لبس هشام بن عبد الملك لعنه ونسب الى ابي جعفر بن بابويه القول بان الذي
سمته ابراهيم بن الوليد متبعة فيه السيد في الاقبال وهو بعيد كما يظهر لمن تصفح السير
والتواريخ على ان ابراهيم ولي المملكة والامور مضطربة عليه لم يثبت له امر والا نهى فكان
جبره يسلم عليه بالخلافة ويجري الامارة ثم لا يلبث ان يقتل ويولى ابا الامام فبقي كذلك شهرين
وابا ما ثم ولي مروان الحمار قاتل هو ما ذكره هذا وكانت وفاة الباقر ع سابع ذي الحجة
سنة اربع عشرة ومائة هذا هو المعتمد كما يظهر للتتبع وقيل انه في ربيع الاول وقيل في الآخر كما

قبل انما في سنة ستة عشر ومائة والعجب من بعضهم انه قال ولد ع سنة سبع وخمسين ومضى
سنة ستة عشر ومائة وهو بن سبع وخمسين سنة وهو اشتباه ظاهر فتفطن ودفن ع
مع عمه واسيه وعمه ابو سعيد سبعة وخمسون واولاده ع كما في الارشاد وغيره جعفر الامام
عليه السلام وعبد الله آمهما فروة بنت القاسم بن محمد وابراهيم وعبيد الله آمهما ام حكيم التقفية
وعلية وام سلمة لام ولد وام سلمة لام ولد وقد ذكر الشيخ المفيد الثامن من اعلام الفصل الثاني من ذكر الصادق
ونسب هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه فاطمة بنت الحسن
بن محمد بن ابي بكر الكناة بام فروة واشهر كناه ع ابو عبد الله والقابه الصادق وروي انما
لقب به لما يلقب به جعفر بن علي الهادي عليه السلام حيث لقب الكذاب لادعائه الامامة بعد
اخيه العسكري باطلا لا بولد ع في المدينة سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين والظاهر انه
موضع وفاق عندنا في الموضعين وقبض بها يوم الخميس لخمس بقين من شوال وقيل منتصف رجب سنة
اربعين ومائة لا خلاف فيها الا حد كما يظهر للمتتبع النقد وعمره ع يومئذ خمس وستون سنة
واشهر ودفن في البقيع مع جده وابيه عليهم السلام واولاده ع عشرة سبعة بنين وثلاث بنات وابنا
اقل وهو اول شيعة موسى الامام عليه السلام واسحق ومحمد لام ولد واسماعيل وعبد الله والملقب
بالافطح ولم فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي زين العابدين والعباس وعلي وفاطمة واسماء
لامهات اولاد شتى اما اسماعيل رضي فكان اكبر اخوته وكان الصادق ع شديد المحبة له والرأفة
به والاشفاق عليه وظن قوم من الشيعة انه الامام بعد ابيه ع وآخرون اعتقدوا ذلك

بالخروج بالسيف وحداه رأيه هذا الخروج على المأمون وشيعته الزيدية في جماعة من الطالبيين
وبويع له بالخلافة فنهاه الرضا ع وقال له ان هذا الأمر لا يتم فلم يثنه فبعث اليه المأمون
عليه الجلودي ففرق جمعه واخذه اسيرا الى المأمون فلم يتعرض اليه بسوء بل اكرمه وابقى
مجلسه وبقي معه حتى مات في خراسان والله اعلم الفصل التاسع في ذكر الكاظم ع ونسبه
هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد تسمى
حميدة بنت صاعد من البربر من اشرافهم وفي ام الاندلس والاول اشهر وكان يقال لها حميدة
المصفاة لما رواه في الكافي ان اباعبد الله ع قال حميدة مصفاة من الادناس مازالت
الاملاك تخرسها حتى ادبت الى كرامة من الله لي ولحجر من بعدي انتهى وكنيته ابو الحسن
الاول وابو الحسن الماضي وابو ابراهيم واشهر القابه الكاظم والعالم والعبد الصالح اما
لغته بالكاظم فلكظم غيظه وغض بصره عما جناه الظالمون عليه حتى قضى مسموما
في حبسهم وقيل لانه علم من يقف عليه من اصحابه ويجحد الامام بعده وهم الواقفية فكان
يكظم غيظه عليهم والايذي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك واما لقبه بالعالم والعبد
الصالح فلان الشيعة اذا حدثوا عنه قالوا قال العالم وقال العبد الصالح اخفاء لامره
من حيث التقية ولدع بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم السابع من صفر لاختلاف
في سنة ثمان وعشرين ومائة على الاشهر وقيل سنة تسع وعشرين ومائة لم يجاوزوها
وقضى نحبه لعنه الرشيد في حبس السندي في بغداد لست بقين من رجب وقيل لخمس

وقيل لخمس مضين من سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ستة وثمانين وهو شاب
وعمره ثمان وخمسون سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر يوما قريبا ودفن في موضع
قبره الآن حقيبة قريش واما اولاده ع فذكر المفيد ره في الارشاد انه كان لابي الحسن ع سبعة
وثلاثون ولدا ذكرا وانثى وفي نسخة البدل تسعة وثلاثون الا ان من ذكر اسماءهم عندهم
ثمانية وثلاثون وهو الاستقيم على كلا النسختين ولعل نسخة البدل اصح وانه سقط من
الناسخ احد الاسماء على ان الزيادة مظنونة ايضا باعتبار تكرار الحسن في اسماءهم من دون
نعت بالاكبر والاصغر كما ستقف عليهم وبهذا نستقيم نسخة الاصل وهم على الامام وبر الوالدين
والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد
ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحاق وعبيد الله وزينب والحسن والفضل وسليمان
والحسين لامهات اولاد وفاطمة الكبرى والصغرى ورقية كذلك وحكيمة وام ابيها
وكلثوم وام جعفر وليابابه وزينب وحدبجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام كلثوم
وميمونة وام سلمة لامهات اولاد هذا ما ذكره المفيد وقال الكثير ولم يصح وتكرير الحسن في اسماء
الاولاد مع ذكر ارقامهم في نسخ كثيرة يبعد ان يكون كلها واحدة وذكر ابنا ثانيا بالذكر بعد الرضا
احمد ومحمد وابراهيم اما احمد فيقال انه اعتق الف مملوك وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يقدمه
ويرعاه واما محمد فكان عابدا متبحرا وحدث بعضهم عن رؤيته قال ما رأيته الا ذكرت قول الله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون واما ابراهيم فكان شجاعا كريما وتقلد الامرة من قبل اخيه

محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام لكن الحسين ارجح مودة من اخيه الرضا ع
واعظمهم عليا بن اخيه الجواد ع ولا يبعد عائلة القاسم اخيه لم في ذلك قال الشيخ
المفيد ره في الارشاد ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة
مشهوره انتهى ولعل المتصفح للاخبار الواردة في شأن العباس وملاحاته لاخيه
الرضا ع ومهاجرة الرضا ع لاخيه زيد ومغاضبته له يكاد يجب بكلية المفيد ره
في حقهم لكن ممن لا يرى بالغفلة وعدم الفصل العاشر في ذكر الرضا ع ونسبه هو علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد
ولد تسمى نجمة وتكنى ام البنين وتلقب بالطاهرة وذكر
اسماء من شاهد عليها وبشهادتهم لما ذكرناه مائة وعشرون بسندة عن علي بن ميثم وقد
اختصرته قال اشترت حميدة المصفاة ام ابي الحسن موسى عليه السلام جارية
مولدة اسمها تكتم من افضل النساء في عقلها ودينها فقالت لابنها موسى عليه السلام
يابني ان تكتم جارية ما رأيت جارية افضل منها ولست اشك ان الله سبطر لنسلها
وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا فلما ولدت له الرضا ع سماها الطاهرة
وعن العيون بطريق آخر عن ابي سميثم ملخصا قال لما اشترت حميدة ام الرضا ع ذكرت
انها رأت في المنام رسول الله ص يقول لها حميدة فبشري بغير اذنك موسى عليه السلام فانه يسود
له منها خير اهل الارض قال الصدوق والدليل على انها اسماء تكتم قول الشاعر عصم ع رضا

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا على المعظم
اتتنا بعلم والحلال ثامنا اماما ابو دي حجة الله تكتم

وكنيته ابو الحسن واشهر القابه الرضا لما روي عن الجواد ع لم سمي ابوك بن ابائك
الرضا قال ع لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضيه به الموافقون من اوليائه ولم
يكن ذلك لاحد من ابائه فلذلك سمي من بينهم الرضا وله ع بالمدينة واختلف في وفاته
فقيل سنة احدى وخمسين ومائة وقيل اثنتين ولم يعرف قائلها وقيل ثلاث وغير ذلك مما
لا قصد وفحاء وعليه الحال منهم وذهب الاكثر وهو الاقصد الى ان مولده سنة ثمان واربعين
ومائة قال بعضهم وانها منها في الحادي عشر من ربيع الاول وآخرون الى انها كذلك من ذي القعدة
وقيل الحادي والعشرين منه وقضى ع بسم المأمون لعنه الله بطوس سنة مائتين وثلاث وهو
المعتمد وعليه من الاصحاب العدد وكانه لم يذهب الى غيره منا الا ابن شهر آشوب والمسعودي قالا
انها سنة اثنتين بعد المائتين واختلف في اي شهر وابي يوم فعن الصدوق ره انها في شهر
رمضان لتسع بقين منه وقيل لسبع كذلك وقيل غرته وقيل الثالث والعشرون من ذي القعدة
وقيل آخر ذي الحجة ولعل الاقرب كونها في صفر كما عليه الكليني والمفيد رحمهما الله وانها في آخره كما
ذهب اليه الطبرسي والكفعمي انها في التاسع عشر منه ولعل القول الآخر في تاريخ ولادته ووفاته
والله اعلم ودفن ع بطوس في موضع قبره الآن ولم يدر من اولاده الا ابنه ابو جعفر الجواد والظاهر
ان الاختلاف في ذلك الا ما نقل عن العدد انه كان لم ولدان احدهما محمد والآخر موسى ولعله

المروي عنهم من قوله اما انه لابوين لي الا واحد ولكن ابقى ذرية كثيرة الفضل الحادي
عشر في ذكر الجواد ع ونسبه هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اجمعين وامه ام ولد من النوب يقال لها سبيكة او سكينة
ولعل احدهما مصحف بالاخرى ويقال سماها الرضا الخيزران وكانت رضي الله عنها من
زمانها من اهل بيت مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول الله ص وورد في حقها كما
في البحار عن العيون قال لما ولد الجواد ع قال الرضا لاصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن
عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست ام ولد تمر قد خلقت طاهرة مطهرة
وعنه ع عن النبي ص بأبي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة الخيم وهذا الخبر رواه الكليني
رضي الله عنه بتمامه بخلوه من اسقاط ونقصان ومن ذلك التبس الامر على بعض المؤلفين
ففسر بالخلف الصالح عجل الله فرجه ولم يفطن الى ان اسم البنت نوبية قطعا وان
الرضا اورده في معرض الاحتجاج على عمه وسخرية لما عرضوا اولاده الجواهم على الفاظه
حين انكروا شدة اذاه منهم على ان الكليني رضي الله عنه اورده في باب الاشارة والنص على ابي
هذا ولكنهم ع ابو جعفر الثاني واشهر القابه الجواد ولد ع بالمدينة سنة خمس وسبعين
بعد المائة من دون خلاف حتى من اهل الخلاف لاثنى عشر يقضين من شهر رمضان
وقيل في النصف منه ويستنبط مما في الكافي في الثاني والثالث من العشر
الثالث من شعبان فتدبر والعباشي في العاشر من رجب وقد يجمع لكونها

في رجب بما رواه كاشف المصباح قال خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم رضي الله عنه سئل
بالمولد بن في رجب محمد بن علي الثاني وابنه محمد بن علي المنجب وهو حجة قوية الا ان الجل
بل الكل لم يرجح احد الا في غير رمضان سوى العباشي وبيان ابو القاسم كنية الحسين بن
روح رضي ثالث السفراء الاربعة وقوله خرج يعني من الناحية المقدسة رجح وقبض ع ابنه المعتصم
في بغداد لخمس ذي القعدة وقيل الحادي عشر منه وقيل الخامس او السادس من ذي الحجة سنة
عشرين ومائتين بالاتفاق على الظاهر سوى المسعودي فانه سنة تسع عشر بعدها نعم ذكر المفيد
ان ابا جعفر ع بعد دخوله بام الفضل في بغداد توجه بها الى المدينة ولم يزل بها الى ان استخصه
المعتصم لعنه سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد وبقي بها حتى توفي ع لخمس ذي القعدة
من هذه السنة والظاهر ان لفظ الخمس خطأ لانه تصدق في زيادة اما يوم او من التابع رحمه الله العلم
وكان عمره ع خمسا وعشرين سنة وشهرين واثنى عشر يوما وقبر مع جدته في موضع قبر
الامام ع واولاده ع اربعة ابنان وبنتان علي الامام وموسى وفاطمة ولم اره وكان موسى في اول
امره غير مرضي الفعل لكن ورد فيه ما يدل على اتابته بعد ذلك الفصل الثاني عشر في ذكر
الهادي ع ونسبه هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وامه ام ولد تسمى سمانة المغربية من المولدات
وكانت من الفاضلات رضي الله عنها وورد في حقها عنه ع قال ان ابي ع عارفة بحقي وهي من اهل
الجنة لا يقربها شيطان مريد ولا بنا لها كيد جبارة عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام
ولا تخالف عن امرات الصديقين والطاهرين وكنيته ابو الحسن الثالث واشهر

القابه الهادي والعسكري وذلك ان المحلة التي كان يسكنها هو وابنه الحسن عليهما السلام تسمى
عسكرا فقيل لكل منهما العسكري ولد ع بصريا من المدينة لنصف من ذي الحجة او نصف رجب
في الثامن منه في احد قولي العباشي والثاني في الثاني منه وعن المصباح انها الثالث عشر ليلة
مضت منه سنة اثنى عشر ومائتين وقيل اربع عشر بعدها وقبض ع بسر من رأى في رجب
في الثالث منه ويستنبط مما في عبارة التهذيب انها في النصف منه والكليني رضي الله عنه الاربع
بقين من جمادي الاخرى وقيل الخمس بقين منه سنة اربع وخمسين بالاتفاق وعمره يومئذ
اثنان واربعون سنة كملا او الا اشهرا ودفن ع في دار بسر من رأى واولاده ع خمسة
اربعة بنين وبنت واحدة وهم الحسن الامام عليه السلام ومحمد والحسين وجعفر الملقب
بالكذاب وعلية اما محمد رضي الله عنه فتوفي في حياة ابيه وورد فيه ما يدل على جلالة قدره عند
ابيه حتى قال يا ما منه فوقتني لمحمد بر واما الحسين فلم اعثر على من ترجمه واما جعفر فلقبه
مشعر باضعفيته والاخبار معلنة بقدره ومعترفة بالان التوقيع الخارج من الناحية
المقدسة لا يبعد دلالته على حسن حاله وهذا التوقيع رواه الصدوق رضي الله عنه في الاكمال
وغيره في غيره ونحن نذكر منه ما يتعلق الغرض به قال فيه اروا حنا فداه اما
ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم
انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام والامر ان لاخوة يوسف
عليه السلام عند الله تعالى ذكره ان تابوا واناب وقد يقال لعل المقصود ان سبيل جعفر سبيلهم

بعد ما وقفت على جميع ما حدثني به ابو الحسن ع ووصفه الى ان اريتها الكتاب
فالتفت الي الفارس وقالت يعني من صاحب هذا الكتاب والا قتلت نفسي فأشرت لها
سرا بالكف بها الى سر من رأى ولما دخلت على ابي الحسن ع قال لها اني اريد
ان اكرمك فأيما احب اليك عشرة الاف درهم ام ابشرك فقلت بل ابشرني فانك اشرف الاولاد فقال
بل الشرف فقال فأبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا
وعدلا فقالت ممن فقال ممن خطبك رسول الله ص في ليلة كذا من شهر كذا هذا
والقابه ع المهدي والقائم وصاحب الزمان والكل شايعة فيه ولد ع بسر من رأى
ليلة النصف من شعبان والظاهر لا خلاف فيه سوى ما عن غياث بن اسيد انها
لثمان خلون منه سنة خمس وخمسين ومائتين او ست وخمسين بعدها
ويؤيد الاخير ما اشتهر من ان تاريخ مولده نور وقد تظافر بل تواتر ان له قبل قيامه
عجل الله فرجه غيبتين قصرى وهي من مولده الى حين انقطاع السفارة بينه وبين
شيعته واحصيت سنوها ثلاث وسبعون قدرا كثيرا فيها وطولى هي من ذلك
الحين الى ان يقوم بالسيف عجل الله فرجه وجعلنا من اعوانه وانصاره وهم
اهل النيابة الخاصة العامة اربعة الاول عثمان بن سعيد السمان وكان
من اصحاب ابي جعفر الثاني وخاصته وكذا بالنسبة الى العسكريين ع وبقي الى ان
تقلد السفارة لصاحب الامر الثاني ابنه محمد بن عثمان وذلك لما حضرت
اباه الوفاة اوصى اليه واقامه مقامه بأمر من الحجة وتولى التبانة نحو خمسين سنة

وكان هو وابوه كل منهما يلقب بالعمري بفتح العين الثالث ابو القاسم الحسين بن روح رض
اوصى اليه محمد بن عثمان رض عند موته بأمر من صاحب الأمر الرابع ابو الحسن علي بن محمد رض
السمري اوصى اليه الحسين بن روح بأمر من ولي الأمر ولما حضرته الوفاة جاءه التوقيع من ولي الامر
فأخرجه الى اصحابه وقرئ عليهم ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر
اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره
وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة
الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ومضى رض في النصف من شعبان ايضاح الأمد بفتحتين المدة وقوله فمن ادعى المشاهدة
اي ادعاها مع المعرفة له حال المشاهدة فهو كاذب والا فكثير من يراه ولم يعرفه والسفياني من
ولد ابي سفيان وروي انه رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة اشقر ازرق بوجهه اثر الجدري اذا رأيته حسبته
اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة يخرج في رجب قبل خروج الحجة بستة اشهر والظاهر ان المراد بالصيحة
النداء من السماء كما في الاكمال عن ابي عبد الله ع قال ينادي مناد من السماء فلان بن فلان باسمه
هو الامام وفي خبر آخر عنه ع الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلث وعشرين
مضين منه وفي الارشاد عنه ع قال ينادي باسم القائم ع في ليلة ثلث وعشرين ويقوم يوم
عاشوراء ولا ينافيه ما في خبر ابي جعفر ع قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق مع
علي وشيعته لامكان ان تكون الصيحة صيحتين بل لعل كذلك لما سمعت من الاختلاف

النداء

هذا ايضا تشتمل على بيان صفة القائم عليه السلام وعلامات ظهوره وما يتعلق بذلك وهي على فصول صح

الذي نقع ... الاول في صفته ففي الارشاد عن امير المؤمنين ع قال هو
شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه وفي الاكمال في خبر عنه ع
انه ابيض مشرب حمرة منبدح البطن عريض الفخذ بن عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان
شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي ص وفي خبر في خبر عن الرضا ع انه شاب المنظر حتى
ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او دون منها وانه لا يهرم بمرور الايام والليالي
عليه حتى يأتيه اجله ارواحنا فداه اللغة منبدح البطن عظيمها والمشاش بالفتح رؤس العظام اللينة
وهو من صفات الابطال الثاني في علامات ظهوره ع وهي قسمان محتومة وهي التي لا تتخلف اي تكون
لا محالة ومشروطة اي معلقة على شرط في علم الله ان تم وقعت والا فلا وستأتي الاشارة الى ذلك
ففي الارشاد عن ابي عبد الله ع قال يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء
وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها
وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار وفي خبر عنه ع قال ان قدام
القائم ع لسنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك وفي خبر عنه ع قال
سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في ازقة الكوفة اللغة سنة غيداقة بالمعجمة والقاف اي
كثيرة الامطار والمياه وانبثق الماء بالثاء المثلثة اي انفجر لغزارته والازقة جمع زقاق
بالضم وهو الطريق والسكة ... وفي خبر عن ابي جعفر قال آيتان تكونان قبل القائم ع كسوف
الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره قال الراوي قلت يا ابن رسول الله
تكسف الشمس في النصف والقمر في آخر الشهر فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما آيتان

ع وفي نسخة بالشمس بعد الوحدة

لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ... بيان كسوف الشمس في وسط الشهر والقمر في آخره مما لم يقع واما جرت
العادة بخسوف القمر في اواسط الشهر والشمس في آخره ولذا تعجب الراوي لما سمع ذلك منه ع وفي خبر آخر
عن ابي جعفر ع قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه
في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه
ايضاح اي من علامات الظهور ركود الشمس يعني وقوفها وعدم سيرها والزوال اول الظهر
اي بقي راكدة بمقدار هذا الزمان والبوار بالفتح الهلاك وفي خبر عن امير المؤمنين ع قال بين يدي
القائم ع موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم وفي خبر عن ابي عبد الله ع
قال لا يخرج القائم ع حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه بيان لعل المراد بني
هاشم من يرى رأي الزيدية من بني فاطمة حيث يرون ان الامام من قام بالسيف
ولا يبعد ان يكونوا المقصود من قوله ع واتق الشذاذ من آل محمد صلى الله عليه وآله
رجع وفي الاكمال عن عمر بن حنظلة سمعت ابا عبد الله ع يقول قبل قيام القائم خمس علامات
محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء وفي بعضها
وكف يطلع في السماء من المحتوم بيان لم ار من تعرض لذكر اليماني بنسبه لكن ورد في فقرات
رايته راية هدى وانه لا يحل لمسلم ان يلتوي عليه لانه يدعو الى القائم والى الطريق المستقيم
واما السفياني والصيحة فقد مر بيانهما آنفا والنفس الزكية رجل من بني هاشم اسمه محمد بن
الحسن يقتل بين الركن والمقام وقد تطلق النفس الزكية على رجل من اهل الصلاح يقتل
في سبعين من الصالحين بظهر الكوفة بينها وبين ... واما الخسف بالبيداء فالظاهر

وورد ان الذي يرى في عين الشمس امير المؤمنين ع ... فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وقد روي انه يذهب من ... كل سبعة خمسة وفي بعضها من كل عشرة

واعلم انه ورد فيما ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخر من يرجع وان ذلك يوافق كرة امير المؤمنين
الثانية وهو الوقت الذي انظر الله ابليس اليه كما رواه عبد الكريم الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله
ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا
كان اليوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت
المعلوم وهي آخر كرة يكرها امير المؤمنين الحديث وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام يكر في
جميع اصحابه فيقتتلون مع ابليس واشياعه بارض يقال لها الروحاء قريبة من الكوفة
فينزل رسول الله صلى الله عليه وآله من السماء في ظلل من الغمام وكتائب من الملائكة
وبيد رسول الله صلى الله عليه وآله حربة من نور فيطعن بها ابليس بين كتفيه فيهلك
ويهلك جميع اشياعه لعنه وعند ذلك يصفو الملك لرسول الله وآله صلى الله عليه وآله
ويكون امير المؤمنين خليفته في الارض وتكون الائمة فيها متصرفون بامره في اقطارها
كما نطقت بذلك رواية جابر بن يزيد الجعفي المتقدمة عن ابي عبد الله ع وذلك بعد انقضاء
من اعد لهم كل امام امام في كل وقت وقت ع وفي هذه الكرة يغلق باب التوبة ويرسم هو ع على
جبين المؤمن بخاتم سليمان ع ويسم على خرطوم الكافر بعصا موسى ع وهو المعني فيها
بدابة الارض في قوله تعالى كما ورد بحذف السند عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على
امير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا امير المؤمنين قال الله عز وجل
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
فما هذه الدابة قال ع هي دابة تأكل خبزا وخلا وزيتا وعن عباية قال اتى رجل امير المؤمنين ع

فابى الله ذلك عليه صح

ويقتص شيعتهم كذلك صح

واذا وقع القول عليهم الآية صح

قال حدثني عن الدابة قال ع وما تريد قال احببت ان اعلم علمها قال ع هي آية تقرأ القرآن
وتؤمن بالرجي وتأكل الطعام وتمشي في الأسواق وليس لها آخر مثل زاد في آخره قال فهي يا امير المؤمنين
قال هي علي كملتك امك وانا كالا بالاسناد عنه ع في حديث ذكر فيه علامات تخرج عليه السلام
الى ان قال ع الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض
من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا
مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيطبع فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل
لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فأفوز فوزا
عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس
من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يشفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا الحديث بتنهيات الاول ورد في بعض الاخبار ان بعد القائم عليه السلام
اثني عشر مهديا وهو مخالف للمشهور ووجهه المجلسي ره بوجهين احدهما ان المراد بالاثني عشر
مهديا البتي وسائر الائمة سوى الحجة عليهم وعليه السلام حيث ان ملكهم يكون بعد القائم عليه السلام
والثاني ان يكون هؤلاء المهديون من اوصياء القائم هاديين للخلق في زمان رجعة الائمة عليهم السلام
ولعل هذا الوجه اوجه لما ورد عن الصادق ع من ان منا بعد القائم ع اثني عشر مهديا ومنا
ومن الحسن بن سليمان انه تواترت اخبارها بجميع الائمة ومنهم القائم ارجعته بعد قتله والله اعلم الثاني
الرجعة تختص بمن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا الآية اهلك بالعذاب لقوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ثم روي ان ما كان عليه قضاء الحديث يختص منه

الثالث

ان المقصود منه ما يصدر على جيش السفياني وذلك كما روي عن ابي جعفر ع ان
السفياني يبعث جيشا في طلب المهدي عج فلا يرجع حتى اذا كانوا في البيداء اسم موضع
بين مكة والمدينة نادى منادي من السماء يا بيداء ابيدي القوم فيخسف بهم فلا
يفلت منهم الا الاثر اشتفر بهوك وجوههم الى اقفيتهم قال ع ومنهم نزلت يا ايها
الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت الآية وفي رواية ابان يأمر
الله ملكا يضرب تلك الشجرة برجله فتنشق فيخرج منها الدجال
وفي الارشاد عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز اسمه ابانا ذا الا
الاثاف وفي التفسير حتى يتبين لهم الحق قال ع الفرث في الاثاف والمخ
في اعلاه الحق ايضاح الفرث ههنا بمعنى المحض واختلاف الآراء والاثاف النوى
والمخ تغير الصوم بأتي منها وورد انه من علامات الظهور ففي الجعافري عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله ع قوله عز وجل عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة ما هو عذاب خزي الدنيا
قال هو والله خزي يا ابا بصير اشد من ان يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى خوانه وسط
عياله اذ شق عليه الجيوب وصرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال له مسخ فلان الساعة فقلت
قبل قيام القائم او بعده قال لا بل قبله رجيع وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع والخسف القائم ع
حتى يقرأ كتابا ان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة يا بصرة نجي عليه السلام وفي الارشاد قال قال
رسول الله ص الا نقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي والخرج حتى يخرج ستون كذابا
كلهم يقول انا نبي ومن ظلم نفسه بتتبع شيء من العلامات يضيق كما يضيق القرش بنعطف

حتى يكاد يبلغ حراقاه وسناكاه في البحار الحبشة ينقضوا البيت ويؤخذ الحجر
في مسجد الكوفة بعد ان يخبئ ثلاثين يوما وروي انه يلبث ذلك بأربع وعشرين مطرا متصلة فيحيى
بها الارض ويروى ان بعضها في رجب وان بها يجتمع اجسام المؤمنين وتنبت بها
لحومهم ويقوون من القبور لنصرة امام الحق ولعزاز دولته والعلم انا لم نذكر من العلامات
الا ما هو بين الظهور لعامة الناس او هي مما يتوفر النقل عليها لم نر بيان علامات
كثيرة ليست من هذا القبيل رأينا عدم الاطناب وتسويد الكتاب بذكرها
الثالث ذكر السنة واليوم الذي يظهر فيه ففي الارشاد عن ابي عبد الله ع قال ع
لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وفي
الكافي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع يخرج القائم يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي
قتل فيه الحسين عليه السلام وفي آخر عن ابي عبد الله ع كأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين
الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم
طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وفي البحار عن ابي عبد الله ع
قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر فيظفره الله بكل
من يطلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج بتمامه واتضح اسما
الاول فقد ورد في بعض الروايات انه يخرج يوم الجمعة والاشهر الاكثر انه يوم عاشوراء وفي رواية
اخرى انه يخرج يوم الجمعة الناس من الحرم غير متعرف للناس وبظاهر امر وبدء امره نفسه يوم السبت
العاشر منه ويؤيد هذا ما روي انه يدخل مكة وعليه بردة رسول الله وعلى رأسه عمامة

الطعام ويمشي في الأسواق وان ربكم ليس بأعور والاطعم والاعشى ولا بزول تعالى الله عز
ذهب علو آكبيرا الاوان اكثر اشياعه اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر الحديث
والظاهر ان خروجه لعنه الله ليس من علائم الظهور بل من الحوادث للتعقيب كما يظهر
للمتصفح وان الذي يتولى قتله عيسى بن مريم عليهما السلام وحيث يكون بأمر القائم ع نسب
اليه في بعض الروايات الثالث من الأمور احتجاجه ع فعن ابي جعفر ع كما في البحار في جملة
حديث قال فيه والقائم ع عند الكعبة مستجير بها يقول انا ولي الله انا اولى بالله وبمحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني في
نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني
في محمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ومن حاجني
في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين ان الله تعالى يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فانا
بقية آدم وخيرة نوح ومصطفى ابراهيم وصفوة محمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين
الا ومن حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله الا ومن حاجني في سنة
رسول الله صلعم فانا اولى الناس بسنة رسول الله صلعم وسيرته وانشدالله من سمع
كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب وفي رواية المفضل بسند القائم يظهر الى الحرم ويمد
يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وعن امر
الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم

من نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
فيكون اول من يقبل يده ويبايعه جبرئيل ثم الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء الحديث
المراد بالنقباء اصحابه الثلثمائة والثلاثة عشر رجلا وهم الامة المعدودة كما ورد
في تفسير قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ابو جعفر ع يجمعهم الله
على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ثم تلا هذه الآية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وقال
الصادق ع نزلت هذه الآية في المفتقدين من اصحاب القائم ع وفي الاخبار معه
صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه بأسمائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم وان اجتماعهم
عنده ع على نحو مختلف فمنهم من يسير البر فتطوى له الارض ومنهم من يفتقد عن فراشه
ليلا فيحمل السحاب ليلا ومنهم من يحمله السحاب نهارا وعن الصادق ع ان اعظمهم ايمانا
من يسير في السحاب نهارا او بأبيه من يدل بيان لهم في حوالهم السابع وفي البحار عن ابي جعفر ع
في حديث قال فيه ان القائم يقول لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل
اليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول امض الى اهل
مكة فقل يا اهل مكة اني رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن
الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا
واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم
فانصرونا فاذا تكلم الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام فالاع
وهي النفس الزكية ايضاح فهرنا عطف تفسير لما قبله وبرواية بمعنى سلبه واستلبه

هذا ووجه الجمع بين هذا الخبر وما مر آنفا من ان قتل النفس قبل ظهوره بايام ان نقول لا منافاة
بينهما لامكان ان يكون ارساله اليهم بالاحتجاج عليهم قبل قيامه علانية بمقدار تلك الايام
الخامس في حليته وما معه من مواريث الانبياء ع ففي البحار عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله
انه قال الا اريك قميص القائم الذي يقوم عليه فقلت بلى فدعا بقمطر ففتحه واخرج منه
قميص كرابيس فنشره فاذا في كمه الايسر دم فقال ع هذا قميص رسول الله صلعم يوم ضربت
رباعيته وفيه يقوم القائم ع فقبلت الدم ووضعته على وجهي ثم طواه ابو عبد الله ع ورفعه وفيه
عن ابي جعفر ع قال اذا ظهر القائم ع ظهر براية رسول الله صلعم وخاتم سليمان
وحجر موسى وعصاه وعنه ع في وصف راية ما هي والله من قطن ولا كتان ولا
قز ولا حرير واغاها هي من ورق الجنة فلا تبلى ولا تتغير وفي رواية اذا نشر الراية
اضاء لها ما بين المشرق والمغرب مكتوب عليها اسمعوا واطيعوا وعنه ع في آخره
قال ان عود هامة عمد عرش الله وعن امير المؤمنين ع قال المهدي يظهر بين الركن والمقام
عليه قميص ابراهيم وحلة اسماعيل ع وفي رجليه نعل شيث ع
وعن غيبة النعماني عن ابي جعفر ع في حديث قال انه يخرج ع وعليه قميص رسول الله صلعم
الذي كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله صلعم السابغة وسيف
رسول الله ذو الفقار وورد انه اذا حان ظهوره ع جاء جبرئيل بالبراق لير كبه ايضا والبراق
بالضم دابة جاء بها جبرئيل للنبي صلعم ليلة الاسراء فركبها وجاء في وصفها انها اصغر
من البغل واكبر من الحمار خطاه مد بصره اذا اصعد جبلا قصرت يداه وطالت رجلاه وبالعكس

اذا هبط له جناحان كالطائر قيل واغا سمي بالبراق لشدة بريقه او لسرعة حركته اشتقاقا
من البرق السادس في حكومته وسيرته فعن غيبة النعماني عن ابان قال سمعت ابا عبد الله
يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسئل بينة
يعطي كل نفس حكمها واصرح منه ما في الارشاد عنه ع قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه
حكم بين الناس بحكم داود ع لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه الحديث وفيه عنه ع قال
اذا قام القائم ع جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلعم في بدو الاسلام الى امر جديد وفي
رواية يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا
القتل ولا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم تنبيه وتبيان لا يخفى ما في قوله ع بأمر جديد
وسنة جديدة من الدلالة على انطماس معالم الشريعة واندراس رسوم السنة وتعفي
آثار الاسلام فكأنه باعتبار انه ع حين يظهر يدعو الناس لامر لم يكن معروفا
ولا مألوفا لديهم لاعراضهم عن المعروف وتعاطيهم المنكر واستمرارهم على ذلك
صار ما يدعو اليه امرا جديدا ولعل هذا معنى قوله صلعم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ وقوله ع في حديث رواه انه يستأنف الاسلام جديدا وقد يقال
انما قال ع يقوم بأمر جديد لما ورد من انه ع اختص بأجراء احكام لم يسبق النبي
والوصي صلوات الله عليهما بأجرائها كقضائه بلا بينة وقتله الكذاب وعدم قبوله الجزية من اهل
الكتاب وغير ذلك مما سيظهر لك في اضعاف سيرته ولعل الدم كما ورد عنهم ع انما سمي
المهدي مهديا لانه يهدي الناس الى امر خفي حتى انه يبعث الى الرجل لا يعلم الناس له ذنبا

الرابع

والله اعلم صح

او البريق صح

عندهم

فيقتله حتى ان الرجل منكم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار ... ولا يبعد ان قوله ع ليس

شأننا الا القتل ولا يستتيب احدا فيه اشعار بذلك والله اعلم رجع وفي الارشاد عن ابي جعفر ع

في حديث قال فيه ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق

الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات وفي رواية

ولا يبقى كل كوة الى الطريق اللغة الجماء التي لا شرف لها والمراد بالاجنحة ما خرج من الغرف من

سمت الجدار الى الطريق والكنف جمع كنيف وهو بيت الخلاء والكوة بالفتح والتشديد وبالضم

هي كل ثقب يكون في البيت والجدار رجع وعن المفضل في رواية ذات السؤال المفضل عن

الصادق ع وكان فينا يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده

كيف يكون قال الصادق ع اول ما يبتدأ به المهدي ان ينادي في جميع العالم الا من له

عند احد من شيعتنا دين حتى يؤدي الثومة والخردلة فضلا عن القناطير من الذهب

والفضة والاملاك فيوفيه اياه اللغة القناطير جمع قنطار بالكسر وهو المال الكثير

انه ليس له وزن خاص عند العرب وقيل عند الاكثر انه اربعة آلاف دينار فاذا قالوا

قناطير مقنطرة فالمراد اثنى عشر الف رجع وعن الكافي عن ابي عبد الله ع قال اول ما يظهر

القائم من العدل ان ينادي مناديه ان يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الاسود

والطواف بيان يعني ان ذوي الحج المندوب لا يزاحمون ذوي الحج الواجب في الطواف

والاستلام رجع وعن المعلى بن خنيس قد سئل الصادق ع ايسير القائم اذا سار بخلاف

سيرة علي عليه السلام قال نعم وذلك ان عليا عليه السلام سار بالمن والكف لانه علم ان

شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم اذا قام سار فيهم بالسيف والسبي وذلك انه يعلم

ان شيعته لا يظهر عليهم من بعده وعن التهذيب باسناده عن ابي الحسن موسى عليه السلام

قال اذا قام قائمنا قال يا معشر الفرسان سيروا في وسط الطريق يا معشر الرجالة

سيروا على جانبي الطريق فايما فارس اخذ على جانبي الطريق فاصاب رجلا عيب الزمناه

الدية وايما رجل اخذ في وسط الطريق فاصابه عيب فلا دية له السابع في احوال

اصحابه نقل عن غيبة الطوسي ره باسناده عن امير المؤمنين ع قال اصحاب المهدي شباب

لا كهول فيهم الا مثل الكحل في العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح ابضاح الشباب من

البلوغ الى الثلاثين والكهل منها الى الخمسين او كل من وخطه الشيب والشيخ منها الى آخر العمر

والتمثيل بالكحل والملح كناية عن قلة الكهول في اصحابه رض والظاهر ان هذه الصفة خاصة

بخاصة اصحابه رجع وفي البحار عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا قام قائمنا اذهب الله عن شيعتنا

العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون حكام

الارض وسنامها ابضاح العاهة الآفة من مرض ونحوه والزبر بضم اوله وفتح ثانيه جمع زبرة

بالضم فالسكون وهي القطعة من الحديد وسنام البعير معروف وكنى به عن كونهم ذوي مراتب ورو

والظاهر ان هذا خاص بخلص الشيعة والله اعلم رجع وفي البحار عن ابي الربيع الشامي قال

سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم

حتى يكون بينهم وبين القائم بريد فيكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه اللغة

البريد اثنى عشر ميلا والميل ثلث الفرسخ رجع وفيه عن ابي جعفر ع قال اذا قام القائم

بعث في اقاليم الارض في كل اقليم رجلا يقول عهدك كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف

القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها ابضاح الاقليم بالكسر القطر والناحية كالشام والعراق و

والعهد بالفتح الكتاب المشتمل على الوصية والامر بكيفية العمل اي كتابك الذي ترجع اليه كفك

رجع وعنه ع قال كاني باصحاب القائم ع وقد احاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء الا وهو

مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير ويطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الارض على الارض

وتقول مر بي رجل من اصحاب القائم ع اللغة الخافقان السماء والارض وجانبا الجو

من المشرق والمغرب رجع وعنه ع قال اذا وقع امرنا وخرج مهدينا كان الرجل من شيعتنا

اجرى من الليث وامضى من السنان يطأ عدونا برجليه ويقتله بكفيه الثامن في مدة ملكه

وبهجة الزمان فيه في الارشاد عن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم يملك القائم ع

قال ع سبع سنين تطول له الايام حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم

فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه الخبر وفيه عن ... وذكر نحو ذلك الى

ما قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنين قال ع يأمر الله الفلك باللبوث

وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير

فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر

لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ع واخبر بطول يوم القيامة

وانه كالف سنة مما تعدون ... مدة ملكه تسع عشرة سنة تطول ايامها

لانزلت السماء قطرها والارض نباتها ولذهب الشحناء من قلوب العباد واصطلحت

السباع والبهائم حتى تمشي المرأة من ما بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على النبات

وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه وفي رواية حتى تأمن الشاة والذئب والبقر

والاسد والانسان والحية اللغة الشحناء كالبغضاء وزنا ومعنى وفي الارشاد عن المفضل

بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها

واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف

ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب

الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى

بما رزقهم الله من فضله وفي رواية المطولة عنه ع قال يأمر الله تع النور فيصير عمودا من السماء

الى الارض فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره في جوف بيته اقول

وهذه الفقرة من الرواية تصلح لان تذكر في علامات الظهور حيث ان الظهور منها

الا ان هذا النور يكون مقارنا للظهور لانه يقول ع بعد هذه الفقرة فتفرح نفوس

المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا ع الحديث وورد ان الاشجار في زمانه

تكون ... وتتضاعف بركاتها وتستهم الفاكهة حتى تأكل فاكهة الصيف في الشتاء

وفاكهة الشتاء في الصيف ... ينظم بهذا السلك في البحار

عن ابي جعفر ع قال ... اذا خرج القائم ... احدكم طعاما

ولا ... الا انفجرت منه

عيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمآنا روي وردت دوابهم حتى تنزل النخيف في
ارض الكوفة بضم الواو بالكسر الجادر وروي في جر موسى انه كان مرتبا مكعبا جاريه في
الطور والظاهر ان ما ينفجر من الماء واللبن الحليب الماء في آخر اخرى فاذا نزل لواظاهرها
اي الكوفة انبعث من الماء واللبن دائما رجع وفيه عن ابي عبد الله ع قال ان قائمنا اذا
قام استقبل من جهلة الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية فقلت
كيف ذلك قال ع ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان
والخشب المنحوت وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به
ثم قال ع اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر ايضا المراد بالمنحوت
المصنوع وكنى بذلك عن كونها اصناما والقر بالضم البرد وقوله جوف بيوتهم يمكن ان يكون
كناية عن عدم القدرة على التستر بأركان الظلم والفاحشة او تساوي الظاهر والباطن في
الصلاح ورجع وفيه عن ابي عبد الله ع ان لله مائدة بقر قيسا بطلع مطلع من السماء
فينادي ياطير السماء وسباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين بضم الجيم
المائدة في الطعام للمهيأ للاكل وقر قيسا بلد على الفرات تكون بها وقعة كانها بالباء
لولد العباس والمراد بالوقعة بقر بها يشبع فيها اللعام الزمن ويحتمل ان يكون
السفياني ورجع وفيه عن ابي عبد الله ع قال اذا التقى احد فكر القائم فليتفرق عنه فان الله
يبعث محمدا صلى الله عليه رحمة ويبعث القائم نقمة فيلحقان الابعد ويكونان نقمة الله
بالبعد عن الطاعة والنقمة عليه من لحم الغنيم ض ابي عبد الله ع قال ينبغي للرجل ان يطعم
الطير

القائم امره وينهاه اذا اراده فيدبر ونه الى قدامه فيأمر بضرب رقبته وايضا
فانه ع يقول لا يستتاب وانما لا يكتفى بحد الظاهر دون الباطن وان الحدود في زماننا
لانه ربما شبهات مضافا الى ما علم من سيرته كما مر فيها والجملة فانه ع يبعث لتطهير
البلاد والعباد من الشرك والرجس والنفاق والجرائم والرذائل لا يمن ولا يكف فيه
حتى يرضى الله تعم وانما قال ع اذا تمنى احدكم القائم عليه السلام فليتمنه في عافية لاحتمال
ان يكون الممتنى ربما يبتلى بما يوجب الانتقام فان الجزع على سنن سنة والوقوف
عند حدود شرعتها بعد الالتزام بها والخروج عن العهدة منه فسئل العافية عنه
تعم ذلك او لما ورد من مقاساة اصحابه وشيعته الشدائد والاهوال عند ظهوره
بمعارضة الحروب ومساورة الكروب في تمهيد البلاد وتعليم العباد كما رواه عمر بن خلاد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر القائم عليه السلام عنده فقال ع انتظروا الفرج بالامنكم
يوشك قال كيف قال ع لو قد خرج قائمنا لم يكن الا العلق والعرق والنوم على السروج
وقد فسر في خبر ابي جعفر عليه السلام حتى يمسي من واحة العرق والعلق غم سيجيء ابي
عن قريب ان شاء الله تعالى وفيه عن ابي عبد الله ع قال ما يستعجل اهل العراق بخروج القائم عليه السلام فوالله ما باسه الا القبض لا
يطاعنون الا بالعوالي ولا يضاربون الا بالسيوف والمرت تحت ظل السيف فانه لا يخلص
ما وعد الله الفراش من الكتابة عن معانقة الكروب في الحرب ويحتمل ان يكون سؤال العاصي
لما يلقى بعض الناس من اختلاف الشيعة وروي عن ابي عبد الله ع انه قال اذا خرج القائم ع
خرج من هذا الامر بريا انه اهله ودخل في سنة عبد الشمس والهرج بالحبشة منشأ اختلال

العقيدة من بعضهم قلة تدبره وتدبره وعدم معرفته بأمر القائم عليه السلام وضيقه فيرى
شدته بطشه وفكه وكثرة اهراقه الدم وسفكه فيجده ضعيف البصيرة الميزان فيحقه
ومصداق ذلك ما رواه محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس
ما يصنع القائم عليه السلام اذا خرج لأحب اكثرهم ان لا يروه مما يتقلد الناس الى ان قال
حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله لو كان من آل محمد صلى الله عليه وآله
لرحم رجع وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد منه ولا يخرج الا في رجب فقال له رجل ايا ابا عبد الله
اذا خرج فاحالنا قال ع اذا كان ذلك فانا مالك المجلس وفي بيان اي الامر حتى انا وظهر
قائمنا او اذهبوا الى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فانه لا بصل اليه او توسلوا بنا اول
وخيرها الوسط بالرهط المتعين لما رواه يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا خرج السفياني بعث جيشا الينا وجيشا اليكم فاذا كان كذلك فأتونا
على صعب وذلول وعن الخضر ع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف نصنع اذا خرج السفياني
قال ع يكتب الرجال وجوهها وليس على العيال بأس فاذا ظهر على الاكوار الخمس فانفروا الي
صاحبكم فانه يستحي احدا عند السلاح لوقت خروجه كما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لبعد ما
لخرج القائم ولو سمعتما فان الله اذا اعلم ذلك من نفسه رجوت لان ينشئ في عمر حتى
يدركه ويكون من انصاره واعوانه اللغة النشأة بالضم والانسان والنسبة الثنيرجع
وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام قال القائم منكم ان ادركت قائم آل محمد صلى الله عليه وآله نصرته كالمقاتل
معه بسيفه بل الحاله شهيدا معه ثم روى نسيف بن عبره قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا اقام القائم عليه السلام

خير الرؤس في ذبح فيقال له قد قام صاحبك فان احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم
في ذكرة الله فأقم وفي المفضل في رواية تلك قال فلت يا سيدي وابن يكون المهدي ومجمع المؤمنين
قال ع مدار مملكة الكوفة ومجلس حكمها مهدي بن مالد ومعقم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع
خلوة الذكوات البيض من الغريين تنبيهات الأدلة يظهر من الأخبار ان ملك العباسيين يزول
على يد المزاساني والسفياني فقد الجاعن ابي جعفر عليه السلام قال لا بد ان يملك بنو العباس
فاذا ملكوا واختلفوا وتشتت امرهم خرج عليهم المزاساني والسفياني لهذا من المشرق ولهذا
من المغرب يسيقان الى الكوفة كفرسي رهان هذا من ههنا وهذا من ههنا حتى يكونا
على اليهما اما انهما لا يسوقان منهم احدا وفي آخر عنه ع قال فخروج السفياني واليماني والمزاساني
في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وعن المفضل في كتاب الغيبة بسنده عن الحسن بن ابي
قال قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب
سلطان بني العباس قال ع كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم وفي البحار عن امير المؤمنين عليه السلام
في كلام له لابنه ع يا بني فلان بن فلان قلت لي يا امير المؤمنين قال ع قتل نفس حرام في يوم حرام
في بلد حرام ثم قال ع والذي فلق الحبة وبرئ النسم عالم علك بعده غير خمسة عشر لسلبة اللغة الفلق
الشق والنسمة بحركة الانسان رجع وفيه عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان اهل الكوفة
سوء الارض خروجا على بني العباس اسفيت الارض دماءهم حتى يخرج السفياني الحديث اقول وبهذا
نسوا الله تقريره كيف قال وقد افترض سلطان العباسيين منذ سنين من السنين والجواب
عنه بأنه يمكن ان يكون في هذه المدة من هو عامل بني العباس مجهول الحال مختبئ عند نفسه ويكون

انتقال ملكهم منهم في ظاهر الحال اليهم في باطن الأمر يعني ان الذي اخذه من ايديهم مجهول النسب من ذراريهم فيكون الانتقال منهم اليهم وقد يقال في الجواب بانه يتجدد ملكهم ويعود سلطانهم كما هو الظاهر من ذيل الحديث الأخير قال ع فيه ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مر به شيء وقد يتصرف بمعنى الذهاب والتجدد بحمل الأول على الخفاء والاستتار والثاني على الظهور والاستبانة ليتوافق صدر الحديث وذيله لصدوره ممن لا يجوز التهافت في كلامه فان قوله لو ان اهل السموات والأرض الى آخره ظاهر في ان ملكهم لا يزول عنهم ولا يذهب منهم حتى يخرج السفياني فلو حمل الذهاب والتجدد على حقيقتهما لتهافت الكلام وتناقض والله اعلم بمقاصد اوليائه ع الثاني ربما يستبعد الغافل والجاهل كونه يملأها قسطا وعدلا بان ذلك كيف يستطاع لبشر عادة مع سعة البلاد وتعدد الاقاليم وانتشار الاقطار وكثرة الدول مع قوة الشوكة فيها وكمال العدة عندها ووفور العدد لديها ان هذا الشيء عجاب فنقول في تقريب الاستبعاد ان القائم عليه السلام يقوم بأمر الله نعم والله لا يغلب على امره على ان الله يمده بأنواع من التأييد والنصر منها القوة كما عن الرضا عليه السلام في خبر وان القائم عليه السلام هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة لقلعها ولو صاح بالجبال لتدكدكت صخورها ويكون معه عصا موسى ع وخاتم سليمان ع ومنها تأييده بجنود الملائكة والمؤمنين ومنها تقويته بالرعب في قلوب الأعداء وروي انهم يخافونه مسيرة شهر من جميع الجهات ومنها ان معه راية من رسول الله صلى الله عليه وآله وعصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام

ونحوه لم يبق منه شيء كناية عن الخفاء والاستتار صح

على وجه الأرض صح

اما الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء بها جبرئيل من الجنة يوم بدر وهي راية النصر والظفر واما عصا موسى فروي انها من شجرة الجنة قبل وهي العوسج وكان طولها عشرة اذرع لها شعبتان تتقدان في الظلام وعن الباقر ع في حديث وانها لعندنا وانها لتنطق اذا استنطقت وتصنع ما تؤمر به

وهنا فائدتان الأولى الجزية من اهل الكتاب فلا يقبل منهم الا الاسلام او القتل وفيه تأويل هذه الآية وهي قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر عليه السلام يقاتلون والله حتى يوحدوا الله ولا يشرك به شيء وما ورد في بعض الروايات من قبوله الجزية منهم يحمل على بدو امره قبل ان يستتب له الأمر الثانية روى المجلسي ره وغيره بالاسناد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر رفع الله له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها وفي هذا الحديث دلالة على نوع من التأييد الحجي رجع ومنها تسخير السحاب الصعب له وهو ما فيه برق ورعد كما في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خير ذا القرنين السحابين الصعب والذلول فاختار الذلول وهو ما ليس فيه برق ورعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره للقائم عليه السلام انتهى اذخره وذخره بمعنى ومنها ان الله يعطي اولياءه الحكمة والمعرفة فعن ابي جعفر عليه السلام في حديث وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة في بيتها لتقضي بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مع ما يكون عليه من القوة والبنية والكمال في احواله

وروي اذا نشرها الحجة عليه السلام انحطت عليه الملائكة صح

فائدتان الأولى ما يذكر في الروايات انه يرفع الجزية صح صح صح

وورد انه لو كان كافر في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله

ومن عجيب الاتفاق سبحان الله انه لما خطر في فكري هذا التنبيه وحررته نظرت في بعض المؤلفات في احوال الحجة عليه السلام فوجدت فيه نقلا عن البحار باسناده عن محمد بن زيد الكوفي انه سأل الصادق عليه السلام وذكر سؤالا مفصلا وفيه اني اتعجب كيف يستسخر المهدي العالم ويظهرها مع ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فقال الصادق عليه السلام هو كالثلثمائة والثلاثة عشر رجلا احكام وتوابع في الأرض وكان جبرئيل ناصرهم واسرافيل رفيقهم وعزرائيل وملائكة السموات تبعهم انتهى فائدة في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام اذا قام قائمنا ع وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم وفي هذه الرواية من التأييد الالهي ما لا يخفى فان وضع يده تعالى كناية عن فيض اللطف على العباد بما يعدهم به من العلم والمعرفة فتذكو بذلك عقولهم وتزكو احلامهم فينتظم للقائم عليه السلام امره التنبيه الثالث روى المجلسي ره باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان السفياني اذا ظهر لم يكن له همة الا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم وعن ابي عبد الله عليه السلام ينادي منادي السفياني بالكوفة من جاء برأس رجل من شيعة علي عليه السلام فله الف درهم فيثب الجار على جاره فيقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم وعن امير المؤمنين عليه السلام من جملة حديث ويدخل جيش السفياني الكوفة فلا يدعون احدا الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله وعنه ع في آخر وان ملتقى السفياني لعنه بوادي الرملة يوم الأبدال يخرج اناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ويخرج اناس كانوا مع الحجة عليه السلام الى السفياني فيسمى يوم الأبدال قال امير المؤمنين عليه السلام ويقتل يومئذ السفياني

ومن معه حتى لا يبقى منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب بيان من غنيمة كلب لما روي من ان عامة اتباعه واشياعه من اخواله كلب وروي انه لعنه يقبل من الروم متنصرا في عنقه صليب شعاره يا رب ثاري والنار يا رب ثاري والنار الرابع ورد في كيفية شهادة القائم ما مضمونه ان الذي يتولى قتله امرأة من العرب لها لحية مثل لحية الرجل تسمى سعيدة التميمية ترميه من فوق السطح بجاون من صخر وذلك بعد رجوع الحسين الى الدنيا فيكون الذي يغسله ويكفنه ويصلي عليه ويلحده الحسين عليه السلام الخامس الظاهر من الأخبار في احوال القائم عليه السلام ناظرة الى احواله في رجعته بعد قتله ع بل قد يتعين في بعضها كالخبر الوارد عن الصادق في مدة ملك القائم عليه السلام حين سأله المفضل عن ذلك فاجابه بانه ملكه دائم لا ينقطع الا ما شاء الله ثم قال الى يوم القيمة وما وصفه الله في كتابه فلا بد ان يراد بهذا ملكه الثاني زمن رجعته ع وكالرواية في انه لن يمضي مهدي الأمة الا قبل يوم القيمة باربعين يوما وكان بعض علمائنا اشار الى هذا ونحوه ذهب عليه فيما ذهب اليه من انه ليس بعده ولد القائم دولة وان ملكه كما يظهر من فحواه متصل بالقيمة ثم ان بعضا منها يراد من لفظ القائم فيها المعنى الوصفي لا العلمي فانه قد يطلق القائم ويراد منه النبي ص وهكذا بالنسبة الى ابائه عليهم السلام باعتبار ان كلا منهم قائم بالحق والأمر وبهذا وذلك يمكن الجمع بين الأخبار المتعارضة في هذا الباب فما ورد من ان ابليس لعنه يقتله القائم وفي آخر ان الذي يقتل ابليس رسول الله ص لا جرم انه يقتضي الجمع بينهما ان يراد بالقائم الحجة في الأول رسول الله ص فتامل هذا بين تشتمل على اثبات الرجعة وكيفيتها مقتضية الرجعة بالفتح

او يعيد الله قط داود اول ظهور امره بوادي اليابس من ارض فلسطين صح صح وهو مختار في الظرفين صح

لا يبعد ان يبعضا صح

في الأول الرجعة صح

العود والرجوع الى الدنيا بعد الموت وهو من الأمور الممكنة التي لا يحيل وقوعها العقل والنقل بها ضرورات عدة نعم الأمامية لتواتر الأخبار بها معنى عن أئمتنا عليهم السلام ولا يجب لنكير الجمهور علينا ذلك بعد ان نطق القرآن بها كما في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لما قالوا لن نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فماتوا ثم احياهم الله لعلهم فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا واولدوا وقفى الله منهم ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقوله تعالى لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذني اي تحيي بقرينة قوله تعالى حكاية عنه وتحيي الموتى باذن الله فهذا مما صح عند الفريقين واستفاضت نقله بالتواتر حتى لعشي الحفاظ واعة الحديث بتدوينهم والتدين به من قوله صلى الله عليه وآله لتركبن سبيل من كان قبلكم في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقوله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وقوله كان في امتي ما كان في بني اسرائيل وقوله كما كانت في الأمم السالفة فانه يكون في هذه الأمة ومن المعلوم ان الرجعة وقعت في بني اسرائيل والأمم السالفة كما مر فتقع لا محالة في الذكر الحكيم فليكن في هذه الأمة شاهد اقرب هذا فهذه هنا

في البعض على يوسف عليه السلام والمسد له والعدو ان عليه دون سبيله في التفضل والأناية ويقوى في النفس دفعه بأنه لو كان المقصود ذلك لما افرده بالذكر في قوله تعالى وسبيله سبيل نوح عليه السلام ولكان مشمولا لهذه الفقرة فتأمل تتبين اختلف فيمن سمّ الامام الهادي عليه السلام فذهب جماعة الى انه المعتز بن المتوكل لعنه الله وهو الاقرب وقيل ابوه المتوكل لعنه وبعزى ذلك الى الصدوق ره والمفيد في الأقبال وقيل بن عمر المستعين وقيل اخوه المعتمد والكل بعيد غير وجيه ولا معتمد كما يظهر لذوي الخط والله اعلم الفصل الثالث عشر في ذكر العسكري ع ونسبه هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وامه ام ولد تسمى حديث او سليل كما روي عن ابي الحسن ع قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والأنجاس وكنيته ع ابو محمد لا غير والشهر القايم الزكي والعسكري ولد ع بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومايتين وقيل ثلاث وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وكأن الأول اشهر واعرف والأخير انذ واضعف في الثامن او العاشر من ربيع الآخر وقيل فيهما من ربيع الأول وقيل الرابع من ربيع الآخر والأشهر ما قدمناه وقبض ع بسم المعتمد لعنه الله بسر من رأى سنة ستين ومايتين بأجماع الفريقين في الثامن من ربيع الأول وهو الأعرف الأشهر وقيل الأول منه وقيل الثاني عشر منه وعمر ع يومئذ ثمان وعشرون سنة تقريبا وخلفه الخلف الصالح

التوالي خ

وحديث ح

مطالب الأول في بيان ما يجب التدين به منها فنقول يجب الايمان برجعة النبي والوصي والأئمة وامهم صلوات الله عليهم جميعا الى هذه الدنيا حتى ينتقم الله لهم على اعدائهم من اعدائهم ومعاندي هؤلاء الحجة منها ما ورد عنهم مما يدل على ذلك ضمن الزيارات ومن الأخبار القطعية الصدور عنهم ع اما الزيارات فمنها الجامعة المروية عن ابي الحسن الهادي عليه السلام الملقاة بالقبول عند الكل قال فيها هم مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب له ولتكم الى ان قال وجعلني ممن يقتص اثاركم الى قوله ويكرّ في رجعتكم وعلت كعبه ولتكم ويمكن في اياكم وما ورد في الصادق ع في زيارة الحسين عليه السلام وفيها اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع دينه وما ورد عنه ع في زيارة العباس ع اني بكم وبايابكم المؤمن وفي الرجبية عند الحضور في اي المشاهد في رجب وهي الحمد لله الذي اشهدنا مشهد او لياءه في رجب الى قوله حتى العود الى حضرتكم والفوز معكم وانا الأخبار فكثيرة جدا وذكر بعضها مما كاف في اثبات المطلوب فلا حاجة الى الاطناب ولنقتصر من ذلك على ما ورد عنهم في تفسير الآيات المؤيد رجعتهم ع لكون مشتملا على فائدة اخرى هي الايماء الى تلك الآيات فيكون ذلك اكمل واسد في منهج الاستدلال فمن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والأئمة عليهم صلاة وسلام وعن بريد العجلي عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله لم

ليس الا وكانه لا خلاف فيه نعم روى الصدوق في الاكمال بسنده عن ابراهيم بن مهزيار من جملة خبر انه رأه يعني الحجة ع واخاه موسى وهو اصغر منه سنا وعن نظم درر السمطين ان اولاده ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات الفصل الرابع عشر في ذكر الحجة المنتظر ونسبه وورد النهي واللعن على من سماه باسمه ولعل ذلك خاص بالغيبة الصغرى كما لا يخفى مر بحثه والاشارة اليه ولو بما نقوله هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وامه عليكم بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامها من ذرية شمعون وصي عيسى عليه السلام وكان من شأنها على ما في الاكمال عن بشر بن سليمان النخاس احد اصحاب الهادي ع فيما رضه وقد رواه مفصلا واوردته ملخصا قالت رضه اني رأيت رسول الله ص قد خطبني لأبنه ابي محمد العسكري عليه السلام من شمعون بحضرة عيسى عليه السلام فأجابه الى ذلك وزوجني من ابي محمد ع ثم رأيت بعد تلك الليلة فاطمة عليها السلام فأسلمت على يدها وبعد ذلك صرت اري اباها محمدا ع في منامي كل ليلة فقالي لبلة ان جدك شمعون جمع اثنا عشر الف نقاتل المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم ففعلت وطلعت علينا طلايع المسلمين فأسرت قالت بشر وكان ابو الحسن ع قد بعثني من العسكر الى بغداد لأبتياعها ومعي كتاب بطاحط الروميه وكان ع قد وصف لي زيها ولباسها واسمائها من بريدا لكشف عن وجهها عند المبتاعين واعتناقها على النخاس من البيع على كل احد قال فأتيت الى

كثير لم ينصر في الدنيا وقتلوا الائمة قد قتلوا ولم ينصروا فذاك في الرجعة وعن سليم الدهلي قال
سئلت اباعبد الله ع عن قول الشيخ وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال ع الانبياء رسول الله
وابراهيم واسماعيل عليهم السلام والملوك الائمة عليهم السلام قلت وابي ملك لحا طيتم قال
قال ع ملك الجنة وملك الكرة والنخلة فانه ميراث السلطنة وهم ع كرهتهم كما سيأتي وعنه
في رواية المفضل وقد قال له ان من شيعتكم من لا يقول بر جعتكم فقال ع اوما سمعوا قولنا صعنا
رسول الله ص وعن سائر الائمة نقول من لم يثبت امامتنا ويحقق بيعتنا ويقول برجعتنا
فليس منا واوما سمعوا قول الله ع ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال ع العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة وفيها ايضا يخرج
السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في انصاره والمهاجرين اليه وهم آمن به وصدقه
واتبعه معه وبعض مكذبوه والشاكون فيه والمكفرون له والقائلون فيه انه ساحر وكاهن
ومعلم مجنون وشاعر وناطق عن الهوى وهم حاربوه وقاتلوه حتى يقضي منهم بالحق ويجازيهم
بأفعالهم عند وقت رسول الله ص الى وقت ظهور المهدي ع مع امام امامه كل وقت وقت ويحق
تأويل هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الخ
في كثير رجوعهم عن ابي عبد الله ع اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين
بن علي عليهما السلام وعنه ع كما في الصافي بعد ذكر قوله لتفسدن في الارض مرتين وتعلون علوا كبيرا
الآيات انهم فسر الافساد تين بقتل علي وطعن الحسن عليهما السلام والعلو الكبير بقتل الحسين عليهم السلام
الى ان قال ورد الكرة عليهم بخروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم السبعين

الازهر

المذهب وعن العباشي عنهم ع اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام ويزيد بن معوية لعنه
واصحابه فيقتلهم حد والغر بالنعال والعدة بالعدة ايضاح قوله اول من تنشق الارض عنه اي
من الائمة والا فكونهم المؤمنين يرجعون الى الدنيا عند ظهور القائم ع كما سيبين والبيض بالفتح
جمع بيضة وهي من ادوات الحرب والعدة بضم اولها وتشديد ثانيه واحدة ريش السهم والطريق
وهو مثل ضرب لتساوي الفعلين في الخارج رجع عن حمزة بن ثابت عن جابر قال سمعت
وعن تأويل الآيات بالاسناد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام والرادفة علي بن ابي طالب
عليه السلام واول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام الخبر وعن ابي عبد الله
عليه السلام ان اول علي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين عليه السلام ابنه حتى يتم
له من بني امية وساق الحديث الى ان قال وكرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى يكون خليفة في الارض ويكون الائمة عماله وحتى يجيء الله عليا في ظلل من الغمام
عباده ويخلي في الارض علانية كما عبد سرا في الارض ثم قال ع اي والله ويضعفا
ذلك ثم عقد بيده اضعافا بعطي الله نبيه ص ملك جميع الدنيا منذ يوم خلق
الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له وعده في كتابه كما قال ع ويظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وعنه ع ورسوله الله صلى الله عليه وآله انه قال
يا معشر الناس ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هو وصيي
وهو شعبها واصفيها وشعورها انه باب حطتها وسفينة نجاتها انه

طالوتها وذو قرنيها بيان الصديق والفاروق لقبها رسول الله عليا الصديق
جميع اقوالهم ولكونه فارقا بين الحق والباطل قولهم عدتها بضع ان يقرأ بالبناء للفاعل
فيكون كناية عن سبعة عشر ع وبالبناء للمفعول لما ورد ان الملائكة تحدثه قوله انه هارون
لمواخاة النبي اياه ولقوله ص انه مني بمنزلة هارون من موسى عليهم السلام اجمعين
فعلي عليه السلام اشبههما بهارون في الاخوة والمنزلة وبيوشع في الوصية والخلافة وشمعون في رد
الشمس له وباب حطتها هو باب القبة التي كان موسى ع يصلي اليها في بيت المقدس امتحن
الله بني اسرائيل بالدخول منه سجدا لكونه باب حطتهم لذنوبهم وعلي عليه السلام كذلك بالنظر
الى الدخول في ولايته من حيث الامر والمغفرة واشبه طالوت ع فيما زاده الله من البسطة
في قوة الجسم وسعة العلم اما كونه ع ذا قرنيها ففسره ما روي عنه ع وقد سئل عن ذي
القرنين فقال ع رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله ثم بعثه
الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لا تضربت
قرناه ثم قال ع وفيكم مثله يعني نفسه ع ولا يخفى ان وجه الشبه بين علي عليه السلام وبين ذي
القرنين تام لما ورد مستفيضا بل متواترا ان لكل مؤمن موتة وقتلة الا هو فانه يسم
قتلتين وموتة وورد ان رجعته الاولى بعد شهادة الحجة ع بثمان سنين وان مكثه فيها
ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم يقتل الحسين ع ثم لما ضمن بخبر يحكي كيفية شهادته ثم الآن
المسموع انه يضرب على مفرق رأسه في موضع ضربة ابن ملجم وانما رجعته بعد الاعتراف له بالامرة
وعليهم السلام فليس في الاخبار ما يدل على التفصيل فيما وهل رجوعهم ع على الترتيب اجملة

الخف ع

وفي اخرى عنهم ع انا ذو قرنيها وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واصاحب الكرات والرجعات وانا اقتل مرتين واطعن طعنتين

الخف ع

قلت له يعني الصادق عليه السلام انه قد كبرت وقد قرب عظمي واحب ان يجتمع عمري بقائم فكم فقال ما ترى هذا بان لم يكن في العاجل يكون في الآجل يعني الرجعة الثالث من المطالب فيما ورد من الشبهة في امر الرجعة وما اجابوا عنها ونحن نورد الكل ملخصا الاول في الشبهة الاستبعاد لما روي ان ملك محمد آله المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيها ثمانون الف سنة وذلك مما يكبو دون ادراك الفكر والجواب ان الاستبعاد لا يحيل الممكن وقد يحمل امتداد تلك المدة على المبالغة بمعنى ان ما يقع فيها من التنظيم والتمهيد بجميع الامصار في كل الاصقاع والاعصار لا يستتب ولا يتم في غيرها الا في كذا من السنين الثاني ان احاديث الرجعة لم تبلغ حد العلم فلم تخرج عن كونها آحاد الايجب المصير اليها والجواب ان هذا غفلة او تجاهل فان القرآن مشتمل عليها وقلما يخلو مصنف منها يقع الخلف في ذلك حتى صار الرجعة من ضروريات مذهب الشيعة يناظرون فيها ويتنظرون فيها من زمن الائمة حتى الآن على ان بعض رواتها ممن قام الاجماع على تصحيح ما يصح عنه الثالثة المعارضة بما ورد من انه ليس بعد دولة القائم دولة وان ما بينها وبين النفخ اربعون يوما والجواب عدم المعارضة فان القائم بطاوعة كل من آبائه عليهم السلام ما ورد عنهم عليهم السلام كل واحد منا قائم بالحق ولو سلم اختصاص هذا اللفظ به فالمراد بعاد ولته في الرجعة مع آبائه عليهم السلام على ان شرط المعارضة التكافؤ في الدلالة والسند وعدم الترجيح بأكثرية او شهرة الى غير ما ورد في تلقين الميت عند وضعه في قبره ان هذا اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا فانه يقضي بعدم الرجعة والجواب انا لم نقل بالرجعة لكل احد والموضع يقبره بهم حالة يتلقن بذلك لذلك على ان

الخبر غير معلوم الصحة الخامسة قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون ظاهر هذه الآية نفي الرجعة بل هي صريحة في حق الجميع فكيف انتم ترجعون للانتقام منهم الجواب ان الذي يسبق الى الذهن من نفي الآية ان هو لاء لا يطيرون الرجعة عند معاينة الموت وهو الحال الابعد فاحاله الله الى البعث فلعل المراد به البعث الى الرجعة كما ان الحشر استعمل فيها في قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا وقال انه في حشر القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا

هداية تشتمل على بيان خصائص النبي والائمة عليهم الصلوات والسلام

وهي على فصول الاول في خصائص النبي صلى الله عليه وآله وهي على قسمين الاول ما يتعلق بالنكاح وهي امور الاول جواز الزيادة على الاربع في النكاح الدائم لقوله تعالى في النكاح بلفظ الهبة خالصة لك من دون المؤمنين الثالث وجوب التخيير للنساء بين اراده نصره وفراقه لقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما الرابع كان سبي من لحقها انتماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق فقلن اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمن بين المسلمين على ما امر الشرع فتقضين من ذلك وقلن لعلك ترى ان طلقتنا ان لا نجد الا

الا كفاء من قومنا بترجوننا فانف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مشربة لام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله تعالى هذه الآية وهي اية التخيير فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمري ابويك قالت وقد اخبرني الله ورسوله فمن كلهن فعلت مثل ما فعلت قال فكان هذا اول الخامس تحريم نكاح الزوجات على غيره صلى الله عليه وآله وسلم بعد التخيير بلا طلاق عند الخبر لهن وعدم الاختيار لهن صح في الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها قال انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة الخامس تحريم نكاح الامة عليه بالعقد كما ذهب اليه جمع منا وعليه عامة اهل السنة والظاهر انه لم يوقف على دليل عليه من الكتاب والسنة السادس تحريم الاستبدال عليه بنسائه اللاتي كن عنده حين نزول هذه وهي قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج السابع تحريم الزيادة عليه صلى الله عليه وآله وسلم على هؤلاء التسع لا يحل لك النساء من بعد وعدهن من خصائصه محل كلام عندنا الثامن اذا رغب في نكاح امرأة فان كانت خلية وجب عليها اجابته وحرم على الغير خطبتها وان كانت في حبال وجب عليها طلاقها التاسع تحريم ازواجه على غيره اما الدخول بها فالظاهر انه محل وفاق واما غير الدخول بها فالمشهور كذلك العاشر تحليل ازواجه على غيرهن بان جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف من القسم الثاني فيما يخصهن في غير النكاح وهي اشياء الاول وجوب الصلاة الليل عليه الثاني تطوعه بالصلوة قاعدا كتطوعه بها قائما وان لم يكن هناك عذر وغيره على النصف

من ذلك الثالث نسخ جميع الشرايع بشريعته صلى الله عليه وآله الرابع ذهب جماعة منا الى وجوب السواك والاضحية عليه صلى الله عليه وآله وكأنه لا دليل عليه من طرقنا الخامس جعل شريعته وكتابه السادس مخاطبته للصلوة له بقوله السلام عليك ايها النبي والمخاطب غيره فيها السابع اباحة الغنائم له ولامته تكرمة له وكانت في الشرايع السالفة تجمع فتنزل نار من السماء فتأكلها الثامن احلال الوصال في الصوم وهو وصل الليل بالنهار في الاكل ونحوه ذلك حرام على امته التاسع تحريم خائنة الاعين عليه وهي عبارة عن الغمز بها بالجفن او نحوه على خلاف ما يقتضيه ظاهر الحال العاشر حرمة مناداته من وراء الحجرات الحادي عشر انه مبعوث الى الثقلين الثاني عشر انه افضل الخلائق اجمعين الثالث انه يرى من خلفه كما يرى من بين يديه الرابع عشر تنام عينه ولا ينام قلبه الخامس عشر تحريم الصدقة المفروضة عليه سنزيها له عن اوساخ الناس وصيانة لمنصبه عن الذل وابدل بالفيء المأخوذ على وجه القهر والغلبة وبنسخ الحكم الى الصدقة المندوبة انكانت العلة لاجلها فيها فان كان الاولى كان ص لا يأكل الثوم والبصل والكراث والظاهر انه ص كان منها مشتغلا لا ممنوعا الثاني ان الامام يشارك النبي صلى الله عليه وآله في الاربعة الاخيرة كما سيظهر لك قريبا ثم الفصل الثاني فيما يخص امير المؤمنين عليه السلام وهو امران الاول ولاده تربة الكعبة وما ولد لابوين لاحد غيره فيها الثاني تزويجه في السماء ببنت الغمام الفصل الثالث فيما يخص الزهراء عليها السلام وهو امران الاول عدم الكفاءة لها في البعولة لغير علي عليه السلام الثاني عدم الرخصة في التزوج عليها في حيوتها الفصل

الثامن عشر ان الارض تبتلع ما يخرج منه فلا يرى له اثر ولا بقاء

الرابع فيما يخصهم جميعا صلوات الله عليهم وهي اشباه تحف الاطلاع عليها علما لغيره علما مخزونا
الاخبار في الكافي بالاسناد عن ابي جعفر ع قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا
فاذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين والابحنب وتنام
عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ويجوز كرائحة
المسك والارض معكّرة بسرته وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله كانت عليه وفقا
واذا لبسها غيره من الناس طول لهم وقصر بهم زاد عليه شبرا وهو حدث الى
ان تنقضي ايامه ع اللثة اللحم بالفتح فالسكون ما يخرج من البطن من ريح او غائط رجع
وعن الخصال باسناده عن الرضا ع قال للامام علامات يكون اعلم الناس واسق
الحديث الى ان قال ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض
من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين والعطس وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ويرى لمربوله ولا غائط لان قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج
منه بياض وروان علة ان يكون ع ليس له ظل لانه مخلوق من نور الله وقد حدثنا الانبياء ان يكون يفتح
الدال لما رواه في البصائر عن الباقر ع قال ان الاوصياء محدثون يحدثهم روح القدس والابرة
وبيع كسرها فيكون كتابة ع سمعته عليهم ع كجمع وفي الكافي والبصائر بالاسناد عن محمد بن مروان قال
سمعت اباعبد الله ع يقول ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا اوله خط بين مكفيه وقلت كلمة
رب صدق وعدل لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وفي رواية يكتب على عضده الايمن وفي اخرى
بين عينيه ولعله يكتب في جميع هذه المواضع وفي الكافي بالاسناد عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال

محمد

سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا دخلت بهم امهاتهم اصابها
نترة شبه العنشية فاقامت لذلك يومها ذلك الكان نهارا وليلتها الكان ليلا ثم ترى
في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تتبشر من نومها فتسمع من جانبها الايمن
من البيت صوتا يقول جلت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير البشرى بغلام حليم عليم وتجد
خفقة في بدنها لم تجد بعد ذلك اثناء عامها جنينها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها
سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كان الليلة التي تليها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه
غيرها الا ابوه وقد اخبرني ابو عبد الله عليه السلام قال اذا وقع من بطن وقع واضعا يديه
على الارض رافعا رأسه الى السماء فاتاه وضعه يده على الارض فانه يقبض كل شيء
من السماء والارض ولما رفعه رأسه الى السماء فاتاه منادا يناديه من بطنان العرش
من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه اثبت ثبتك الله الخبر وورد انه ع
بعد ولادته يتفوه ولما لم نسهل بدواه ذهابها في البصائر قال حدثنا الهيثم النرسي عن اسمعيل
بن مهران قال كنت انا ولحمد بن نصر عند الرضا ع فجرى ذكر الامام فقال الرضا ع انما هو مثل
القمر يرى في كل مكان ويرى في كل مكان هذا بين نشتمل على بيان علمهم صلوات الله عليهم
في البصائر بالاسناد عن اسحاق الجريري قال كنت عند ابي عبد الله ع فسمعته وهو يقول
ان لله عوامل من نور يجيب الله عز وجل خلقه طرفة عند الله وصل فيه الاخرى فاذن للامام فاذا
اراد الله شيئا اوحاه في اذن الامام وفي خبر ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ان الامام متى
يسمع الكلام في بطن امه حتى اذا سقط على الارض اتاه ملك فكتب على عضده الايمن وتمت

كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع حتى اذا شب رفع الله له عودا من نور
يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء وفيه احدها ع مثل الاثر في آخرها فاذا قضيت
البر الامور رفع له عود من نور يرى به اعمال الخلائق وفي اخرى رفع له عود من نور يرى به ملك
المشرق والمغرب وفي بعضها وجعل له في كل قرية عمودا من نور يرى به اعمالها فهذا بيان ان
ان المقصود من عمود النور هو الفيض الالهي على الامام بالوحي والالقاء او كشف الامور له من حين وضع
بالغ مبلغ الرجال وخلفه الى ان تنقضي ايامه ولذا تراه يقول مرة اذا خرج واخرى اذا درج وتارة اذا صار الامر اليه
ويعبر مرة بعمود من نور واخرى بمصباح وتارة بمنار النظر الى ما رواه ابو لبيد عن ابي جعفر ع قال دخلت
عليه فقلت جعلت فداك قد كثر الناس في العود قال فقال لي يا ابا لبيد ما تراه اعوادا عودا
من حديد يرفع لصاحبك قال قلت ما ادري قال لكنه ملك هو كل بكل بلد برفع له يرى به اعمال تلك
البلدة واما ما ورد في بعضها فانه اظهر كلام رفع له ظهر كتابه ع بقيامه بالامر لا انه قبل ذلك هو امام صحيح
وفي البصائر عن عبد الرحمن بن كثير قال ابو جعفر ع ما وضع عنده جماعة من الشيعة قوما فتوا فوا
عني مثنى وثلث فاني ارى كم من خلفي كما ارى كم بين يدي وليس عيد في نفسه ما شاء فان الله يمحو فيه
ما يشاء ويثبت وفي هذا مزيد ايضاح لما ذكرنا في البيان وفي جزاء سند كر من الحرث بن المغيرة النصري
قال قال ابو عبد الله ع اتقوا الكلام فانما يتولى ابو بصير عن ابي بصير قال سمعت اباعبد الله ع يقول
انا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا وبيان الظاهر من الاخبار والحق القواعد تقتضي
انه ما يزاد وان منه هو ما يتعلق بالمنايا والبلايا والاسباب وما شاكلها من الامور التي تحدث
بالليل والنهار واما الاحكام الشرعية فهي كاملة عندهم لانقصان فيها ولو قبل ان الزيادة الناقصة

الكمال

وعن ابي عبد الله ع في قول حديث فاذا خرج الى الارض اوحى الحكم وزين بالعلم والآثار والبس الهيبة وجعل له من بين يديه نورا يهتدي به الضعيف ويرى به اعمال العباد ص

وما رواه صفوان بن يحيى عنهم فاقت الجزء عن الامام متى يعلم انه امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضي فقال ابو الحسن ع يقضي بعهده اذا وانت تقضي بها قال ع نعم ذلك حين يمضي صاحبه فقلت بايي بنتي قال بايهما شئت ف

الكمال فهو غير سديد لان الزيادة في الاحكام نقصان فيها ان اثبتت ما لم يكن والعرف في
الكمان قبلها فائدة روى يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ليس شيء يخرج من الله حتى يبدء أبو رسول الله ص ثم امير المؤمنين ع ثم واحد
بعد واحد كيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا رجع وفي البصائر عن علي بن يقطين ع علم عالمكم سماع
او الهام قال ع يكون سماعا ويكون الهاما ربما يكونان معا وفيه عن علي بن حمزة الثقفي
قال قلت لابي عبد الله ع انا نسلك احيانا فنسرع في الجواب واحيانا نتوقف ثم نصيب
فقال ع نعم الله ينقر ويكتب في اذاننا وقلوبنا فاذا نكت ونقر نطقنا واذا امسك
عنا امسكنا وفيه عن عمر بن ابي شعبة قال لما حضر رسول الله ص الموت دخل عليه
علي ع فوضع رأسه معه ثم قال يا علي انا انامت فغسلني وكفني ثم اقعدني واملئي
واكب وفي اخرى قال علي ع ففعلت وانبأني بما هو كائن الى يوم القيمة وفيه
عن ابي حمزة الثمالي في حديث يقول فيه ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا اعطاه الله محمدا ص
صلى الله عليه وآله واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله ص فقد
امير المؤمنين ثم الحسن والحسين عليهم السلام ومن بعد كل امام اماما الى يوم القيمة
مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر ثم قال اي والله وفي كل ساعة
وفيه عن ابي الربيع الشامي قال قلت لابي عبد الله ع بلغني عن عمرو بن اسحق حديث
فقال ع لعرضه قال دخل على امير المؤمنين ع فرأى صفرة في وجهه قال ع ما هذه
الصفرة فذكر وجعا به فقال له علي عليه السلام انا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض

قال قلت لابي الحسن ع

اي للك ع

اعطاه ع

لمرضكم وندعوكم وتدعون فتؤمرن قال عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن
فقال ع انا سواء علينا البادي والحاضر فقال ابو عبد الله ع صدق عمرو وفيه عن ابي بصير
قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له اني اسئلك جعلت فداك في مسئلة ليس ههنا احد
يسمع كلامي فرفع ابو عبد الله ع ستراً بيني وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما
بدا لك قلت جعلت فداك ان الشيعة يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله سر
علم علياً بابا يفتح منه الف باب قال فقال ابو عبد الله ع يا ابا محمد علم والله رسول الله ع
علياً الف باب يفتح لكل باب الف باب قال قلت له والله هذا العلم فانك ساحة هذه الارض
ثم قال انا نعلم وما هو بذاك ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال
قلت جعلت فداك وما الجامعة قال ع صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ص
واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش
في الخدش وضرب بيده الي فقال اتأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك
فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا قال فقلت جعلت فداك هذا والله
العلم قال انه علم وما هو بذاك ثم نكت ساعة ثم قال ان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر وسكت
شاة او جلد بقر قال قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء اهب اديم احمر فيه علم النبيين والوصيين
قلت هذا والله العلم قال ع انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ع وان عندنا لمصحف
فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات
والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد واغا هو شيء املاه الله وأوحى به اليها قال قلت له [illegible]

هذا والله العلم قال ع انه لعلم وليس هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا العلم ما هو كائن
الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم قال ع انه لعلم وما هو بذاك قال
قلت جعلت فداك فأي شيء هو العلم قال ع ما يحدث بالليل والنهار والأمر بعد الأمر والشيء
بعد الشيء الى يوم القيمة ايضاح الأدلة بالكسر سرد الكلام على الكاتب ويقال كلفني فلان
فيه بالكسر اي شقه والأرش بالفتح دية الجراحة والجفر جعبة من جلد محض او خشب كالفلك
والمسك بالفتح الجلد والأدم كسحاب باطن الجلد الذي يلي اللحم وظاهره يسمى البشر واما
مصحف فاطمة عليها السلام فقد ورد في شأنه انه لما قبض رسول الله ص دخل على فاطمة ع
من الحزن ما لا يعلمه الا الله فكان جبرئيل ع يأتيها فيحسن عزاءها ويطيب قلبها ويخبرها عن ابيها وكان علي عليه السلام يكتب
ذلك قال الصادق عليه السلام اما انه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون
فالذي يظهر من الأخبار ان الجامعة مشتملة على الأحكام الشرعية ومصحف فاطمة عليها السلام
على الحوادث وملوك الأرض بأسمائهم واسماء آبائهم ومدة ملكهم وكيفية سلطنتهم واما
الجفر فورد انه جفر ان ابيض وهو ما كان فيه كتب الأنبياء والمرسلين كصحف ابراهيم وزبور
داود وتوراة موسى والانجيل عيسى وغيرها من اثارهم واحرهم وهو ما كان فيه السلاح
هذا ولنختم الباب بما ورد عن الرضا ع قال ع العلماء منزلتهم في الأرض بمنزلة الغرقدين في
السماء وفي مرضع هو مطلع على جميع الأشياء كلها وما رواه المفضل عن ابي عبد الله ع
قال انه احكم واكرم من ان يفرض طاعة عبد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً هذا آخر
العقل وما ورد فيه مقدمة اعلم ان العقل على ما استفاد من تتبع موارده في الاستعمال يطلق

في الرواية الأولى وعدم اعتباره في الأخريين الى المنزل الى اسداد خرع لان معرفة العقل بمعنى العلم لما
كان منحلاً من لازمه وهو العمل بمقتضى عقله الخلوة عن فائدته المقصودة منه وكل شيء خلا عن فائدته
وانقلب الى لازم سقط عن درجة الاعتبار فانظر الى ما حكاه الله تعالى عن المشركين بقوله عز من قائل وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وبقرب منه ما ضرب مثلاً لهم بقوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً فانهم لما لم يعملوا بها ولم ينتفعوا
بما فيها شبههم في الحمار الذي لا يعلم ما على ظهره من كتب العلم المحمولة عليه وتحقيق المقام ان الانسان
يمتاز عن سائر الحيوان بالقوة العقلية التي تهديه الى النهج القويم والصراط المستقيم واما باقي
القوى والحواس فسائر الحيوانات تشاركه فيها فاذا كان الانسان معطلاً لهذه القوة غير
مستعمل لها فيما خلقت لاجله من التدبر والاعتبار قد قصرها على اسباب التعيش والشهوات
شابه الأنعام في حالها بل هو اسوء حالاً واضل سبيلاً فحسن ان يقال لمن هو بهذه المثابة يا عديم
هذا الخطاب من عدم الاعتبار واتباع الهوى انه ليس بعاقل وليشبه تارة بالحمار واخرى بالكلب
كما في قصة بلعم بن باعوراء وقد نسب الله تعالى قوماً سمعوا فلم يتدبروا ونظروا فلم يعتبروا الى
الصم والبكم فقال جل وعلا ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
ومنهم من ينظر اليك افأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون انظر كيف غير الله تعالى عنهم بكونهم
صماً عما حيث فوت عنهم فائدة السمع والبصر لا لغرض عن التفكر والتبصر والركون الى العقل الفطري
والمنبع بري حقيقة ما قلناه في كثير من الآيات والروايات وهذا هو الوجه في تسمية عقلاً اخذاً من
العقل وهو الحبس والكف والمنع والامساك يقال عقل المرأة البطن عقلاً
اذا كفها وامسكها عن الاطلاق واعتقلت الرجل اذا حبسته ومنه قيل للمرأة
من النساء عقيلة لانها تحرس وتحفظ وتمنع من وصول السوء اليها وكذا
تسميته بالحجى والحجر والنهى اخذاً من حجا بالمكان اذا حفظه او من الحجاب
والستر لكون الانسان منه بكون في حجر ومنع عما تدعو النفس اليه والناهية تلهى

على معان احدها انه القوة المستعدة لقبول العلم المهيأة بين الفهم والحسن وعلى هذا المعنى حمل ما رواه
محمد بن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك
امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب وقوله ما آمر واياك اشير بكونه بهذا المعنى يكون
مناطاً للتكليف ثانيها انه العلم بتلك القوة هكذا فان تركيب الآيات والروايات انما يكون
لاجل العمل وما اعلم الوجوه كما يظهر لمن تصفح صحائف الآثار وجاس خلال الآيات والأخبار
بل في بعضها التصريح بنفي المعنى الذي ذكروه فقال الصادق عليه السلام وقد سئل عن بعضهم ما العقل
قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء
تلك الشيطنة وهو شبيه قريب من الاول ثالثها انه العلم والبسط بالعقول وايانا المستفيض من الانهار نظاماً
وقد حمل عليه جملة منها التكون على بصيرة من ذلك ففي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل له ما العقل قال
التعبد بطاعة الله وان العمل بطاعة الله هم العقل وفي غير الصادق عليه السلام العامل وكان ذلك لان
عند اجابة الحق منصفاً يقوم حاجزاً عنه الباطل حصناً يقيه من ترك دينه والبتر في دينه ودليل العقل
شبشان صدق وقبول الفعل والعامل لا يتحدث بما ينكره العقل ولا يتعرض للمرصود ولا يدع مدارات
من ابتلي بها ويكون العلم دليلاً في اعمال الحلم فيقترن في الحوار والمعرفة تبصرة في مذاهبهم وفي الكافي عن
بن عمار قال قال ابو عبد الله ع من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة وعن الكاظم عليه السلام
لا دين لمن لا مروءة له ولا مروءة لمن لا عقل له هذه الأخبار كما ترى اظاهرة في ان العاقل هو العامل
بعلمه قلنا ان الذي يرتاء في بادي النظر ما نقوله ولكن من يعطي التأمل حقه يرى ان النفي للعقل

وفيه عن [illegible] وقد سئل عن العقل
فقال ما عقل وقيل له ما العقل
فقال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان
فقال له الرجل فالذي كان في معاوية
فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهو شبيه قريب من الاول

الحديث عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع بعث الي عمر بن الخطاب فقال اسئلك عن ثلاث هي اعضل علي من الدنيا وهن المروة وما العقل قال ما اعلم

من شرح مولى السلطان ما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن الله عقل

النفس من الهوى قال سيد الحكماء والعارفين علي امير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث
عنه العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج ويقال ان العلم المكتسب بتلك القوة ان استعمل
واخذ بموجبه سمي عقلا وان اهمل وخولف وسم بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع كما مر في الخبر
ثالثها الفهم والفطنة وهو بغاير الاول بنوع من الاعتبار ومنه قول ابن عباس وقد سئل ان
هذا العلم قال قلب عقول ولسان سئول لعل منه ما رواه في الكافي بالاسناد عن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل اتبحر والكلب يعجبني فبعضه كله ومنهم من اتبحر والكلب
بالكلام فيستوفي كلامه فيرده علي كما كلمه ومنهم من اتبحر فاكلمه فيقول لعدو علي فتقال عليّ يا
اسحق وما تدري لعله هذا ملت لا قال الذي تكلم بسبعين كلاما فبعرفه كله فذاك الذي
تظفر بعقله واما الذي تكلم فيستوفي كلامك ثم يجيبك علي كلامك فذاك الذي ركب عقله
فيه في بطن امه واما الذي تكلم بالكلام فيقول لعدو علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما
كبر فهو يقول لعدو علي وما رواه فيه عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداقق الله العباد في الحساب يوم
القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا وما رواه فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى
تنظروا كيف عقله فان الظاهر ان المقصود به العلم والمعرفة ويمكن ان يراد به الاعم الشامل للعقل
والله يعلم فوائد الاول ان العقل محله القلب وقيل الدماغ وقيل هما معا
وخيرها اوسطها الثاني ان تعلقه بالانسان بعد ولوج الروح فيه وهو
جنين الثالث انه يزيد وينقص حتى تعلقه الى ان يبلغ السن الذي تكليف جميع قواه
وقد يقال ان عقل التجارب هو الكسبي بمنزلة نمو الى فناء صاحبه الرابع ان العقل
بالمعنى الثاني من معانيه يقابله الجهل وقد يرد صفة كل من العاقل والجاهل عنهم
ومنه يعلم ان العاقل في لسان الشرع من اعمل عقله واستمسك بره واخذ بهداه
ويقابله الجاهل وهو من اهمل عقله وخالف ربه والفرق بين صفة العاقل ان

واخذ بموجبه سمي عقلا وان اهمل وخولف وسم بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع كما مر في الخبر
ثالثها الفهم والفطنة وهو بغاير الاول بنوع من الاعتبار ومنه قول ابن عباس وقد سئل ان
هذا العلم قال قلب عقول ولسان سئول لعل منه ما رواه في الكافي بالاسناد عن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل اتبحر والكلب يعجبني فبعضه كله ومنهم من اتبحر والكلب
بالكلام فيستوفي كلامه فيرده علي كما كلمه ومنهم من اتبحر فاكلمه فيقول لعدو علي فتقال عليّ يا
اسحق وما تدري لعله هذا ملت لا قال الذي تكلم بسبعين كلاما فبعرفه كله فذاك الذي
تظفر بعقله واما الذي تكلم فيستوفي كلامك ثم يجيبك علي كلامك فذاك الذي ركب عقله
فيه في بطن امه واما الذي تكلم بالكلام فيقول لعدو علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما
كبر فهو يقول لعدو علي وما رواه فيه عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداقق الله العباد في الحساب يوم
القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا وما رواه فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى
تنظروا كيف عقله فان الظاهر ان المقصود به العلم والمعرفة ويمكن ان يراد به الاعم الشامل للعقل
والله يعلم فوائد الاول ان العقل محله القلب وقيل الدماغ وقيل هما معا
وخيرها اوسطها الثاني ان تعلقه بالانسان بعد ولوج الروح فيه وهو
جنين الثالث انه يزيد وينقص حتى تعلقه الى ان يبلغ السن الذي تكليف جميع قواه
وقد يقال ان عقل التجارب هو الكسبي بمنزلة نمو الى فناء صاحبه الرابع ان العقل
بالمعنى الثاني من معانيه يقابله الجهل وقد يرد صفة كل من العاقل والجاهل عنهم
ومنه يعلم ان العاقل في لسان الشرع من اعمل عقله واستمسك بره واخذ بهداه
ويقابله الجاهل وهو من اهمل عقله وخالف ربه والفرق بين صفة العاقل ان

صحيحة
صح

يعلم من جاهل عليه ويتجاوز نعمة ظلم ويتواضع لمن هو دونه وينافس من هو فوقه في طلب
البر واذا اراد ان يتكلم تدبر فان كان خيرا تكلم فغنم وان كان شرا سكت فسلم واذا عرضت له
فتنة استعصم بالله وامسك يده ولسانه واذا رأى فضيلة انتهز بها الابقار قلبها
والابعد منه الحرص وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول
على من هو فوقه كلامه من غير تدبر ان تكلم اثم وان سكت سهى وان عرضت له فتنة
سارع اليها فاردى تدبر ان رأى فضيلة اعرض وابطأ عنها الا بخاف فوتها عليه
والا بتدع فيما بقي من عمره من الذنوب بتوانى عن الخير ويبطئ عنه غير مكترث بما فاته
او ضيعه الخبر وفي البحار ان شعوبا بن لاوى سئل النبي صلى الله عليه وآله عن اعلام الجاهل
فقال ص الجاهل ان صحبته عناك وان اعتزلته شتمك وان اعطاك من عليك وان
اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان
فظا غليظا وان افتقر جحد نعمة الله ولم يحتج وان فرح اسرف وطغى وان حزن أيس وجزع
وان ضحك قهقه وان بكى خار يقع في الابرار ولا يحب الله ولا يبالي من الله ولا يستحي من الله ولا يدع
ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك فهذا بعض الجاهل اللهم وقه عنك
هو بالتشديد من العناء وهو التعب وكفرك اي جحودك والفظ الغليظ السيئ الخلق و
والتجرع هو التحرز من الاثم وفهق بالفاء فتح فاه بالقهقهة وخار صاح كالبهائم ومن
الكاظم قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل
امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان

فضل المرء بذله وفضل قوله مكفوف فضيلة من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم وهو الذي
احب اليه مع الله من العزة مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من
غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وهو شرهم في نفسه وهو
تمام الامر الخبر هذه اية تشتمل على بيان فضل العلم والحث على طلبه قال الله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يرجعون وفي الكافي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل
من سبعين الف عابد وفيه عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل رواية لحديثكم
يبث ذلك في الناس ويشدد به قلوب شيعتكم وقلوب شيعتكم اعلم عابد من شيعتكم ليست له
هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديث واحد يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد
وفيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وفيه عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر لطالب
العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر فيه بيان مؤلف تضع اجنحتها الظاهر
ان معناه لتكون له وطاء ووقاء عما يضر ويؤذي او انه كناية عن التوقير والتواضع له وقيل

المراد
تضع الاجنحة ترك الطيران والنزول عند مجالس العلم قوله لم يورثوا اي لم يتركوا شيئا
فيورث كما يقول زيد من اعلاقه لم يورث درهما ولا دينارا وفي البحار عن ابي جعفر الثاني
عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قلت اربعا فانزل الله تصديقها في كتابه قلت الحمد
محبوء تحت لساني فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقلت
من جهل شيئا عاداه فانزل الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قيمة
كل امرئ ما يحسن فانزل الله تعالى قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم وقلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب وفي البحار عن بن بناته قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو
عند الله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومسالك بطالبه سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة
وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في
الخير قادة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس اثارهم وترغب الملائكة في خلتهم
بمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم لان العلم حياة القلوب ونور الابصار من العمى وقوة
الابدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الابرار ومجالسة العلماء تجارة
في الدنيا والاخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام
وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه
الاشقياء ابيضاض الاخلاء جمع خليل وهو من اصفى المودة والصداقة ومعذرة

من باب قلة اداة الطال النظر اليه وهو كناية عن حسن اعمالهم فان العمل الحسن من شأنه اقبال النفوس عليه والاقتباس من العلم الاستفادة منه والآثار جمع اثر وهو ما يستدل به على وجود الشيء والمقصود هنا الاخذ بروايتهم والاتباع لسنتهم والخلة بالضم الصداقة وكون العلم حياة للقلوب ظاهر لان القلب الخالي من العلم لا نفع فيه لصاحبه كالميت واما انه نور الابصار فالمراد بالابصار هنا البصائر فان الادراك للقوة القلبي يقال لزيادة بصر ولخزي بصيرة وجمع الاول ابصار والثاني بصائر ومن الاول قوله تعالى أولي الأيدي والأبصار اي البصائر في الدين ومعلوم ان العلم ينور البصيرة ويزيدها عمى الجهل والمراد بقوة الابدان به قوة الايمان ونشاطه فان العالم نوعا يقوى على ما لا يقوى عليه غيره في الطاعات والتكاليف ومعنى كون العلم امام العقل ان العلم يكشف عن معالم الدين ومسالك الحق فالعقل يعمل به ذلك لحكمه باتباع تلك المعالم والمسالك ولا يدل على قوله ع بها يهتدي السعداء ما ورد من ذم علماء السوء حيث ان المراد منهم هو النوع الذي يقذف الله في قلوب اهل الحق فينقدون به البدع ويستضيئون به في الشك والشبهة والله اعلم رجع وفيه عن زين العابدين ع قال لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام انه ما مقت حبيبي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبادي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل القابل الحكماء وفيه عن الصادق ع الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس هجر والهجر في النار الضاح اللجج بفتحتين ذباب يقع على وجوه الغنم والجمع شبههم بالحقارة رجع وفيما ورد عنه ع

من الشيخ على طلبه قال ص اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ص من تعلم مسئلة واحدة فله الجنة يوم القيامة ومن تعلم الف باب من العلم ينفع به الف باب وبنى له الف مدينة من ذهب وكتب الله بكل شعرة على جلده حجة وقال ص من تعلم بابا من العلم عملا به او لم يعمل كان افضل من الف ركعة تطوعا وقال ص ان العبد اذا طلب العلم ناداه الله من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي ابتدرني اي منزلة تطلب وامحي درجة ترومها تضاهي ملائكة المقربين لتكون لهم قرينا الا بلغتك مرادك ولا وصلتك بحاجتك الحديث وفي المروي عن النجاشي انه كان اذا جاءه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس الا سبحت له الى الارض السابعة فائدة في البحار عن امير المؤمنين ع قال العلم افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها وفي رواية والعلم يزكو بالانفاق الثالث المال يحتاج الى الحافظ والعالم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في القبر والكفن والمال يبقى الخامس العلم يحفظ المؤمن والكافر والعلم الا قل من السادس جميع الحاجات تحتاج الى صاحب العلم السابع العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه ثم مما يلزم طلبة العلم واهل المحافظة والتنبه عليه ما ورد عنهم ع في شأن طالبه وكيفية سلوكهم وما ينبغي ان يتسمت والشعار في الكلام عن معاوية بن وهب قال سمعت اباعبد الله ع يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وفيه بسنده قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه والغرة في قلب العالم ابدا ان الغرة بقدم الميم على الحاء المهملة هي الغفلة وعدم التيقظ لما هو فيه ومما يراد منه ومما يسئل عنه رجع وفيه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال ع يعني العلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله ليس بعالم وبيان قوله ليس بعالما ان العلم عنده مستعار ومستودع وسيسلب منه ويسلخ عنه كما هو المستفاد من باعوا بقوا بع وائل خلهم بناء

بسم الله تعالى

هذا بيان آداب النوم والاستيقاظ وما يتعلق بذلك

على فصلين الاول في آداب النوم وهي امور بالاقلية منها الكون على الطهارة لقول الصادق عليه السلام من نظر في فراشه كبيرة فان ذكر انه على غير وضوء فليتيمم من دثار كائنا ما كان للخبر القمر الشعار ما بين الجلد من الثياب والدثار ما فوق ذلك ومنها ما يقرأ عند آية الكرسي بهيئة الزوم الماضي الجمع عند ما قاله من قرأها وهو لاحظ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حول داره وعنه ص من قرأ آية الكنز عند نومه وفي منشر القبور وفي حاشية للصالح عنه ص من قرأ الزمر والمعوذتين ثلاثا كان كمن قرأ القرآن كله ولكل آية من الفرقان ثواب بني من الانبياء وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفيه عنه ص من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه قل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل يا ايها الكافرون فانها امان من كل سوء وفيه عن الصادق ع من قرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشك والشرك ويروى ان لهما حرزا من النفاق وفي بعض الحواشي عن النبي ص من قال حين يأوي الى فراشه ثلاثا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله

ذي الثمان دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شان ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة
والجائعي الجنوب العارية وياساكن العروق الضاربة وياساتر العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة ولذن بيتي
لي ما علمت جلد الراتبة قال فيما وراثته في بعض كتب اصحابنا انه من اراد رؤية احد من الأنبياء او الأئمة عليهم السلام
او الناس او الوالدين في نومه فليقرأ والشمس والليل والفجر والضحى والانشراح والمعوذتين ثم يقرأ التوحيد
مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة وينام على الجانب الأيمن على وضوء فانه يرى ما يريد بعون
الله تعالى وبكلامهم عليهم السلام يريد من سؤال وجواب قال وروايت في نسخة اخرى هذا بعينه غير انه يفعل ذلك
سبع ليال بعد الدعاء والدعاء هذا اللهم انت الحي الذي لا يوصف والايمان يعرف منك
بدت الاشياء وإليك تعود ما قلت منها كنت عليه ومنها ما ابديته منها لا بدلك منه لم يلجأ
والجأ منك الا اليك فأسألك بالآلائك واسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبحق جبيك محمد
صلواتك عليه والرسيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين
وبحق الحسن والحسين الذين جعلتهما سيدي شباب اهل الجنة اجمعين ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي
فلان او حتى على الحالة التي هو فيها الخامسة فيها قال وروايت في كتاب لطف الفوائد ان من قرأ عند نوم
الخميس الذين كفروا الى آخر الكهف ثم يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وارني بياضا وجرم الكان
لي في ذلك خير فانه يرى خيرا وكذا خيرة شر فاري سوادا وجرم ثم ينام فانه يرى احد الامرين
وعنها اللزوم على القفا او اليمين مستقبل القبلة لقول الرضا عليه السلام في حديث ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام
عن اللزوم على كم وجه هو قال على اربعة اوجه الانبياء على اقفيتهم مستلقين ولجنوبهم الايمن
متوجهة قبلة الشرع والمؤمن على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناء الملوك تتكأ على شمائلها

لينام واما ياكلون واليابس مع الخوان وكالمجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا ليصلح
قوله ينام واوذلك لان القلب موضعه في الجانب الايسر فاذا نام عليه كان القلب مستقرا فيكون النوم
اهنى واسرى ولا يخفى ما فيه من الذم لهم حيث انهم لا يلتفتون الى الوضائف بل همتهم بطونهم وملاذهم
فلا بعدون من صفة المنافقين بما وصفهم رب العالمين بقوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا على انه
ورد في رواية اخرى ونوم المنافقين على شمائلهم والعاهة الآفة من مرض ونحوه ومنها عدم البيت فيه
لقولهم يا علي انا نخاف عليك من الجن التقرابين القبور والمشي في خف واحد والوحدان ونحوه
وفي ذيل الحرز فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال لكن اذا اضطر الى
ذلك جعل القرآن معه لقول السجاد عليه السلام لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحش بعد
ان يكون القرآن معه ولقول الصادق عليه السلام في حديث فان اضطر الى ذلك فلا بأس ولكن
يكثر ذكر الله ما استطاع بيان قوله في منامه اي في وقت منامه اي في اشاء نومه اذا نبغه شاغل وعنها
ان الانبياء على عزم لقولهم في المنامة لا يبيتن احدكم ويد على غم فان فعل فأصابه لم الشيطان
فلا يلومن الا نفسه اللهم اغفر بفتح الدال وزهومة اللحم والدسم والتحريك ضرب من الجنون ومنها
عدم البيت على سطح غير محجر لقوله صلى الله عليه وآله من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه
وقوله في ذيل الحرز فقد برئت منه الذمة ولا بد ان يكون التحجير من الجوانب الاربع لقول
الصادق عليه السلام في حديث وقد سئل عن التحجير من ثلاث جوانب فقال لا الا الاربعة
قلت كم طول الحائط قال ثم اقصره ذراع وشبر ومنها مسح ذراعك الى ابطك لقوله صلى الله عليه وآله اذا اوى
احدكم الى فراشه فليمسح بطرف ازاره فانه لا يدري ما حدث وعنها البيت على بئر الجر للسلم

لما في التحفة مرسلا مضمرا انه من نام ناويا بالجر للسلم غفر الله له ومنها الاكتحال بالاثمد عند النوم
لقول الصادق عليه السلام من نام على اثمد غير ممسك امن من المكاره الا سود ابدا وما دام عليه
وعنه عليه السلام الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر وفي اخرى ويطيب النكهة وشيء اللغز الاثمد
بكسر الراء وفتح الشين معروف والنكهة بالفتح رائحة الفم ومنها عدم البيت في بيت ليس له باب والآثار
لما روي عن الصادق عليه السلام انه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب والستر ومنها عدم النوم
النوم على جنابة لما في التحفة عن علي عليه السلام لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور ومنها
ان يضع وضوءه تحت رأسه لما ينبغي عنه لا ينبغي لمؤمن مسلم ان يبيت ليلة الا ووضوءه تحت
رأسه ترتيبه في الوسائل عن الصادق عليه السلام قال اذا نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر
اللون وتحقر وتغبر وهي نوم كل مشوم ان الله تقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فاياكم وتلك النومة الجزر

الفصل الثاني في آداب الانتباه وهي امور منها الاستياك كما في الوسائل في آخر
انه كان يستاك في كل مرة قام من نومه ومنها استعمال الطيب لما فيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لأحب للرجل اذا قام بالليل ان يستاك وان يتم الطيب الظاهر خاص لمن يقوم
بالليل للتصلي ومنها ما يقال عند الانتباه وادرجه ما ورد عنهم انه اذا قام من نومه قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وفي اخرى بزيادة لله الذي رد علي

وجهه لأحد واعبده وبقوا الآيات الخمس من آل عمران وهي قوله تعالى ان في خلق السموات والأرض
الحوله لا يخلف الميعاد فائدة في الوسائل عن عبد الله بن سنان قال اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليقل
الذي كان علينا فاولينا انا البغوي من الشيطان لعنهم الله وليس يضارهم شيئا الا باذن الله
ثم ليقرأ عند ذلك بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت
ومن شر الشيطان الرجيم وفي الحرز فليبصق اولا عن يساره ثلاثا فهذه اربعة آداب للنزول وما يتعلق
وهي على قصول الأولى في المستحبات وهي امور منها سبعة للنزول لقوله ص من سعادة المرأة ان
يتسع منزلها ولقوله ص ياعلي العيش في ثلاث دار قوراء وجارية حسناء وفرس تبتار اللغة القوراء
الواسعة والبتار الضامرة ومنها كنس البيت والفناء لقول الباقر عليه السلام كنس البيوت ينفي الفقر
ولقول الرضا عليه السلام كنس الفناء يجلب الرزق اللغة فناء الدار بالكسر ساحتها ومنها تنظيف البيوت
من نسج العنكبوت لقول امير المؤمنين عليه السلام نظفوا بيوتكم من خوك العنكبوت فان تركه في البيت
يورث الفقر ومنها الأسراج قبل مغيب الشمس لقول الرضا عليه السلام اسراج السراج قبل ان تغيب
الشمس ينفي الفقر ومنها التسمية عند دخول البيت لقوله ص في حديث واذا دخل احدكم بيته
فليسم فانه تنزل البركة وتوكل الملائكة ومنها اغلاق الأبواب وتغطية الأواني وايكاء الأسقية
واطفاء السرج كلها عند النوم لقوله ص اجيفوا ابوابكم وخمروا انيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان
لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء واطفوا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهل الحديث
وفي الصادق عليه السلام لا تدعوا بيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم يغط الأبرز فيها واخذ
مما فيها ما شاء اليضلع اجاف الباب رده والتخمير التغطية والوكاء بالكسر الخيط الذي يشد به فم القربة

والعويقة القارورة سميت بذلك لتنفسها والظاهر لغة اعم فيشمل الصراج فمن حيث ان للصباح
في ذلك الزمان اثرا مكشوفا قابلا لأن تعبث به الفويسقة فتحرق الفتيلة فتكون سببا للاحراق
واما في هذا الزمان فلا يبعد عدم الاستحباب اذ المصابيح في هذا الوقت مصونة عن التحرق
بالهبوب والبراق بالضم البصاق ومنها الأطعام لمن بنى مكانا لقوله ص من بنى مسكنا فذبح كبشا
صمينا وطبخ لحمه لساكنه ثم قال اللهم ادحر عني مردة الجن والأنس والشياطين وبارك لي
في بنائي اعلى ما سئل تتمة روى الحرز في الوسائل عن ابي بكر قال اذا دخل احدكم على اخيه في رحله
فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل فان الرجل اعرف بعورة بيته من الداخل اللغة الرحل بالفتح
والمهملات مسكن الرجل وما يصلحه من الأثاث الفصل الثاني في الكراهة وهي امور منها ضيق الدار
لقوله ص في حديث واما الدار فتوسعوها ضيقها وخبث جيرانها ومنها بيت القمامة في البيت لقوله ص
لا يتوسدن القمامة في بيوتكم ولا يخرجوها ليلا فانها مقعد الشيطان ومنها خراب البيت الظلم بغير
سراج لما روي عنه ص ان الله يبارك وينعم كرامة ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه
سراج او نار ومنها الأسراج في القمر لقوله ص ياعلي اربعة يذهبن ضياعا الأخلاق بعد الشيع والسراج
في القمر والزرع في السنبل والصنيعة عند غير اهلها اللغة الصنيعة الفعل الجميل تتميم يلبس من الضياع
الأسراج في القمر لأمر يتوقف عليه كالمطالعة ونحوها الخ وجه بذلك في الغث ومنها ترك السرج
العنكبوت في البيت الخامس ان تركه يورث الفقر ومنها ابقاء النار في البيت عند النوم لقوله ص
لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون ومنها ترك الأبواب مفتوحة والأواني مكشوفة على ضد ما
امر ومنها التحول عن دار الى اخرى الا للزهد كما في الوسائل عن ابي عبد الله قال من العيش الفقلة

منزل الدار والكل بفتح المنزل وعن عمرو بن حريث قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو في منزل الخبز
عبد الله بن محمد عليه السلام فقلت ما حولك الا هذا المنزل فقال ع طلب المنزل وهو منها رفع السقف
الكثير سبعة اذرع لما فيها عن يحيى بن حسان قال قال ابو عبد الله ع ابن بيتك سبعة اذرع فما كان بعد ذلك
سكنه الشياطين ان الشياطين ابت في السماء والأرض انما تسكن الهواء واما ما رواه فيها عنه ع
في حديث ان كل بيت سكن ثمانية اذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه تسكن وعنه قال ع
ان الله وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع ابن تريد يا فاسق فيحول على شدة
الكراهة وغلظتها وحصول العيش من قبل عند ذلك ويحتمل ان يكون السبعة مجبورا وما زاد على
ذلك مكروها فائدة روى ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال شكا اليه رجل عيش اهل الأرض يا هلاكه
ويعيلهم فقال ع كم سقف بيتك فقال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية اذرع ثم كتب
اليه الكرسي فما بين الثمانية الى العشرة كما تدور ربيان اهل الأرض كناية عن الجن ومنها
مع عدم الحاجة اليه لقول الصادق عليه السلام من بنى فوق ما يكنه كلف حمله يوم القيمة وعنه ع
قال كل بناء ليس بكنف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ومنها اتخاذ الرجل مازاد على الحاجة من الفرش
لما رواه عن جابر بن عبد الله رض قال ذكر رسول الله الفرش فقال ص فراش للرجل وفراش لامرأته
وفراش للضيف والرابع للشيطان بيان يحتمل ان المراد من نزله والرابع للشيطان ان مازاد على مقدار
الحاجة من متاع الدنيا هو من تزيين الشيطان وذخر فيه اولى بما تتميمة في الوسائل بسنده عن ابي
عبد الله ع قال عن ابائه عليهم السلام في حديث المناهي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى بنية
رياء وسمعة حمل يوم القيمة من الأرض السابعة وهو نار يشتعل فيطوق في عنقه ويلقى في النار

والحجر شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء
وسمعة قال ص يبني فضلا على ما يكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة الاخوانه
وفي الوسائل بسنده عن ابي الحسن الثالث ع قال ان الله عز وجل جعل من ارضه بقاعا
تسمى المشعثات فاذا كسب الرجل مالا من غير حله سلط الله عليه بقعة منها
فأنفقه فيها وفي ذيل الخبر ثم ذكرها الثالث فيما يقال عند الدخول الى المنزل
والخروج عنه في الوسائل عن علي عليه السلام قال اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله
السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين
يدخل منزله فانه ينفي الفقر وفي رواية ينفي الجوع ثم يدخل بسم الله وبالله ويتشهد الشهادتين
ثم يقول السلام على محمد سيد المرسلين السلام على الأئمة الراشدين ثم يسلم وفي الكافي عن
ابي حمزة الثمالي قال اتيت باب علي بن الحسين عليهما السلام فوقفت حتى خرج من الباء فقلت
لبيك اللهم اني اعوذ بك اليوم ان اظلم او اظلم او اعتدي او اعتدى علي او اكسب خطيئة
او كبيرة ثم خرج من منزله فقال لي يا ثمالي اخرجت من منزلك بسم الله وتوكلت على الله قلت نعم
قال فاذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
هديت فاذا قلت هديت كفيت فاذا كفيت وقيت فيتنحى الشيطان ويقول لبعض بعض
كيف لنا بمن كفي وهدي ووقي وفي الخبر فيه عن الثمالي قال استأذنت على ابي جعفر ع فخرج
وشفاه يتحركان فقلت له فداك انفطت لذلك يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك
قال اني دعوت بكلمات ما تكلم بهن احد قط الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته
قال قلت اخبرني بهن قال ع نعم من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله
اللهم اني اسئلك خير امري كله واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته وفيه عن محمد بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ قل هو الله احد
حين يخرج من منزله لم يزل في حفظ المشرع وكلائه حتى يرجع الى منزله وفي رواية

بن محمد عليهما السلام اذا دخلت الحمام فقل في البيت الذي تتنزع ثيابك فيه اللهم انزع عني سربلة
وثبتني بلباس الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ
بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اني اعوذ به اذهب عني الرجس النجس
وطهر جسدي وقلبي وحفظ الماء وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن
تبلغ منه جرعة فافعل فانه ينفي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة واذا دخلت البيت الثالث
فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك الى البيت الحار وايالك والشرب
الماء البارد والقعاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصب قليل الماء البارد فانه يضعف
البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يطرد الداء عن بدنك فاذا اتيت
ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل آفة ابتلع
البيت الاول الظاهر انه الذي تكون فيه ثيوب الخلاء ومواضع الاطلاء والثاني موضع الدلك ومنه
تقضى الى المخزنة للعبر عنها بالبيت الثالث والبيت الحار كما في الخبر قوله والبث ساعة كناية عن
زمان لا يتسع لبالغ جسمه الحرارة الحار ولكن دخوله الى البيت الحار هذا ارادة الخروج من
الحمام كما وقع في كتب الطب والمثانة بالفتح الموضع الذي يجتمع فيه البول وينفي المثانة اي من الحصا
والقعاع بالقاف والعين المهملة والشراب يتخذ من الشعير قبل ان يطحن كما قال في الحدائق والتنزع عن الحكيم
وان حل ادخوم في حد ذاته وهو تعبير لا بأس به على تقدير وروده بهذا اللفظ لكن ظني انه
مصحف نقاع بالنون والقاف المخففة وهو الروائح المنكرة والله العالم وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع
في حديث قال اياك والاضطجاع في الحمام فانه يذهب بشحم الكليتين واياك والاستلقاء في
الحمام فانه يورث الباسور واياك والمشي بالنعلين في الحمام فانه يورث الشعر واياك والسواك
في الحمام فانه يورث الاسنان واياك ان تغسل رأسك بالطين فانه يهيج الوجع واياك ان تدلك
رأسك ووجهك بمنديل فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تدلك تحت قدميك بالخرق فانه
يورث البرص واياك ان تغتسل بغسالة الحمام لحديث اضطجاع الاضطجاع الذي على احد الجانبين

والاستلقاء على القفا والدهن بالنصفجر آه في الجوف ودخل يخرج دبر بقراصاحبه ايا ويورث الشعر
عبارة عن رقته ودقته ومثله ويورث الاسنان ويسيل الوجر اذا يتبع وفي الخبر ولا تغسل رأسك بالطين فانه
يذهب الغيرة ويمار الوجر ويفقر وفضارة تر يجع وفي صحيح سعد بن سعد بن سلم قال كنت في الحمام في البيت
الاوسط فدخل علي ابو الحسن ع وعليه النورة وعليه ازار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه السلام
وبادرت فدخلت ثيابي ابو الحسن الماضي الكاظم ع حيث ان سعد بن سعد بن سلم ويعني عن ابي عبد الله ع
وفي اذا فيه ما في الصادق ع كلما في الاستبصار الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت الحمام فان
وجب الجمع بينها يا ستحباب القيام من المؤتزر وكراهة عمل الازار عليه او في البيت الحار يجمع وعن المنتقى
ان الحسن بن علي عليهما السلام قيل له كيف اصبحت فقال طاب الكلب وما صنع بالأست لها فقال
طاب جملك فقال اما تعلم ان الجهد العرق قال طاب جملك تبارك واذا طاب جملي فاي شيء لي
ولكن قل طهر ما طاب عنك وطاب ما طهر عنك ابضم الكاف بالضم فالفتح الكيم والصبي الصغير
ولعل المقصود من الطهارة النظافة من الدرن والطيبة الزائدة من الزين وكان القائل يحاكي الخالق
متشدقا عليه والاتفق وردع الصادق ع هم اذا قال لك خول وقد خرجت من الحمام طاب جملك
فقل له انعم الله بالك رجع و الكاف عن بن مسكان قال كنا جماعة من اصحابنا دخلنا الحمام فلما
خرجنا قلنا يا ابا عبد الله ع فقال لنا من ابتلي فقلنا من الحمام فقال انقى الله عسلك فقلنا
جعلنا فداك وانا جئنا معه حتى دخل الحمام فجلسنا له حتى خرج فقلنا له انقى الله عسلك فقال له
طهر كم الله و الكاف عن سيف بن عميرة قال خرج ابو عبد الله ع من الحمام فتلبس وتنعل فقال لي اذا خرجت
من الحمام فتنعل فانا تركت العامة عند خروجي من الحمام شتاء و لا صيفا وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع
قال غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق قال وهو نشرة الله للمطي بالفتح والكسر نبات ينبسط
والنشرة بالضم العقوبة تمنع العين وغيرها رجع وفيها عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن ع يقول
غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا وفي رواية بصرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما
وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتم فأمره جبرئيل ان يغسل رأسه بالسدر الفصل

الثاني في النورة في الوسائل عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين النورة نشرة وطهور
للجسد وفيها عن الحسن عليه السلام في حديث قال وان شعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب
وارخى المفاصل ويورث الضعف والسل وان تركته بعد ذهاب ماء الصلب وتقوي البدن
وترتبه فنعم الكليتين وتسمن البدن وفيها عن ابي عبد الله ع النورة في كل خمسة عشر يوما
فمن اتى عليه عشرون يوما ولم ينور فليستدن على النتف ويتنور ومن اتت عليه اربعون
يوما ولم ينور فليس بمؤمن ولا عمل ولا كرامة وعن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل لمرئ يؤمن بالله واليوم ان تدع عانته
منها فوق عشرين يوما وفيها عن عبد الله بن ابي يعفور في رواية عن ابي عبد الله ع قال لي
فقلت لاحاذ زرارة في نتف الابط وحلقه فقلت حلقه افضل وقال نتفه افضل فقال
اصبت السنة واخطأها زرارة حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه وفي رواية
عنه ان نتف الابطين يضعف البصر للغير لاحاه ملاحاة فانصرف رجع وفي الرسالة
للرضا عليه السلام من اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشر ساعة
وهو تمام يوم الخ وفي الوسائل عنهم ع في حديث قال من دخل الحمام فاطلى فليتبع بالجبنا
من فوقه الى قدمه كان امانا له من الجنون والجذام والبرص والاكلة ومن دخل المنورة وفيها
مرفوعا انه من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق وفيها عنهم ع من
خصال ثورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء
الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرئة في حيضها والاكل على الشبع الثالث
في الخضاب ففي الفقيه قال رسول الله ص لعلي عليه السلام يا علي درهم في الخضاب خير من
درهم في عمره في سبيل الله ع وفيها اربع عشر خصلة يهرم الرجل من الاذنين ويجلب الفقر
ويلين الجماشم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقطع اسوة الشيطان
وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب ويسمى منعفر

ونكره وهو برائة للمرء في قبره بيان تعلم السر في فرح الملائكة بالخضاب واستحبابه منكر ونكر منكر هو مأثور
من التزام المؤمن بالندب واستعمال السنة ومن كان هذا شأنه يكون التزامه بالفرض ومحافظته عليه
بطريق اولى فلا ينبغي مناقشته في الحساب وكانه من اجل هذا يكون برائة لمعنى ان من كان هذه
المثابرة والتصفح لتعاطي السنن وفعل المندوبات فهو حقيق برائة الذمة من الحقوق والتبعات
والله اعلم بمقاصد اوليائه وفي الوسائل عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا بأك ونصول الخضاب فان ذلك
يؤنس الملائكة الخضاب غلظ الرقبة يجزي اصول الشيب اي بعد الخضاب قبل النصول ولبوس سوء
الحال رجع وفيها عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في
لحيته فقال النبي ص نور ثم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال
فخضب الرجل بالحناء فجاء الى النبي ص فلما رأى الخضاب قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد
فقال النبي ص نور واسلام وايمان ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم وفيها بيان لا يخفى ما
في الرواية من الدلالة على افضلية الخضاب بالسواد على غيره كما يفتى في اخرى قال قال رسول الله ص
احب خضابكم الى الله الحالك رجع وفيها عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اختضب الحسن عليه السلام
وابي بالحناء والكتم اللتغر الكتم بفتحتين نبت وقيل شجر في الجبال له ورق كالآس يخلط بالحناء
ويخضب به لأثر السواد في الخضاب وقيل هو الوسمة بتقديم الظاهر انه لا يستفاد من الاخبار استحباب
خضاب اليد للرجل كما ادعاه بعضهم بل ربما يستفاد من بعضها استحباب تركه كما لا يخفى المتأمل
قال وفيه في شأن النساء فليغيرن الكفين بالحناء ولا بد عنها كيلا يتشبهن بالرجال فان المفهوم منه
كالا يخفى انه من شأنية الرجال الكف عن خضاب الكف اما النساء فالمستحب في حقهن كما يدل عليه
كما في هذا وفي المستدرك عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني لابغض من النساء السلتاء
والمرهاء فالسلتاء اللتي لا تختضب والمرهاء التي لا تختضب وفيه ان رسول الله ص امر النساء بالخضاب
ذات بعل وغير ذات بعل وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لا ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها ولو
ان تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي لها ان تدع يديها من الخضاب ولو ان تمسحها بالحناء

استحباب حادون القبضة فيها وفيها عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من السنة ان تأخذ من الشارب حتى تبلغ الاطار وفي نسخة عن ابي عبد الله ع قال الاخذ
من الشارب نتره اللغة الاطار بكسر الهمزة طرف الشفة والنتره بالظم قال كرع العوذ
ولعل مراده ع انه تعويذ من الشيطان لما ورد عنهم ع انه قال لا يطولن احدكم شاربه
ابطيه ولا عانته فان الشيطان يتخذه مخبأ بسنده صحيح وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع
امير المؤمنين عليهما السلام قال كان لا يرى بجز الشيب باسا ويكره نتفه وفي من لا يحضره
الفقيه عن الصادق ع قال اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه الفصل السادس
في التمشط ففيه عن ابي الحسن الرضا ع انه سئل عن قول الناس خذوا زينتكم عند كل
مسجد فقال ع من ذلك التمشط عند كل صلوة وفيه عن الصادق ع قال مشط الرأس
يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس وفيه عن ابي الحسن موسى عليه السلام
قال اذا سرحت لحيتك ورأسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم
والوباء بيان الوباء في بعض الروايات بالحمى وفي بعضها بالضعف ولعل
الاول راجع الى الثاني وفيه عن الصادق ع قال من سرح لحيته سبعين مرة لم يقربه
الشيطان اربعين يوما وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع في خبر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يسرح لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع
البلغم وفي رواية انه ع يسرح لحيته من تحت الى فوق اربعين ويقرأ انا انزلناه ومن فوق
الى تحت سبع مرات ويقرأ العاديات ويقول اللهم سرح عني الهموم والغموم ووسوسة

الصدر

الضعف على الوجهين

مما كانت سنة الفصل الرابع في الحلق مقدمة حلق الشعر حرمة واستصحابه وكانه عند الاطلاق
ينصرف الى حلق الرأس دون غيره قال بعض علمائنا حلق الرأس للرجال من شعار الشيعة اقول
وعلى هذا يكون الفضل فيهم كما هو الظاهر من الاخبار ففي الوسائل عن ابن طاوس ره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل احلق فان يزيد في جمالك وفيها عن يقطين عن ابيه عن ابي الحسن
الاول قال سمعته يقول ان الشعر على الرأس اذا طال اضعف البصر وذهب بضوئه
وطم الشعر يجلو البصر ويزيد في ضوئه ايضاح ابو الحسن الاول موسى عليه السلام وطم الشعر
حلقه رجع وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى
وحلق الجسد بالنوره وكثرة الطروقة كناية عن كثرة الجماع رجع وفي التهذيب عن ابي جعفر ع
قال امر الخالق ان يضع الموسى على قرنه الايمن ثم امره ان يحلق رأسه وسمى هو وقال اللهم اعطني بكل
شعرة نور يوم القيمة وفي رواية يقول عند الحلق بسم الله وبالله وعلى ملة محمد صلى الله عليه وآله
وسنة حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيمة
فاذا فرغ قال اللهم زينني بالتقى وجنبني الردى وجنب شعري وبشري المعاصي
وجميع ما تكره مني فاني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الفصل الخامس في كيفية الاخذ
من اللحية والشارب وشعر الانف ففي الوسائل عن محمد بن مسلم قال رأيت ابا جعفر ع
والحجام يأخذ من لحيته فقال مر بها وفيها عن ابي عبد الله ع قال ما زاد من اللحية عن القبضة
فهو في النار وفي الوافي عن سدير الصيرفي قال رأيت ابا جعفر ياخذ عارضيه ويبطن لحيته
وفيه عن الحسن الزيات قال رأيت ابا جعفر ع وقد خفف لحيته بيان هذا الخبر يعطي

اللغة الجزازة والقلامة هما بالضم ما اخذ من الشارب والظفر والنسمة بالفتح والتحريك الانسان وشاع اطلاقها على الملك الثاني شر وى الصدوق ره عن النبي ص انه قال للرجال قصوا اظفاركم وقال للنساء اتركن من اظفاركن فانه ازين لكن بيان قوله اتركن اي لا تقصصن الأظفار مثل الرجال الرابعة عن التهابه ردي من السنة دفن الشعر والظفر والدم وفي اخرى بزيادة السن عليها الفصل الثامن في الاكتحال وقد مر بعض ما ورد فيه في اداب النوم ونذكر هنا زيادة على ما مر ففي الواقي عن ابي جعفر ع قال الاكتحال بالاثمد يطيب النكهة وينبت اشفار العين وفيه عن ابي عبد الله ع قال الكحل يزيد في الباصرة اللغة الباصرة الجماع رجع وفي الحديث عنه ع قال الكحل ينبت الشعر ويخفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وفيها عن الرضا ع قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مرار وعند منامه من الأثمد وفيها عن الصادق ع قال كان للنبي ص مكحلة يكتحل منها ثلاثا ثلاثا مرارا وفي كل عين عند منامه وعن الفقه الرضوي قال اذا اردت ان تكتحل فخذ المرود بيدك اليمنى واضربه في المكحلة وقل بسم الله واذا جعلت المرود في عينك فقل اللهم نور بصري واجعل فيه نورا ابصر به حلالك واهدني الى طريق الحق وارشدني الى سبيل الرشاد اللهم نورني على دنياي واخرتي وذكر الوزيري في المستدرك ع بعض ما مر من اهل السنة دعاء لنور البصر بقوله عند الاكتحال وهو اللهم رب الكعبة وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصري وبصيرتي وسري وسريرتي قال عنه وقد جرب لذلك تكتحل بستفاد من اخبار هذا الباب امور الاول ان يكون المرود جديدا الثاني ان يكون لون الكحل اسود لما روي من انه نفع بالكحل الأسود الثالث ان يكون بالليل عند النوم الرابع ان يكون عدد المرار وفي الاكتحال وترا اما في كل من العينين او مجموع فيهما كذلك والزيادة في اليمنى كما روي عنه ص انه كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثنتا في اليسرى الخامس ان يكون الفصل في الكحل بالاثمد لكثرة تكرار

الكحل بالضم ما يوضع فيه الكحل وهي احدى الاواني التي جاءت بالضم منه

الاثمد بكسر الهمزة والميم

هذا باب يشتمل على ذكر ما ينبغي للمؤمن الاتصاف به والمحافظة عليه وهي اشياء

الأول الرضا عن الله تعالى في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهو اولاها واحراها بالاتصاف بها وهو علامة المؤمن وسيماه كما في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قلت له بأي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال ع بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط وفيه عنه ع قال اعلم الناس بالله اشدهم رضا بقضاء الله الثاني التوكل على الله والتفويض اليه ففي الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرتم بموضع التوكل اوطنا بيان قوله يجولان اي لا استقرار لهما بمكان الا في المتوكل على الله ع فهو غني وان لم يكن ذا مال وعزيز وان لم يكن ذا عشيرة ورجال وفيه عنه ع من اعطي ثلثا لم يمنع ثلثا من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال ع الا ادلكم على كتاب الله عز وجل من يتوكل على الله فهو حسبه وقال ع ولأن تكونوا لأربعة ابكم وقال ع اجر عوني اسخ لكم بيان لا يخفى ان لفظ اعطى النطع الدوام والاستمرار فمن اعطي التوكل اي جعل ذلك غريزة فيه وسجية فلا يشمل المتوكل في بعض الأحوال والداعي في بعض الأحيان والشاكر في بعض النعم وقد يقال ان معنى اعطي وفق فشكرت اوسع دائرة واعم اطلاقا الثالث تعاطي الخوف والرجاء بالنسبة الى ما يتعلق به الكافي عن الحارث بن مغيرة والبصري عن ابي عبد الله ع قال قلت ما لمن لا عذر له في ذنبه لقمان قال ع ذنبه الامن عجب وكان عجب ما بينه ان قال لا أبرح خف الله خيفة لو جئته بر الثقلين لعذبك وارجو الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع كان ابي ع يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا

فقال ص كيف لا يحبس وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجب اللغة الروا رؤس الأصابع مما يقرب من الظفر رجع وفي من لا يحضره الفقيه عن ابي عبد الله ع انه قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فان لم تفعل فكما حكا وفي خبر فان لم تفعل فأمر عليها السكين او المقراض وفي الواقي عنه ع قال ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار ليكن تحت الأظفار وفيه بالأسناد عن خلف قال رأى ابو الحسن ع بخراسان وانا اشتكي عينى فقال ع ادلك على شيء ان فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى فقال ع خذ من اظفارك في كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني الى اليوم اخبرني وفيه عن ابي جعفر ع الكلام من اخذ اظفاره في كل خميس ترمد عينه وفي الخرائج عنه ع لم يرمد ولده وفيه عن علي بن عقبة عن ابيه قال اتيت عبد الله بن الحسن فقلت علمني دعاء في الرزق فقال قل اللهم مولاي لا مولى لي ولا رب لي امري غير لك تعرضت على ابي عبد الله ع فقال الا ادلك على ما هو انفع من هذا في الرزق تقص اظفارك وشاربك في كل جمعة ولو بحكما وفيه عنه ع من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تسقط ناصلة وفي رواية لم تشعث اللغة السعف والشعث هما بفتحتين التشقق حول الأظفار رجع وفيه من قص اظفاره يوم الخميس ولم تر لسوء احد اليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر فوائد الاولى ور عن النبي ص من قلم اظفاره يوم السبت وقعت الآكلة في اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الأحد يذهب البركة ويوم الاثنين يصير حافظا فطنا ويوم الثلاثا يخاف عليه الهلكة ويوم الاربعا يصير سيئ الخلق ويوم الخميس يخرج من الدنيا ويد خل فيه الفقر ويوم الجمعة يزيد في عمره وماله الثانية في الفقيه عن ابي جعفر ع قال من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال احسن بأخذ بسم وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله لم تسقط منه شعرة قال العلامة والاجازة الآتية تسوغ لها عتق نسمة ولا يعوض لامرضه الذي يموت فيه

اللغة

الأمر به هنا لهداية تتضمن كيفية التخلي وما يتعلق به في التهذيب عن ابراهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب فالتفت يمينا وشمالا الى الملكين فيقول اميطا عني فلكما الله على ان لا احدث حدثا حتى ع اخرج البكاء في الكافي عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا دخلت المخرج فقل بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم الخبيث المضلع الرجيس بالكسر فالسكون القذر وسيجيء الشيطان لعنة الله عليهم ما الغذر أي كأنه يجسم منه والنجس اذا استعمل مع الرجس تابعه في الوزن فيقال هو رجس نجس بالكسر فالسكون منهما وتقنع الرأس تغطيته والظاهر ان المراد منه ان لا يكون مكشوفا فلا ينافي الأمر بذلك من غيبت الشيطان رجع وفي التهذيب عن ابي جعفر ع قال النبي ص اذا كشف احدكم ثوبه او امر ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره حتى يفرغ وفي الوسائل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع لا تكلم على الخلا فان من تكلم على الخلا قضت حاجته اقول وبأتي في خاطري اني رأيت ان الكلام على الخلا بغير ذكر الله يقضي الحاجة وفي التهذيب عن احدهما في حديث فلما فرغت فقال الحمد لله الذي عافاني من البلاء وما طعن الاذى وفيه عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن علي عليهم السلام انه كان اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في جسده قوته واخرج عني اذاه بالهاء ثلاثا بيان الظاهر ان قوله ثلاثا للقولها بالهاء الاخيرة بالهاء ثلاثا رجع وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع قال القعان لأبي ظل الجلوس على الخلا بورث الباسور فكيف هذا على باب الحش ايضاح الحش بفتح الحاء بيت الخلا والكنيف والمتوضأ والمذهب والمخرج كلها بمعنى واحد طول الجلوس يعني فوق مقدار الحاجة والا فالتمكن مما ينبغي ان يقضي حاجته تماما كما ورد عن علي عليه السلام قال لا تجلوا الرجل عند بوله رجع وفي ع والعهد غالطه حتى يأتي على حاجته رجع وفي الوسائل عن ابي ايوب قال قلت لأبي عبد الله ع ذكر الخلا وفي هدي خاتم عليه اسم من اسماء الله تعالى قال لا يجامع فيه وفيها عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع

وفي الوسائل عنهم ع انه كان اذا دخل الكنيف يقنع رأسه ويقول ستر اراني نفسه بسم الله وبالله تمام الحديث

وفيها ورد عن علي عليه السلام انه كان اذا استنجى قال اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار وفيه عن الصادق ع قال الاستنجاء بالماء للبدار يقطع البواسير وروى الصدوق ره عن الرجه عن ع انه قال ابا ذا الرجل ليذكر بعضه وهو في الكافي عن غير واحد عنه ع قال سئل عن الرجل يريد الغائط ان يستنجي بيده أو بالحجلة فقال بالحجلة ثم بالأحجار ثم بالماء وروى عن الصدوق ره قال كان رسول الله ص اذا دخل الخلا

ان احمد

ولو ورد هذا لم يزد على هذا بيانا قوله لم يزد هذا على هذا الظاهر ان المراد بالنور الفضل الجلي فلا بأس بقبر زيارة للخوف بالنظر الى اقتراف الذنوب وبهذا يحصل الجمع بين هذا الخبر وبين قوله عليه السلام في الحديث تفعل ذلك يا الهي من خوفي منك الخ ثم ضاعف فيك رجائي من النجاة او كد من رجائه للخلاص رجع وفيه بريد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من موالينا يقولون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا بمرجئة اولئك قوم ترجحت بهم الاماني فرجئ شبانا عمل لم ومن خاف شبانا هرب منه ايضاح الخوف توقع المكروه عند النفس وبالنسبة الى المتقين ان يخاف عدم اتيانهم او عدم رضاه والباعث عليه المعرفة بالله وقدرته وشدته اخذه وعظيم سطوته وغير شجاهدة النفس على البر والتقوى وزجرها عما على عقابه لانه لو تقوى على انه بنفي الحرج عن العبد في عمله وثوابه في العاجل ان يخاف كل شيء ففي ابي عبد الله عليه السلام من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه من كل شيء والرجاء توقع المحبوب المهيئ اسبابه حصوله لنا ولوذلك كالزارع فانه طيبة على التخم للمعارف من تقنية الارض وشق الانهار واجراء الماء فلا ريب في رجحانه الخبر من عمله ومنه يعلم اسبابا حصوله كالكمون لم يزرع او بعضها كالزارع في السباخ او في ارض لا بذر لها المكارم ثم يتوقع ما يتوقعه ذو الاسباب المحصلة المهيئة فان ذلك من امنيته اولها شاقة ومحاقة ففي النبوي الاحمق من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله وبالجملة لا عبرة بالخوف والرجاء عالم بظهر انزهاقه في العمل في الصادق لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا بما يخاف به ويرجو هذا والامام النزول يقال المرتبا المكان

اي نزلهم

اي نزله بقوله عليه السلام بل كانا بمنزلة توقعهم في المعاصي وتصورهم فيها وتوقعهم ترجحت بهم الاماني على القصد الرابع حسن الظن بالله ففيه عنه صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي المؤمن به فليظن بي ما شاء الا الا اظهر الحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند حسن ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه وفيه عن الرضا عليه السلام قال احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخير وان شرا فشر فائدة علامة حسن الظن بالله كما يستفاد من الاخبار ان لا يرجو غيره ولا يرجو سواه ولا يتكل الا عليه ولا يستعين الا به ولا يلتجأ الا اليه والاتيان في تحصيل الرزق والاكتساب في طلب المعيشة ولا ينافي حافظ الرابع الخامس وفيه عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام من حديث قال فيه ان قليل العمل المتقبل خير من كثير لا يتقبل قلت كيف يكون كثير لا يتقبل قال انعم منزل الرجل بطعم طعاما من رزق حيز من كثير لا يتقبل وبوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل يتقبل ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه ايضاح التقوى عبارة عن كمال الحزن والتوقي عما لا يرضى الله تعالى فانه لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس والظاهر ان كلا من خبر هذا ليست للتفضيل بل هي كهي في قوله نعم اصحاب الخبز وخير مستقر اي من مستقر اصحاب النار ومن المعلوم ان مستقرهم لا خير فيه فمعنى الحديث ان بعض العمل القليل مع التقوى هو الخير دون العمل الكثير بلا تقوى فانه لا خير فيه لانه غير متقبل نشاهد قوله نعم انما يتقبل الله من المتقين السادس عفة البطن والفرج نفيه عن صيون القداح قال

والضراء ظ

ابا جعفر عليه السلام يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج بيان عفة البطن والفرج صونهما عن الحرام بان يكون ما يدخل فيهما وما يلج فيه حلالا او عكس ان يراد بعفة البطن سلامة الباطن من الرذائل النفسانية كالغل والحسد وخبث السريرة وانما خصهما بالذكر لعموم البلوى فيهما كما قال صلى الله عليه وآله اكثر ما يلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج وغيرهما الاكثر كثير وفي المعلوم وجوب صون الجوارح كلها عن الحرام قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا السابع الصبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان ايضاح الصبر حبس النفس على المكروه عندها وقوله اذا ذهب الصبر اي بجميع اقسامه كما قال صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية الحديث ولا ريب ان من لم يصبر في هذه المواطن كلها كلية ليس من الايمان في شئ كما ان الصابر في جميع الموارد بجميع المواطن كامل الايمان فائدة في الكافي عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام برحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس الشاكر في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم ولما ان من الغير ايضاح الشكر عند النعم تجمع استعمالها او صرفها في طاعة المنعم قوله وانعم من شكرك اي عاوده بالانعام عليه اذ الشكر يستوجب المزيد قوله اذا كفرت كفران النعم اما بان لا يراها نعمة او يعصي بها المنعم والغير بكسر الراء وفتح الغين تغير الحال من الصلاح الى الفساد وههنا تنبيهات الاول روى نفرة الاسلام ليسند عن ابي عبد الله

استعمالها الكائنة بينه وبينها الكائنة عليه منه

قال الحكم

ولا لكثيره ولا لعثرة قدم ولا لخدش عود الا بذنب وما يعفو الله اكثر فمن عجل الله له عقوبة ذنبه في الدنيا فالله تعالى اكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفي الكافي عنه قال ما اراه الا من عرق بضرب ولا لكبر ولا لصداع ولا لمرض الا بذنب الحديث فابصر شكر الله ثم على تكفير خطيئة وعدها الخير والعقوبة الى آخرة ثالثها ان ما يصاب به العبد فهو اقل من ذنبه واكثر والاجر عليه اعظم منه واكبر ففي التحفة عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض فيكون شكره على قدر البلاء بما يعقبها من جزيل الجزاء فان الحجر شارب الدواء وان تألمها بدنه وتنفر عنها طبعه لكن بشرح صدره الدواء والعلاج وبتهيم قلبه لما يرجوه من صحة المزاج رابعها ان الدنيا دار الغرور وحبالة الشيطان الغرور وان حبتها مام كل خير برأس كل خطيئة ودواعي النفس على وفق المراد بلا عمار جزء كدر ونكاد موجب لحبها والانس بها الذي هو اعرض للهلكة والاوبال في تلك الحبالة والشبكة ومن اقل مصائب وازعجة الشدائد والنوائب فجافاها عنها واحب الخروج منها وصارت في حقه كالسجن المعبر عنه بقولهم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالشاكر على المصيبة هنا من حبث انها هون الدنيا عليه وتجنب لقاء الله اليه وبالجملة ان محن الدنيا الخلوص من تكفير ذنب او رياضة نفس او علو درجة والطرفان غنيان عن البيان ويعرف الوسط اعني رياضة النفس بملاحظة حال الصبي حين تعليمه وتأديبه وترشحه للجد ولهذا يبركبه حذاء الالبالمنع من اللعب والآلات الملهية ثم بالضرب والزجر عنها وهو بر الهي حتى اذا كمل شكمه راضه واستصلح بالتأديب والرياضة بحقيقة المغرما ديه كالهداية الى الايمان والترقي الى الطاعة والعصمة عن المعصية والمآدبة تربية الصبي

فائدة

لحسن الخلق وصحة الجسم او غيرها كالجاه والمال وغير ذلك من صرف المفاسد وتقريب المصالح

التاسع النظر الى من دونه في امر الدنيا والى من فوقه في امر الدين كالعلم وصالح العمل فالقسم الاول يحصل التحقير من نظر الى من هو دونه في الدنيا والى من هو فوقه في الدين كثيرا ما كان الله صابرا واشاكرا ومن نظر في الدنيا الى من فوقه في الدين والى من دونه في الدين يكثير الله لاصابرا ولا شاكرا والخبر ثمرة هذا النظر اعني الدنيا فلان يستعظم نعمة الله عليه فيكون باعثا على شكره اغير والرضا بقسمه واما في الدين فلان يستقل عمله فيحركه على الازدياد والعاشر ستر الفقر بالتعفف ففي

التعفف

بر فقر عنه صم قال ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن سره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم الحادي عشر حسن الخلق روى الكليني باسناده عن ابي جعفر ع قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وعن ابي عبد الله ع قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد الضاح حسن الخلق عبارة عن الهشاشة والبشاشة ولين العريكة وورد تفسيره عنهم كما في الكافي قال قلت لمحمد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن وعبث بالمثلثة بعيني تذيب والجليد الماء الجامد من البرد بتنبيه من لم يكن حسن الخلق من طبعه او سجيته فليتطبع عليه بالرياضة والمجاهدة ويتمرن عليه بالمواضبة والمعاهدة بأن يتعاطى المكارم ويصرف نفسه اليها ويحثها على موارد ها تدريجا او يواضب عليها مع الاستمرار والمداومة حتى تعتاده النفس وتنشرح الى فعله ولا يستوحش من تركه كما هو شأن العادة حتى قيل فيها انها طبيعة خامسة

الثاني عشر والثالث عشر صدق الحديث واداء الامانة كما في الكافي عن ابي عبد الله ع

الاشطر والى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شئ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن

طول الركوع والسجود كناية عن تخفيف العبادة

انظر والى صدق حديثه واداء امانته اقول وفي هذا الحديث اشارة الى ما قدمناه انفا من حكم العادة

الرابع عشر الحياء وانما نوعه احدها هو قال الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما تبعه صاحبه ارتفاع الحياء حياء هو التغير الذي للانسان عند الخوف مما يعاب به والفرق بينه وبين الخجل بالجيم هو البعران والظاهر ان الحياء المقرون بالايمان الحياء الناشئ عن عظم

الجواب

وتدبر الاطلاق اذ من الحياء ما هو ساقط عن درجة الاعتبار كمن يسئل فيجيب بالا يعلم حياء من عدم

فهو كمن يستحي ان يكشف ركبته فتكشف عورته وقد قال رسول الله ص الحياء حياء ان حياء وعقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل وحياء العقل يوجب العلم وحياء الحمق يوجب الجهل وذلك ان العاقل يستحي من الجهل فيبادر الى التعلم والاحمق يستحي من التعلم فيبقى على جهله

الخامس عشر العفو في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله ويجر العفو العفو الى الجنة وفيه من البذل والمنة للعافي على المعفو عنه وكون العافي ملحوظا بعين عناية الله ما فيه وان فضالا قال سمعت بالحسن ع يقول ما التقت الا ضربت اعظمها عفوا

السادس عشر كظم الغيظ روى الكليني باسناده عن ابي جعفر ع قال ما من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حتى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة السابع عشر الحلم روى عنهم ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه ليجيئني الرجل ان يبدر كلمة عند غضبه وعنه ع كفى بالحلم ناصرا بنيان العفو صفح المحق عن عقوبة المستحق او اسقاط مالهم القصاص والغرامة من الحق

وكظم الغيظ حبسه واما كبح الجماح وشعثه ان يظهر بقول او فعل وهو اخص المعنى بقوله ص

ان لم تكن حليما فتحلم وهو الطريق الى تحصيل الحلم والبه الاشارة بقوله ص انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم والحلم ما يهون معه رد الغيظ بلا كلفة على وجه لا يظهر اثره لا انه عبارة عن العدم فوق الغيظ والغضب فان ذلك غباوة وبلادة او عدم غيرة وحمية وسيأتي لهذا مزيد بيان في الغضب انشاء الله وقد يطلق الحلم ويراد به الرشد والكياسة ويقابله السفه والحماقة

الثامن عشر التقدير في المعيشة في الكافي عن ابي عبد الله ع الكمال كل الكمال في ثلثة فذكر في الثلثة التقدير في المعيشة وفيه عنه ع اذا اراد الله بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وبيان التقدير في المعيشة هو الانفاق على حسب الوسع لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وظاهران من الرفق في المعيشة فقد الرد به خير الا ان عدم الرفق فيها دال على صاحبه وذلك ان من الذين لا يستجاب لهم دعوة كما في الحديث رجل كان له مال فأفنده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد واما حسن التقدير الذي افصح عنه وعامهم في الصحيفة بقوله وعلمني حسن التقدير فالظاهر انه هو الانفاق دون الوسع

وتدبر انه من موردات الفقر منه

تعقيد يريد به عتب مولى الصادق عنهم في حديث وذلك لما امر ببيع ما عندهم من التمر حين تزايد سعره بالمدينة فعتب فلما بلغه قال ع اشتر منه بوما بيوم وقال ع يا معتب اجعل قوتي بالي نصف شعير او نصفا حنطة فان الله يعلم اني واجد ان اطعمهم الحنطة على وجهها ولكني احب ان يراني الله وقد احسنت التقدير في المعيشة ولعل المقصود من ذلك ابقاء فضرة من الفقد تنفع عند مفاجئة الحاجة والله العالم التاسع عشر الاجمال في طلب الرزق ففي الكافي عن الصادق ع قال ليكن طلبك للعيش فوق كسب الضيع ودون طلب الحريص بيان الاجمال في الطلب هو الاقتصاد من دون تفريط ولا افراط يجمل في الضيع من قدر بالكسل

والتباؤس التفاقر وهو ان يفعل ما يرى به اثر الفقر وما به ذلك كما يصنعه بعضهم من التقشف والرثاثة بغير شئ وهو ان يخرج البؤس من قلبه ثم ما معنى كراهة لرقة المعنى اذا شرع يكره لعبده ان يظهر عليه اثر الفقر وسوء الحال يريد يحب لعبده ان يتعفف بالتجمل كما قال ويحبهم الجاهل اغنياء من التعفف الثالث والعشرون حفظ اللسان في الكافي عن ابي عبد الله قال ما من يوم الا وكل عضو من الاعضاء يكفر اللسان يقول اتق الله فانا نعذب فيك وكان ابو ذر يقول يا بني اتق الله فان هذا اللسان مفتاح شر فاخزم على لسانك كما تخزم على ذهبك ودراهمك ايضاح قوله يكفر باللسان يعني يخضع ويذل الاعضاء لتسلط اللسان وتسخره في الكفر عن ابي الحسن الرضا ع سبب في تعذيبها والورق بالفتح فالكسر الفضة الرابع والعشرون المدارات فقيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المدارات تنصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال ابو عبد الله ع خالطوا الابرار سرا وخالطوا الفجار جهارا الخبر وفيه عنهم قال ان في الرفق الزيادة والبركة ومن لا يرفق لا يرفق الخبر وفي آخر عنهم لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيئا احسن منه بضلع احسن من صاحبه على رفق ومقتضى عمومهم جواز الخرق مع الفاجر ولا يبعد دخوله في باطل الرفق حسن الخلق مع البر على وجه التلطف والاشفاق عليه وتكفي فيه المغايرة الاعتبارية فلا يرد قولهم الرفق يمن وما كون المدارات نصف الايمان فلعله لما فيه من التأليف والتقريب الى الحق او لما ورد عنهم ع انه قال لمن ربى عبدا مداراة الناس كما امرني بالفرائض وكون الرفق يلم نصف العيش

طبايعهم ح

حسن الخلق عبد الله الرفق ح

عن الاكتساب وبقابلة الحريص وهو الذي هجنته الارتزاق ولو بالمهانة وذكرته في جمعه ولو عاش بزهوة نكير اما ترى فهم اهل في طيبة الفروض والسنن وسلك في تحصيل غير الجادة والسنن فتجمعه من مصرحاتها ومشبهاتها ولغض في حرامها وشبهاتها العشرون التعزي وعبارة عن التعلم والتعلم حتى يكون شعاره الحلم والاسترجاع والحوقلة فيه ابو جعفر ع كما في الكافي قال ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره ذلك ويصبر حين يبلغه الامر الا غفر الله ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما وفيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان اول صدم الحادي والعشرون حسن الرد على السائل قال الله تعالى قول معروف خير من صدقة يتبعها اذى فسر المعروف بالرد الجميل كان يقول الله يرزقك او يفتح الله عليك وغفر الله للمغفرة بالعفو عن المسائل ان صدر منه تعنيف للسؤل كما يتفق ذلك لبعض السؤال ولعل هذا هو المقصود من قولهم ع اذا لم تستعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم الثاني والعشرون الظهور النعم في امالي الطوسي ره باسناده عن الصادق ع قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس فان الله انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها ابدا وكيف لك قال يتنظف ويتطيب ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل ان يغيب الشمس بقليل يقمر بيته في الزوق ايضاح التجمل التصنع لان يكون جميلا لكن بحسب هيئته وبسوي عمته ويغسل ثوبه ويزيل درنه وصنخه والبؤس بالضم فالسكون الفقر والضر

والتباؤس

ما يجب ان تعطاه وفي حديث آخر قال لم تعلت لم احد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعا فقال ع التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتي الى احد الا مثل ما يأتي اليه ان رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم للغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين السابع والعشرون الحب والبغض في الله الكليني في الكافي بالاسناد عن ابي عبد الله ع قال من احب في الله وابغض في الله واعطى لله فهو من كمل ايمانه وفيه عنه ع قال ان اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله ايضاح الحب في الله ان يكون الداعي له والباعث عليه هو التقرب اليه بمعنى ان للمرء لميل النفس الى المحبوب هو كونه من اولياء الله واهل طاعته في نظر الحب ليس الا وكذا البغض في الله بأن يكون الداعي له صرف كون المبغوض من اعداء الله واهل معصيته في نظر الباغض لا لغاية اخرى والمراد بهذه الحالة ما يجب رضا الله عنه في ذلك عند الله في الكافي عن ابي جعفر ع قال ان رجلا احب رجلا لله لا لأمر اعطاه اياه والكان المحبوب في علم الله من اهل النار وان رجلا ابغض رجلا لله لا لأمر اصابه منه والكان المبغض في علم الله من اهل الجنة اما ما رواه فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله النار ببغضكم وان اوثق عرى الايمان في هذا الباب الآن الظاهر انه امر آخر وهو ان حب الحق في نفسه ربما عطف الله تعالى بوده الى الحسن الخامس الخامسة ان البغضة موجب للجنة والخذلان حتى تكون عضبا

لما فيه من ثمرة المودة والانقياد وفي ذلك الراحة والتيسير قوله خالطوا الابرار سرا اي خالطوهم بنحو يعلم بالكسر والباطن بخلاف تلك المخالطة الفجار فيبغي ان لا يعلموا بها الظاهر واما كون الرفق فيه الزيادة والبركة فواضح بظهر ذلك في الامور سيما الدواب والانعام فان الرفق بها فيما يلزمهم من السياسة والكلائر اليومية كونه سببا للنمو والبركة فيها وما ورد من ان بعضها بالذكر كما رواه في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فأنزلوها منازلها فان الظاهر انه من باب التعليم في كيفية الرعاية فان قوله فانزلوها منازلها وقوله انجوا عليها اي جوزوا الجدب الى الخصب والا تبقوا في المفاوز بها يتبين في التدريب على السياسة لكن يبقى والله اعلم من تكرير قوله ص انزلوها منازلها ان المقصود في الاول ما يعود الى السير بها والحمل عليها اي لا تكلفوها فوق مقدورها وفي الثاني ما يعود الى العلف والكلاء اي انزلوها ما هو الطيب انا وامرنا عشيا السادس والعشرون التواضع عن النبي ص في الكافي وغيره قال ان من التواضع ان يرضى بالمجلس دون المجلس وان يسلم على من يلقاه وان ترك ذلك وان كنت محقا وان يحب ان تحمد على التقوى وعنه ص في آخر عنه ص ان من التواضع ان يجلس الرجل دون شرفه وفيه عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن ع قال التواضع ان تعطي الناس

والوقوف على ضعيف كل حسبه وان بعضها اخوها بالرفق بعض ح

وحقيقة الانصاف للمرء ان يعرف له من العلم والجاه والاشرف والاشرف

في الحديث طوبى لمن تواضع في غير منقصة في نفسه من غير مسكنة ح

السوء ومصيره الى النار ولعل السر في وجود هذا الحب والبغض ومنشأهما هو ما ورد
من ان الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والله اعلم
الثامن والعشرون حسن المعاشرة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اصطحب اثنان الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه وعنه
عن اسحق بن عمار قال قال لي الصادق عليه السلام يا اسحق صانع المنافق بلسانك واخلص له
للمؤمن وان جالسك اليهودي فأحسن مجالسته وفي الكافي ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
لما قال له الذمي ابن زيد يا عبد الله قال العبد الكوفي فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام
فقال له الذمي ألست زعمت انك تريد الكوفة قال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت
قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه
شيئا اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا عليه السلام فقال له الذمي هكذا قال لنا فقال نعم فقال انا متبعه من شيء
الى افعاله الكريمة فأنا اشهد لك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرف
اسلم التاسع والعشرون الاستغناء عن الناس في الكافي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال رأس الخير كله
قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى الله تعالى في جميع اموره
استجاب الله تعالى له في كل شيء وفي خصوص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل
شيئا الا اعطاه فليأيس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل
شيئا الا اعطاه وفيه عن عبد الأعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول طلب الحوائج الى الناس
استلاب للعز من هيبة الحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر

ايضاح الاستلاب الأخذ بسرعة على غفلة فراده ان سؤال الناس يخطف العز من صاحبه حيث
لا يشعر ويذهب بالحياء منه الذي هو قرين الايمان فانه بمنزلة مثلا ثم ان الطمع فيهم انقطاع اليهم
وهو معنى الفقر الحاضر المتاع والعشرون ان يعد نفسه مقصرا في جنب الله في الكافي عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة
الله والطاعة له فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته ايضاح الجد بالكسر المبالغة في الفعل وتقرير ارادة
ان لا يرى الانسان في نفسه انه قد عبد الله حق عبادته وخروجه من حد التقصير فيها الى بلوغ المقصود
منها فان المعبود اعظم من ذلك بكف الملائكة الذين هم في طاعته المشيئة دؤبون في عبادته الذين
لا يلهيهم عن تسبيحه ولا تقديسه سهو ولا خطأ يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك لما يشاهدون من عظيم سلطانه
وجلاله كبرياء ربنا وشدة قهره الحادي والثلاثون حسن الجوار نعم الصادق عليه السلام حسن
الجوار يزيد في الرزق وحسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار وعن الكاظم عليه السلام
ابن حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى وايضاح الجار لغة
من الصقلة في السكن وشرعا الى اربعين ذراعا من الجهات الأربع في قول مشهور وفي
الحديث كما في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب
من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله وروي قال جاء رجل فقال وروي لجماعة انضم
طرقهم عن النبي صلى الله عليه وآله ولا استبعاد فيه اذ المقصود حسن الحث على التراحم والتعاطف
والتوادد الذي يكون بها لم الشعث وشعب الصدع ورتق الفتق من الدين والملة بل نظام العالم بأسره وحسن الجوار ان تعود جارك في مرضه وتعزيه في مصيبته وتهنيه
في مسرته وتصفح عن زلته وتغتنم فيما يحتاج اليه والله الهادي الى سواء السبيل

المستغرة بالبناء للمفعول
المزيد